جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

المعارضة السياسية على عهد الرئيسين أحمد بن بله وهواري بومدين (1962 – 1978 م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

عبلة هيشر

نسرين برجوح

إشراف الدكتور:

جمال بلفردي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. رشيد قسيبة	رئيس اللجنة	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
د. جمال بلفردي	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ. سعيدة عمان	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزًا على رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير ،الشكر لله أولا وأخيرًا ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : << من لم يشكر الناس لم يشكر الله >>.

نتوجه بخالص شكرنا وعميق امتنانا إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل إتمام هذا العمل ...

ونخص بالذكر :

– الأستاذ الدكتور / **جمال بلفردي** المشرف على هذا البحث والذي كان لنا نعم العون فلم يدخر جهدًا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات البحث إلى نهايته .

– الأستاذ / **محمد حناي** .

– الأستاذ / **عبد الكريم عياشي** .

– الأستاذ / **عمر مقدم** .

على النصائح و مجموعة المراجع التي زودونا بها .

– كل أعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية ، جامعة حمه لخضر – الوادي .

– كل الذين تحملوا معنا متاعب الكتابة والتحرير والتصحيح والطبع ومنهم أعضاء مكتبة الطلبة ، خاصة **ياسين هارون** .

– كما لا ننسى كل من شجعنا ولو بكلمة أو إبتسامة خاصة بالدعاء .

إلى هؤلاء جميعًا نكرر خالص شكرنا.

الإهـــــــداء :

إلى من زين الله اسميهما بذكرهما في كتابه الكريم إلى أمي الغالية (**هنية**)، وإلى أبي العزيز (عبد الجبار) ، أطال الله في عمرهما .

إلى الأعمدة التي أرتكز عليها للصمود أخوتي : **لزهر** ، **مراد** ، **نور الدين** ،**عبد الحق**

إلى حبيبتي و قرة عيني أختي : **أحلام** .

إلى زوجات إخوتي العزيزتين : **صبرينة** و **نزيهة** .

بورك فيكم جميعا وجعل الله لهم بكل كلمة في عملي هذا دعوة بالنجاح والتوفيق .

إلى براعم البيت وزينة الحياة أبناء إخوتي : **(أنيس)** ، **(أروى)** ، **(نوفل)**.

إلى الزملاء والأصدقاء وأخص بالذكر : **" فيروز ، نسرين ، أسماء ، اسمهان ، نعيمة ، كريمة ، منال ، صبرينة ، وجدان ، حنين ، أمل ، صابرة ، خيرة " .**

إلى من أسدى لي يد العون لإتمام هذا البحث ، إلى كل من عرفهم قلبي ، ونسيهم قلمي .

إلى كل هؤلاء جميعًا أهدي هذه الباكورة العلمية .

عبلة هيشر

أهدي عملي هذا إلى :

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود ، إلى من أنارت دربي بدعواتها أمي الغالية (**فاطنة**)، حفظها الله لي ، ورزقها الصحة والهناء .

إلى من نسي وجوده ، من أجل وجودي وشجعني لنيل المعالي أبي العزيز (**سليمان**) . أطال الله في عمره وحفظه لي .

إلى أخوتي وأخواتي : **عبد الحليم ، طلال ، ضرار ، هارون ، عبد الناصر ، سميرة ، حيزية يسمينة، هديل ، أميرة.**

إلى من ينشرح الصدر لرؤيتهم أبناء أخواتي : **(يونس)** ، **(إكرام)** ، **(عمر)** .

إلى من تربطني بهم صلة رحم أعمامي وعماتي ، خالتي وأخوالي .

إلى من رافقوني في المشوار الجامعي صديقاتي العزيزات : **" عبلة ، فيروز ،أسماء ، نعيمة إسمهان ، خيرة ، نصيرة ، أمل ، فطيمة ، سعيدة ".**

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعًا يستفيد منه الجميع .

نسرين برجوح

قــائمة المــختصرات :

الرمز	شرحه
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ج	جزء
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
د– ب	دون بلد
د – س	دون سنة
د– ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
CNDR	Comité National Pour la Défense de la Révolution
FFS	Le Front des Forces Socialistes
JFLN	Jeunesse du Front de Libération Nationale
MDR	Mouvement Démocratique Pour la Révolution
ORP	l'organisation de la Résistance Populaire
OS	Organisation Spéciale
P	Page
PCA	Parti Communiste Algérien

Parti de la Révolution Socialiste	PRS
L' union Démocratique de la Révolution Socialiste	UDRS
L' union Générale des Travailleurs Algériens	UGTA
L' union Nationale des Étudiants Algériens	UNEA
La Zone Autonome d'Alger	ZAA

مقـــــــــــدمة

مـــقـــدمـــة:

إن قضية بناء الدولة الجزائرية ليست وليدة الاستقلال بل تعود إلى أيام الإستعمار فمنذ بيان أول نوفمبر 1954 م ومرورا بميثاق طرابلس والتي كان هدفها الأول هو بناء الدولة الجزائرية الحديثة التي إنتظرها الشعب طويلا لأنها ستغير ملامح المجتمع بعد أن دمر الإستعمار وشوه البنية السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية له.

إلا أنها وخلال الفترة الأولى من الاستقلال طفت إلى السطح صراعات وحزازات سياسية في أوساط النخبة الجزائرية الحاكمة على مسرح الساحة السياسية، فطُرحت مسألة السلطة لا مسألة الدولة، وإستمرت هذه الصراعات والخلافات إلى غاية عهد الرئيس بن بلة، هذا الأخير الذي كان يبحث وبدون توقف عن تدعيم لسلطته ومكانته السياسية الأمر الذي أدى إلى ظهور معارضة خارجية تحتج على شرعيته ، وداخلية(الناجمة عن تحالف السلطة) تتهمه بعدم إحترام اللعبة الديمقراطية للمؤسسات أو بإتباع سياسة شخصية وغير مسؤولة تهدد مكتسبات الشعب والثورة، الأمر الذي عجل بإزاحته عن طريق إنقلاب قاده وزير دفاعه ونائبه هواري بومدين ليلة 19 جوان 1965 م وإستلامه للسلطة في الجزائر .

ولم يخلو عهد الرئيس بومدين هو الآخر من الصراعات التي لم تتوقف أبدًا إذ ظهرت معارضات أخرى تنافسه على السلطة طيلة فترة حكمه، ووقفت في وجهه ووجه من جاء من بعده من الرؤساء إلى غاية دخول الجزائر إلى التعددية والإعتراف بالمعارضة كطرف فاعل في السلطة، ومن هذا المنطلق يكفي طرح الإشكالية التالية : **ماهي الأسباب و الدوافع التي أدت إلى ظهور المعارضة على عهد الرئيسين أحمد بن بلة و هواري بومدين ؟ و فيما تكمن غايتها و أهدافها، وكيف تعامل النظام معها ؟**

إن من دوافع **إختيارنا لهذا الموضوع** أسباب عديدة علمية وذاتية كان أبرزها :

- قلة الأبحاث و الدراسات التي تتناول موضوع المعارضة خلال الفترة الممتدة من (1962 ـ 1978 م).
- الرغبة في التعرف على كيفية تعامل السلطة الحاكمة في تلك الفترة ـ بن بلة ـ بومدين مع التمردات و الصراعات التي وقفت في وجهها خلال عهد الأحادية الحزبية .

- الرغبة في التعرف و التأكد من حقيقة ما يشاع على أن النظام القائم خلال الفترة (1962 ـ 1978 م) كانت له يد في إغتيال العديد من القادة الثوريين المعارضين له كـ (كريم بلقاسم , شعباني , خيضر)
- محاولة كشف النقاب و التعريف ببعض الشخصيات التي ناضلت من أجل جزائر التعددية و الرأي و الرأي الآخر و حرية التعبير .

وآثرنا **تقسيم الموضوع** إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة، حيث تناولنا في مدخله التمهيدي أزمة صيف 1962 م وإفرازاتها السياسية، بحيث تطرقنا فيه إلى إجتماع طرابلس الأخير (25 ماي – 7 جوان 1962 م) والصراع الذي برز بين النخب السياسية والعسكرية حول تشكيلة المكتب السياسي، وكيف إحتدمت هذه المواجهة التي كادت أن تتحول إلى حرب أهلية .

وتطرقنا في الفصل الأول إلى المعارضة السياسية على عهد الرئيس أحمد بن بلة (1962 – 1965 م)، وفيه أدرجنا ملخصا وجيز عن الحياة المدنية والسياسية للرئيس أحمد بن بلة، ثم عرجنا بالتفصيل على أهم وأبرز المعارضات والتمردات التي وقفت في وجه النظام الحاكم وردود أفعال هذا الأخير عليها .

وتضمن الفصل الثاني المعنون بالصراع السياسي على عهد الرئيس هواري بومدين (1965– 1978 م)، نبذة عن حياة الرئيس هواري بومدين المدنية والعسكرية، وإستعراض لأهم المعارضات التي ظهرت في عهده (أسبابها و نتائجها).

وشكلت **المادة العلمية** عماد هذه الدراسة من حيث مضامينها و مكوناتها العلمية،ويدخل في هذا الإطار المصادر من أهمها مذكرات أحمد بن بلة لروبير ميرل، نصف قرن من الكفاح للطاهر زبيري، مذكرات الشادلي بن جديد، عن الثورة في الثورة و بالثورة للطفي الخولي، شاهد على اغتيال الثورة للرائد لخضر بورقعة، الجزائر إلي أين ؟ لمحمد بوضياف ...

بالاضافة إلى الاعتماد على جملة من المراجع و الأطروحات الأكاديمية التي أثرت الموضوع منها رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ لرابح لونيسي، التطور السياسي و التنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962– 1980 م لعامر رخيلة، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة لإبراهيم لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين

والسياسيين لرابح لونيسي، النخبة الحاكمة في الجزائر1962– 1989 م(ج1- ج2) لطاهر بن خرف الله, الدولة الجزائرية الحديثة لعبد العالي دبلة، تصورات السلطة و الحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962– 1978 م) لجمال بلفردي، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899 – 2000 م) لعز الدين معزة.

وأخيرًا لا يفوتنا إلا التذكير بالمجلات والجرائد و الحوارات التلفزيونية مع بعض الشخصيات التي كان لها دور بارز في إثراء وتوضيح الموضوع .

واعتمدنا من خلال دراستنا للموضوع على منهجين :

المنهـج التاريخي فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما علينا إتباع هذا المنهج لتقرير الأحداث والوقائع التاريخية، زيادة على **المنهج التحليلي** وذلك من خلال تحليلنا للأسباب و الدوافع التي أدت إلى بروز هذه المعارضة، والوقوف على سياسة كلا النظامين في تعاملهما معها.

وكما هو معروف فإن كل بحث علمي له **صعـوباتـه** الموضوعية و الذاتية تختلف طبيعتها حسب نوعية الدراسة المنجزة، وبدون شك فإن عملية كتابة موضوع حساس و مهم بحجم المعارضة السياسية في عهد الرئيسين بن بلة و بومدين وضعتنا أمام جملة من العراقيل نذكر منها :

- صعوبة الحصول على المصادروالمراجع المتخصصة في الموضوع (المعارضة) وذلك لحساسيتها ربما.
- التضارب في المعلومات و الآراء بين بعض الكتُاب خاصة من الذين عايشوا الأحداث في عهد الرجلين (بن بلة ـ بومدين) أو كانوا طرفا فيها .
- عدم إلتزام الموضوعية و الحيادية في بعض المذكرات لشخصيات ثورية بارزة عايشت الفترة والأحداث .

ومع ذلك فقد حاولنا تجاوز هذه الصعوبات من خلال توجيهات كل من ساعدنا في الموضوع خاصة الأستاذ المشرف الدكتور جمال بلفردي، سائلين المولى عز وجل أن يستفيد من بحثنا هذا كل طالب علم .

مدخـل تمهيدي:

أزمـــــــة صيف 1962 م و إفرازاتـها السياسية

مدخل تمهيدي: أزمة صيف 1962م وافرازاتها السياسية

كانت دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس مابين 27 ماي – 06 جوان 1962 م دورة استثنائية بمعنى الكلمة، فقد كانت الدورة السابقة التي انعقدت مابين 22 و 27 فبراير للمصادقة على مشروع اتفاقيات ايفيان هي آخر دورة في تقدير الحكومة المؤقتة الجزائرية قبل المؤتمر العام المقرر عقده مباشرة بعد الاستقلال داخل التراب الوطني، وكان الإحتكام لهذا المؤتمر لتحديد مسار الجزائر المستقلة ومؤسساتها القيادية والتنفيذية هو الرأي السائد والغالب قبل الإفراج عن الزعماء الخمسة مباشرة بعد توقيع اتفاقيات ايفيان مساء 18 مارس 1962 م، ولكن بمجرد وصول الزعماء الخمس إلى الرباط بادر كل من أحمد بن بلة ومحمد خيضر باقتراح عقد دورة طارئة لمجلس الثورة .[1]

وفي بداية شهر أفريل بدأت التحضيرات للاجتماع حيث أُرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفوقين بجميع أعضاء مجالسهم[2]، بيد أن عددًا كبيرًا من أعضاء اللجان الولائية الممارسين لمهامهم لم يكن حاضرًا في طرابلس في ماي 1962 م، بدليل أن أغلبية أعضاء الولايات (3–4) لم يتوجهوا إلى طرابلس وقد منحت الولاية الثالثة التوكيل عن أصواتها الخمس إلى السعيد أوزران وفوضت الولاية الرابعة مجمل أصواتها الأربع إلى العقيد بن شريف ومن جهة أخرى أعطى قدور عدلاني الذي بقي في فرنسا التوكيل لرئيسه المباشر[3] عمر بوداوود [4].

---

[1] ـ محمد عباس : **دوغول ... والجزائر (أحداث ــ قضايا ــ شهادات)**، (دـ ط)، دار هومه، الجزائر، 2000، ص347.

[2] ـ علي كافي : **مذكراته (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 م ـ 1962 م)**، (د ـ ط)، دار القصبة الجزائر، 1999، ص285 .

[3] – علي هارون : **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 62**،(ترجمة): الصادق عماري و امال فلاح، (مراجعة) : مصطفى ماضي (د– ط)، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص19

[4]– ولد في 5 ماي 1924 بتيزي وزو، إلتحق بحزب الشعب الجزائري في غضون الح ع 2، أعتقل سنة 1948 ثم أفرج عنه فإلتحق بفرنسا في مطلع الخمسينات، عين سنة 1957 على رأس إتحادية الجبهة في فرنسا أُنتخب بعد الاستقلال نائباً في المجلس الوطني التأسيسي، بعد حركة 19 جوان 1965 ترك العمل السياسي إلى حقل الاعمال الحرة . **للمزيد أنظر** : محمد عباس : **فرسان ... الحرية (شهادات تاريخية)**، (د ـ ط)، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 103 .

كما تغيب عن الدورة كلاً من الرائد عز الدين وعمر أوصديق من منطقة الجزائر المستقلة (ZAA)* ، اللذان منحا التوكيل إلى الولاية السادسة كانت هذه تشكيلة المجلس الوطني للثورة غداة مناقشة مشروع الحمامات، الذي سيتحول إلى ميثاق طرابلس بعد تعديله والتصويت عليه.[1]

وفي هذا الصدد يقول علي كافي والذي كان يدير أعمال المؤتمر مع كل من بن يحي وعمر بوداوود بأن جدول أعمال الدورة يتضمن نقطتين أساسيتين هما :

- ✓ مناقشة وإثراء مشروع طرابلس والمصادقة عليه .
- ✓ تكوين المكتب السياسي.

ويبدو أن الدورة صادقت بالإجماع على البرنامج لكنها تعثرت في تكوين المكتب السياسي[2]، الذي سيمثل السلطة المقبلة في الجزائر المستقلة، والذي سيحل محل المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة.

وطرحت العديد من الاقتراحات وأشتد الخلاف ورُفعت الجلسة، وكُونت لجنتين لتقديم اقتراحين [3] :

الإقتراح الاول قدمه كل من بن بلة وخيضر، وهي قائمة تتكون من (07) أعضاء فبالإضافة إلى السجناء الخمس (بن بلة، خيضر، آيت أحمد، بوضياف، بيطاط) ضمت القائمة الحاج بن علا [4] ومحمدي السعيد[5] .

---

* المنطقة المستقلة للجزائر = La Zone autonome d'alger

[1] – علي هارون : المصدر السابق، ص 19 .

[2] – زبيحة زيدان المحامي : **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة،** (د– ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 147 .

[3] _ مصطفي هشماوي : **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر،** (د– ط)، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د– س)، ص– ص: 206 – 207 .

[4] - سعد دحلب : **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر،** (د– ط) منشورات دحلب، الجزائر، ص 172 .

[5] – ولد بناحية الاربعاء ناث ايراثن في 27 ديسمبر 1912 م انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا سنة 1936 م، عين على رأس الولاية الثالثة خلَفًا لكريم بلقاسم بعد مؤتمر الصومام إلى سبتمر 1957 م، وأصبح قائدًا للاركان بالجهة الشرقية إلى غاية 1962 م، وقد أصبح غداة الاستقلال أول وزير للمجاهدين، عين عضوًا في مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان 1965 م الذي إنسحب منه عام 1967 م . **للمزيد أنظر** : محمد عباس: **ثوار ... عظماء (شهادات 17شخصية وطنية،** (د ـ ط)، دار هومه، الجزائر، 2009، ص– ص: 309 – 310 .

وبالمقابل اقترح كريم بلقاسم قائمة تضم (09) أسماء، وهم السجناء الخمسة والباءات الثلاثة بإلاضافة إلى سعد دحلب، وعند التصويت فازت قائمة بن بلة بـ 33 صوت مقابل 31 صوت لقائمة كريم.[1]

وكان السعيد أزوران وراء ترجيح كفة بن بلة، بعدما كان الجميع يعتقد أنه سيصوت على قائمة كريم بلقاسم لأنه من الولاية الثالثة وحليف له[2]، وبعد نتيجة التصويت أعلن بوضياف وآيت أحمد عن رفضهما المشاركة وحجتهما أنهما لم يُستشارا في موضوع الترشح للمكتب السياسي ، مما أدى إلى إثارة الضجة في القاعة [3]، ورغم النتيجة التي أسفرت عنها عملية التصويت إلا أنها لا تحمل الشرعية القانونية لقائمة بن بلة لأن القوانين داخل المجلس الوطني للثورة تنص على ضرورة الحصول على ثلثي الأصوات أي 46 صوت ،على أساس أن عدد أعضاء المجلس هو 69 عضو، حتى يصبح القرار قانونيًا وشرعيًا ويلتزم به الجميع، ومهما يكن من أمر هذا التصويت فإن المتفق عليه هو أنه تسبب في إنفجار أزمة ، عرفت في الأدبيات التاريخية بأزمة صيف 1962 م .[4]

ووسط هذه الفوضى غادر الكثير من المشاركين المؤتمر دون التوقيع على محضره، وكان على رأس المغادرين رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة [5] وبقي الاجتماع مفتوحًا [6].

---

[1] _ رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، (د – ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 59 .

[2] – نفسه، ص 59 .

[3] – مصطفى هشماوي : المرجع السابق، ص 207 .

[4] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، (د – ط)، دار هومة، الجزائر، 2011 م، ص 26 .

[5] – ولد في 23 فيفري 1920 م بالبرواقية، من قادة حزب الشعب الجزائري، إلتحق بالثورة بعد خروجه من السجن في أفريل 1955 م تولى مهام كبرى في الثورة أهمها رئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة، إنسحب بعد سنة 1962 م من الحياة السياسية بإستثناء مرات قليلة . **للمزيد أنظر** : محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، (ترجمة): نجيب عياد وصالح المثلوثي، (د. ط)، دار موفم، الجزائر، 1994 م، ص 183 .

[6] – رابح لونيسي : المرجع السابق، ص– ص: 60 ـ 61 .

ويبرر هذا الأخير قضية مغادرته المؤتمر في كتابه " شهادات ومواقف " :" أنه كان يخشى حدوث إنقلاب في طرابلس يؤدي إلى إسقاط الحكومة المؤقتة فلقد أصبح الثنائي بن بلة وبومدين[1] يشكلان نواة معارضة ينشط حولها جميع الساخطين والمرشحين للسلطة".[2]
ولهذه الاعتبارات يؤكد بن خدة: " رأيت أنه من الافضل والواقعية المحافظة على الحكومة المؤقتة لإن المجلس الوطني لم يتوصل إلى تعيين قيادة جديدة، وأن الحكومة المؤقتة ظلت هي السلطة الوحيدة المعترف بها من طرف الشعب، وعلى المستوى الدولي رغم الانتقادات التي كانت توجه لها " مسترسلا في التبرير" أنه ينبغي لها على الاقل متابعة مهمتها إلى غاية الاستقلال" .[3]

وفي المقابل ومن جهة أخرى أقل بن بلة الطائرة المتجهة نحو القاهرة [4]، وهكذا وكما يقول المؤرخ الزبيري في كتابه" تاريخ الجزائر المعاصر" أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يختم أشغاله رسميًا، ولم ينتخب أي هيئة سياسية، كما أنه لم يجدد الثقة للحكومة المؤقتة الجزائرية "[5]،وفي ظل هذا الانسداد الذي ميز العلاقة بين مختلف الهيئات السياسية والعسكرية للثورة في الداخل والخارج، عُقد اجتماع زمورة ببرج بوعريريج يومي 24- 25 جوان.[6]

---

[1] – إن فكرة الاعتماد على أحد السجناء الخمسة واستعماله كمطية للوصول إلى السلطة، بدأت تتخمر في ذهنية بومدين منذ تاريخ تقديم إستقالته في 15 جويلية 1961 م لأجل ذلك قام بإرسال جملة من الرسائل بهدف كسب بوضياف إلى صفه، ولكن وبعد عملية الإتصال المباشر بالمسجونين الخمسة قرر إستعمال أحمد بن بلة . **للمزيد أنظر** : إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962 م)**، (د – ط)، دار هومه، الجزائر، 2015 م، ص- ص: 100 – 101 .

[2] – بن يوسف بن خدة : **شهادات ومواقف**، ط1، دار الامة، الجزائر، أفريل 2007 م، ص 199.

[3] – نفسه، ص 199.

[4] – سعد دحلب : المصدر السابق، ص 144 .

[5]– محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 م ـ 1962 م)**، ج2، (د ـ ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999 م، ص 204.

[6] – أمحمد بوحموم : **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 – 1962 م)**، (إشراف): مسعودة يحياوي، رسالة : ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة: الجزائر، (2004 – 2005 م)، ص 214.

هذا الاجتماع الذي إتخذ مواقف مناوئة لهيئة الأركان العامة خاصة، وشارك في إجتماع زمورة الولايات التالية :

- الولاية الثانية : بقيادة صالح بوبنيدر (صوت العرب)
- الولاية الثالثة : بقيادة محند اولحاج
- الولاية الرابعة : بقيادة يوسف الخطيب
- المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة : بقيادة الرائد عز الدين .
- فيدرالية فرنسا : بقيادة عمار قدور .[1]

وقد خرج الاجتماع بقرارين حاسمين يتعلق الأول بإنشاء لجنة التنسيق مابين الولايات تتلخص، مهمتها في المحافظة على وحدة البلاد ويكمن الثاني في نداء موجه إلى أعضاء الحكومة السلطة الشرعية للبلاد ليحافظوا على وحدتهم إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية حماية لمصالح الامة [2].

وعلاوة على ذلك اعتبر مجلس التنسيق مابين الولايات أنه قد تم تجريد هيئة الأركان العامة المستقيلة[3] من كل مهامها، وتم إرسال القرار إلى كل الولايات ، وعلى إثر ذلك قام بن يوسف بن خدة بإصدار قرار عزل اعضاء قيادة الأركان في 30 جوان 1962 م، هذا الأمر الذي أغضب كل من بلة وخيضر، مما أدى إلى استقالة الثاني والتحق بالمغرب، وانسحاب الأول من طرابلس متوجها إلى القاهرة .[4]

---

[1]– أمحمد بوحموم : المرجع السابق، ص 214.

[2] – علي هارون : المصدر السابق، ص 71.

[3] – في 15 جويلية 1961 م قامت هيئة الأركان بتقديم إستقالتها للحكومة المؤقتة وذلك على إثر حادثة إسقاط الطائرة الفرنسية من طرف وحدات جيش الحدود في 21 جوان 1961 م بالتراب التونسي وأسر طيارها، فإحتجت فرنسا وطلبت من الحكومة التونسية التدخل والضغط على الحكومة المؤقتة من أجل إطلاق سراح الطيار إلا أن بومدين إمتنع وتشدد في موقفه لكنه أُجبر في الأخير على تنفيذ الأمر، فأدى هذا الموقف إلى تضرر العلاقة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان . **للمزيد أنظر** : سيدي علي أحمد مسعود : **تطور الثورة الجزائرية سياسيًا وتنظيميًا(1960 – 1961 م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961 م**، (إشراف) : محمد العربي الزبيري، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة، ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية ، جامعة : الجزائر، (2001 – 2002 م)، ص30 .

[4] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 م ـ 1962 م)**، (د . ط)، دار القصبة، الجزائر، (د – س)، ص– ص: 842 – 843 .

وبإعلان الاستقلال في 3 جويلية وعودة الحكومة المؤقتة إلى العاصمة إنتقل الصراع إلى داخل البلاد، وبادر بن خدة بفتح النار على خصومه حيث أعلن في تصريح له :" إن الإرادة الشعبية تقف سدًا منيعًا في وجه الديكتاتورية العسكرية ..." [1]

وحدث ما كان متوقعًا فقد إمتدت الخلافات إلى الإطارات المتوسطة، وأملا في إيجاد الحلول اقترحت الولاية الرابعة عقد اجتماع الاصنام يوم 15 جويلية 1962م وشاركت فيه كل الولايات الستة التاريخية، وأسفر على مايلي :

- ✓ وضع حد لكل عمليات المزايدة والاحتكاك .
- ✓ الاسراع بعقد اجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة، وفي حالة الشغور وعدم حضور أعضاءه يتم تشكيل المكتب السياسي يتكون من قادة الولايات الستة يضاف إليه عضوان من فيدرالية فرنسا وعضوان آخران يمثلان قاعدتي الحدود الشرقية والغربية .[2]

لكن المناضل بن بلة فاجأ المؤتمرين في 22 جويلية بإعلان عن تنصيب المكتب السياسي رسميًا بحجة أنه حاز على ثقة المجلس الوطني للثورة في طرابلس كسلطة وطنية شرعية [3].

ومثلما شهدت تلمسان ميلاد المكتب السياسي، وشهدت تيزي وزو في 27 جويلية ميلاد " لجنة الاتصال من أجل الدفاع عن الثورة " التي تضم كل من كريم وبوضياف والهدف منها هو التصدي عن إعلان المكتب السياسي من جانب واحد[4].

إلاّ أن هذه المواجهات لم تدم طويلا، إذ دخل الطرفان في مفاوضات أسفرت عن اتفاقية 2 أوت 1962 م التي نصت على :

- ✓ الإعتراف بالمكتب السياسي لمدة لا تتجاوز الشهر الواحد وذلك بصفة مؤقتة .
- ✓ الإنتخابات للمجلس الوطني التأسيسي تجرى خلال شهر أوت حدد لها تاريخ 7 أوت كتاريخ أولي .[5]

---

[1] – محمد عباس : **دوغول ... والجزائر**، المرجع السابق، ص 356.

[2] – لخضر بورقعة : **شاهد على إغتيال الثورة**، (د– ط)، دار الامة، الجزائر، 2014، ص 128 .

[3] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 42 .

[4] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954 – 1962)**، المرجع السابق، ص 846 .

[5] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 45.

✓ المجلس الوطني للثورة يجب عليه الاجتماع بعد أسبوع واحد من الانتخابات لإعادة النظر في تشكيلة المكتب السياسي .

ومباشرة بعد هذا الاتفاق دخل المكتب السياسي إلى الجزائر العاصمة في 3 أوت بعد إنضمام بوضياف إليه، إلا أن ذلك لم يدم طويلا لأن أحمد بن بلة ، ومحمد خيضر سرعان ما تنكرا لإتفاقية 2 أوت 1962 م .[1]

ووسط تسارع الأحداث عقد اجتماع في نهاية أوت 1962 م من طرف جماعة تلمسان وأتفق فيه بشكل رسمي على الدخول إلى العاصمة باستخدام القوة العسكرية، وفي 30 أوت 1962 م تحركت فيالق أربع ولايات عسكرية مدعمة بجيش الحدود وعلى ثلاث جبهات لمحاصرة الولاية الرابعة والدخول إلى العاصمة[2]، والذين كانوا لوحدهم يقفون متصدين للهجوم، وهكذا انتصر طرف على آخر لكن المشاكل لم تحل وكانت تنفجر بين الفينة والأخرى .[3]

وبعد انتصار مجموعة تلمسان بقيادة هيئة الأركان وأحمد بن بلة على الحكومة المؤقتة الجزائرية قام المكتب السياسي المشكل من(أحمد بن بلة، محمد خيضر، رابح بيطاط، الحاج بن علا، محمدي السعيد)، بانتقاء الأفراد الذين تم ترشيحهم من طرف حزب جبهة التحرير الوطني إلى المجلس الوطني التأسيسي، أما محمد بوضياف وحسين آيت أحمد فلم يشاركا في المكتب السياسي حيث استقالا منه بسبب خلافاتهما التقليدية مع أحمد بن بلة . [4]

وقد أقصى المكتب السياسي عددًا كبيرًا من الشخصيات الثورية المناهضة للمكتب السياسي من القائمة المرشحة للمجلس الوطني التأسيسي مثل صالح بوبنيدر، عبد الحفيظ بوصوف و علي كافي و مصطفى بن عودة من العسكريين، أما السياسيين أقصي مثلا بن يوسف بن خدة، محمد الصديق بن يحي، محمد حربي وآخرون.[5]

---

[1]– إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 45 .

[2] – الطاهر الزبيري : **مذكرات آخر قادة الأوارس التاريخيين (1929– 1962 م)**، (د– ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008 م، ص 288 .

[3] – مصطفى هشماوي : المرجع السابق، ص 214 .

[4] – عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر منذ 1962 إلى يومنا هذا**، (د– ط)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2014 م، ص 16 .

[5] – رابح لونيسي : **رؤوساء الجزائر في ميزان التاريخ**، طبعة مزيدة ومنقحة، دار المعرفة، الجزائر ،2011 م، ص– ص: 41 – 42

ولم ينج كريم بلقاسم هو كذلك من الإقصاء ، كما سيطر عسكريي جيش الحدود على عدد كبير من مقاعد هذا المجلس الوطني التأسيسي مقابل إقصاء أغلب مجاهدي الداخل من عضوية هذا المجلس، وبهذا الشكل انقلب الوضع عام 1962 م، كما يقول رابح لونيسي في كتابه رؤساء الجزائر في ميزان... : " سيطر الخارج على الداخل والعسكري على السياسي وهذا ما يناقض تماما مبدئي مؤتمر الصومام عام 1956 م، والذي يقول بأولوتي الداخل على الخارج وأولوتي السياسي على العسكري" . [1]

وجرت الانتخابات فعلا في 20 سبتمبر 1962 م بمشاركة 5.303.660 ناخب من مجموع 6.504.066 وبلغت نسبة الممتنعين عن التصويت 18.46 ٪ .

وفي 25 سبتمبر عقد المجلس التأسيسي جلسة الافتتاح، حيث جرت مراسيم تسلم السلطات من الهيئة التنفيذية المؤقتة[2] ، وتم في نفس اليوم انتخاب فرحات عباس رئيسًا للمجلس التأسيسي بـ 155 صوت بينما اعتبرت بطاقات 36 عضو لاغية [3]. وفي نفس الجلسة أعلن عن قيام الجمهورية الجزائرية، واقترح أن يضاف إليها صفة الديمقراطية ثم صفة الشعبية، هذا الطابع الثلاثي لنظام الدولة الجزائرية كاد أن يصبح رباعيًا عندما اقترح أحد النواب وصفها في المقام الرابع بالإسلامية، وربما كان أصحاب الأغلبية قد فكروا في أن ثلاث صفات كافية لتمييز الاختيارات السياسية الايديولوجية لنظام الدولة الجزائرية الجديدة.[4] وفي مناقشة عامة جرت ليلة 28 – 29 سبتمبر عين المجلس الوطني التأسيسي بن بلة رئيسًا للحكومة [5].

---

[1] – رابح لونيسي : المرجع السابق، ص– ص: 41 – 42 .

[2] – إن من النقاط التي أشارت إليها إتفاقيات إيفيان هي تكوين هيئة مسؤولة على إدارة الشؤون العامة والخاصة بالجزائر خلال الفترة الانتقالية وتعمل بالتنسيق مع مندوب سام فرنسي يمثل الحكومة الفرنسية مكلف بمصالح الدولة واحترام القوانين، وقد تم تكوين هذه الهيئة التنفيذية من جزائريين وأوروبيين، وعين لها مقر ببومرداس (روشي نوار – الصخرة السوداء – سابقًا)، ونصبت هذه الهيئة يوم 17 أفريل م وعين عبد الرحمان فارس رئيسًا لها . **للمزيد أنظر** : عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، (د – ط)، دار العثمانية، 2013 م، ص 313 .

[3] – محمد عباس : **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954 – 1962 م)**، المرجع السابق، ص 885 .

[4] – علي هارون : المصدر السابق، ص 213 .

[5] – محمد زروال : **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجًا (دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر)**، (د– ط)، دار هومه، الجزائر، 2010 م، ص 508 .

والتي ضمت خمس وزراء تركيبتهم من جيش التحرير الوطني على الحدود باقتراح من قيادة هيئة الأركان العامة[1]، وبعد الموافقة عليها قام بن بلة بتقديم برنامج حكومته المستمد من برنامج طرابلس في جوان 1962 م وبهذا يتم تشكيل أول حكومة للجزائر المستقلة .[2]

[1] – جمال بلفردي : **هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958 – 1962 م،** (اشراف) : مسعودة يحياوي، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الاداب و العلوم الانسانية، الجزائر، 2004 – 2005 م، ص 173 .

[2] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 17 .

الفصل الأول : المعارضة السياسية في عهد الرئيس أحمد بن بلة (1962- 1965 م)

1 - نبذة عن حياة أحمد بن بلة المدنية والسياسية.

2 - المعارضة السياسية في عهد بن بلة

2-1- معارضة الأحزاب.

2-2- معارضة الشخصيات.

2-3- حركة 19 جوان 1965 م

1 – نبذة عن حياة أحمد بن بلة المدنية والسياسية:

أحمد بن بلة مناضل جزائري في الحركة الوطنية (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) وأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة[1].

ولد أحمد بن بلة في بلدة مغنية القريبة من الحدود المغربية عام 1916 م [2]، وفي مراجع أخرى تشير أن أحمد بن بلة ولد يوم 25 ديسمبر 1918 م في مغنية بنواحي تلمسان، لكن هناك من يقول أن ذلك ليس صحيحًا بل ولد في المغرب الأقصى، وقد قال بن بلة نفسه أن أبوه مبارك بن محجوب قد زوّر تاريخ ميلاده وأضاف له عامين كي يسمح له بدخول امتحان الشهادة الابتدائية، ويعترف بن بلة في حوار له مع سيلفيا كاتوري بشبكة فولتر السويسرية نشر بموقع أولا لانت (OULALA.net) بتاريخ أفريل 2006 م قوله : "أنا جزائري من أبوين أصولهما مغربية وولدت هناك"[3]، ونشأ بن بلة في أسرة تتكون من أبوين وسبعة أطفال(بنتان وخمسة ذكور)، ودخل المدرسة الفرنسية بالبلدة وهو في الحادية عشر من العمر[4]، وبعد سنة غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي ويقول : "... وأذكر أنني كنت واحدا من المحظوظين في القرية الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية ويتأهلوا للثانوية "، و مكث هناك حوالي ست سنوات ليعود إلى مغنية .[5]

وفي سنة 1934 م غادر مقاعد الدراسة بعد الفشل في اجتياز امتحان البروفي ليتفرغ لمساعدة والده في المزرعة العائلية ، وممارسة رياضته المفضلة كرة القدم بمسقط رأسه.[6]

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015 م، ص 57 .

[2] – روبير ميرل : **مذكرات أحمد بن بلة**،(ترجمة): العفيف الأخضر، (د– ط)، دار الآداب، لبنان ،(د– س)، ص5.

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 55.

[4] – محمد عباس : **خصومات تاريخية**، (د – ط)، دار هومه، الجزائر، 2010 م، ص 123 .

[5] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 10 .

[6] – روبير ميرل : المصدر السابق، ص– ص: 37 – 38 .

وبواسطة الرياضة كان له أول اتصال بالحركة الوطنية الثورية عن طريق صديقه "عبد الكريم بركة "وكان ذلك في مطلع 1937 م[1]، وفي نفس السنة التحق بالخدمة العسكرية[2] ، وقد عين في وحدة قناصة الجبال بضواحي مرسيليا التي حصل فيها بعد ستة أشهر من التدريب على رتبة رقيب، وكان من المفروض أن يسرح سنة 1939 م غير أن اندلاع الحرب العالمية الثانية اضطره إلى البقاء والمشاركة في الدفاع عن المدينة، والتصدي للهجمات الجوية على مرسيليا في جوان 1940 م[3]، ويقول بن بلة في مذكراته : " ونجحنا في إسقاط طائرات معتدية وإثر هذه المعركة أصبحت موضوع حديث ومنحت وسام الحرب، وبعد أيام عندما كان العقيد يعلق الوسام على صدري، وبينما كنت منتصبا أمامه بالسلام العسكري، أحسست بشعور غريب باللاواقعية أني أحمل بذلة الجيش الفرنسي، وأتلقى وساما فرنسيا، ومع ذلك فلم أكن أشعر بأني فرنسي"[4]. وبهذا وبفضل شجاعته وإستماتته حصل على وسام صليب الحرب، لكن هزيمة الجيش الفرنسي ورضوخ حكومة فيشي عجل بتسريحه في نفس السنة [5]، وأعيد إجباريا سنة 1942 م لصفوف الجيش الفرنسي، وشارك في حرب الفرنسيين ضد إيطاليا وألمانيا وأبلى بلاءا حسنا في القتال في معركة (مونتو كاسينوا) التي كانت المعركة الفاصلة بين ألمانيا والحلفاء، مما جعل الجنرال ديغول يقلده عام 1943 م أعلى وسام في فرنسا .[6]

وعاد بعدها إلى مسقط رأسه حيث وجد وباء تيفوس قد حصد جل أفراد عائلته باستثناء والدته وإحدى شقيقاته.[7]

---

[1] – محمد عباس : **خصومات تاريخية**، المرجع السابق، ص 124 .

[2] – خالد أحمد السيفاتي: **" الرئيس أحمد بن بلة ..ـ سيرة ذاتية ـ "**، مأرب برس ، الخميس 12 أفريل 2012 م.

[3] – محمد عباس : **خصومات تاريخية**، المرجع السابق، ص 124 .

[4] – روبير ميرل : المصدر السابق، ص 41 .

[5] – محمد عباس : **خصومات تاريخية**، المرجع السابق، ص 124 .

[6] – أحمد منصور : **شاهد على العصر (برنامج مع أحمد بن بلة)**، ج1، قناة الجزيرة، قطر، 2003 م.

[7] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 10 .

انظم بعدها أحمد بن بلة إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك إثر مجازر 8 ماي 1945 م التي تركت في نفسه أثرا عميقا.[1]

فأصبح بن بلة من أبرز رجالاتها بداية من ترشيحه في الانتخابات البلدية ثم أصبح قائدا للمنظمة الخاصة[2] بالغرب الجزائري.[3] وعلى إثر ذلك تزعم الهجوم على مركز بريد وهران في أفريل 1948 م من أجل الحصول على المال وشراء السلاح للثورة [4]، وبعد فترة ترقى بن بلة إلى القيادة الوطنية للمنظمة الخاصة خلفًا لآيت أحمد حسين بعد الأزمة التي عرفها الحزب عام 1949 م[5]، وفي شهر مارس1950 م أُكتشفت المنظمة الخاصة (os)*[6] فشُرع في اعتقال أعضائها منهم بن بلة الذي حُكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات[7]، إلا أنه تمكن من الفرار في 16 مارس 1952 م مع رفيقه "أحمد محساس ".[8]

---

[1] – سليم مصطفى بودبوس : **" الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة... رجل بقامة قرن"**، منشورات جريدة الوسط البحرينية ، العدد 3510 ، الإثنين 16 أبريل 2012م الموافق 25 جمادى الأولى 1433هـ.

[2] – في عام 1946 م تحول حزب الشعب الجزائري إلى الحركة الديمقراطية من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مع منظمة سرية (OS)، المراد من هذه الأخيرة هو تحضير أفواج صغيرة من المناضلين وإعدادهم إعداد شبه عسكري لتتحول إلى العمل العسكري، فيما بعد تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية عام 1950 م فقطعت رأسها وأُلقي القبض على زعمائها وتمت إدانتهم. **للمزيد انظر:** ليلى بن عمار بن منصور : **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، (ترجمة) : حسن لبراش، (د ـ ط)، دار الجزائر، الجزائر، 2001 م، ص– ص: 39 – 40.

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص– ص: 56 – 57.

[4] – يوسف مناصرية : **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954ـ 1962 م)**، (د– ط)، دار هومة، الجزائر، 2014 م، ص 207 .

[5] – حسين آيت احمد : **روح الاستقلال (مذكرات مكافح (1942 – 1952 م)**، ترجمة : سعيد جعفر، (د – ط)، منشورات البرزخ، (د – ب)، 2002 م، ص 214 .

* المنظمة الخاصة = Organisation Spéciale .

[6] – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 205.

[7] – مصطفى سعداوي : **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر**، (د – ط)، (د– د – ن)، (د– ب)، 2009 م، ص– ص: 317 – 318 .

[8] – يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 207 .

والتحق بمصر حيث واصل نشاطه هناك إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية وكُلف بمهمة التمويل والتسليح للثورة [1]، وكان من أبرز معارضي وثيقة الصومام[2]، تم إعتقاله بعد اختطاف الطائرة التي كانت تقله رفقة بوضياف، خيضر و آيت أحمد من المغرب إلى تونس يوم 22 أكتوبر 1956 م ولم يُفرج عنهم إلاّ بعد التوقيع على إتفاقيات وقف إطلاق النار في مارس 1962 م .[3]

وبعد استقلال البلاد عُين أول رئيس للجزائر المستقلة، لكن لم يستقر به المقام أكثر من ثلاث سنوات، حيث إنقلب عليه العقيد " هواري بومدين " في 19 جوان 1965 م، وتم إيداعه الإقامة الجبرية بوسط البلاد، ولم تنفع تدخلات الرئيس المصري جمال عبد الناصر[4] ولا المحاولات التي قام بها رؤساء الدول الذين كانت تربطهم ببن بلة علاقات صداقة في إطلاق سراحه.[5]

وفي سنة 1971 م تزوج من زهرة سلا ابنة وزير الإقتصاد السابق في حكومته، وهي صحفية مناضلة في جبهة التحرير الوطني [6]، وبعد وفاة "هواري بومدين "، وتولي "الشاذلي بن جديد " السلطة تم الإفراج عنه في أكتوبر 1979 م وسافر مباشرة إلى سويسرا للإقامة هناك .[7]

---

[1] – ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 11.

[2] – يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 208 م.

[3] – ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في عهد الرئيس احمد بن بلة**، االمرجع السابق، ص 11.

[4] – من أبرز القيادات العربية التي كانت تدافع عن استقلال الشعوب العربية، ولد بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية سنة 1937 م ، ثم مدرسا بها ورُقي الى رتبة ضابط سنة 1938 م، شارك في حرب 1948 م بفلسطين ضد الكيان الصهيوني، قاد ثورة الضباط الأحرار في 23 جويلية 1952 م ، أمم قناة السويس سنة 1956 م، وانتصر على العدوان الثلاثي ((البريطاني و الفرنسي و الاسرائيلي)، كان سندا قويا للثورة الجزائرية، توفي عام 1970 م . **للمزيد انظر** : عمار بومايدة : **بومدين و الأخرون ما قاله ... و ما أثبتته الأيام ...**، (د – ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م، ص 50.

[5] – رمضان بلعمري : **" وفاة أحمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة "**، العربية نت ، الأربعاء 11 أبريل 2011 م.

[6] – روبير ميرل : المصدر السابق، ص– ص: 8 – 9.

[7]– رمضان بلعمري : المرجع السابق .

عارض نظام الرئيس "الشادلي بن جديد" وبقي في المنفى حتى 1996 م، وأشرف على حزبه السياسي (الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر)، إنعزل خلال سنواته الأخيرة السياسة نهائيا وركز نشاطه على معارضة الهيمنة الأمريكية ومساندة حركات التحرر ضد النظام العالمي الجديد .[1]

ترأس سنة 2007 م مجموعة حكماء إفريقيا للوقاية من النزاعات الإفريقية والعالمية ، توفي يوم الأربعاء 11 أفريل 2012 م بمقر سكناه عن عمر يناهز 96 سنة بعد تدهور حالته الصحية حيث أدخل في شهر فيفري مرتين إلى المستشفى العسكري بعين النعجة بحسب ما أوردته وكالة الانباء الجزائرية ، ودفن بمقبرة العالية بالعاصمة الجزائرية وبمربع الشهداء .[2]

[1] – يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 209.

[2] – رمضان بلعمري : المرجع السابق .

2- المعارضة السياسية على عهد الرئيس بن بلة

2- 1- معارضة الأحزاب:

2- 1- 1- الإتحاد الديمقراطي للثورة الاشتراكية (UDRS) *:

أنشأ هذه الحركة كل من العقيد كريم بلقاسم [1] و محند أولحاج [2] في 17 أفريل 1963م[3] وهي حركة معارضة سرية تهدف إلى ضرب نظام الرئيس بن بلة وحليفه العقيد بومدين خصوصا ببلاد القبائل أين مازال يتمركز العقيد محند أولحاج وقواته[4] المقدرة عددها بـ9 آلاف جندي، والتي كان من المفترض أن تقوم بالهجوم على العاصمة يوم 3 جويلية 1963م وإسقاط نظام الرئيس بن بلة إلّا أن العقيد محند أولحاج تراجع عن الفكرة بعد أن أقنعه المناضل آيت أحمد حسين بعدم جدواها، حيث خشي آيت أحمد أن يستحوذ العقيد كريم بلقاسم على القاعدة الشعبية في منطقة القبائل كما أنه بالإمكان أن يصبح رئيسا للجزائر بعد الإطاحة بنظام الرئيس بن بلة و هو الذي كانت علاقته غير سليمة مع حسين آيت أحمد .[5]

---

* الإتحاد الديمقراطي للثورة الاشتراكية = L' union démocratique de la révolution socialiste .

[1] – ولد في 22 ديسمبر عام 1922 بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945 م وأصبح مسؤولا للحزب بمنطقة القبائل، إلتحق بالقيادة الخماسية التي أُعدت للثورة، عين قائدًا للمنطقة الثالثة أصبح فيما بعد من أبرز قادة الثورة، تولى مهام عليا أبرزها وزيراً للخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ووزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة، قاد وفد التفاوض في محادثات ايفيان . **انظر** : محمد حربي: المصدر السابق، ص 182 .

[2]– أسمه الحقيقي آكلي مقران، من مواليد 1917 م بتيزي وزو التحق بالثورة فأصبح ملازم ثم نقيب سنة 1957 م، ثم رائد، رُقي إلى رتبة عقيد عام 1960 م توفي في 2 ديسمبر 1972 م. **للمزيد انظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص– ص: 29 – 30.

[3] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 78 .

[4] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج2، (د – ط)، دار هومه، الجزائر، 2007، ص 64 .

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 78 – 79 .

2- 1- 2- جبهة القوى الاشتراكية (FFS)*:

اتخذ المناضل حسين آيت أحمد [1] منذ البداية، وأثناء أزمة صيف 1962 م موقف الرافض لعضوية المكتب السياسي وكل هيئات الثورة متحججا بغياب العمل الديمقراطي، وإبعاد ممثلي الشعب في مؤسسات الدولة الفتية وكان ذلك عقب تصريحاته بباريس يوم 27 جويلية 1962 م منتقدا عمل جماعة تلمسان، والتحق مباشرة بجماعة تيزي وزو مشكلا مع المناضل بوضياف و العقيد كريم بلقاسم " لجنة الإتصال للدفاع عن الثورة " التي أُنشئت يوم 26 جويلية 1962 م[2] ولكن هذا لا يعني أنه كان معارضا لمبدأ تشكيل المكتب وقيادته للجزائر المستقلة، بل كان يطالب بضرورة توسيعه إلى "14 عضوا" تقريبا إلا أن اقتراحه لم يؤخذ بعين الاعتبار، وهو الأمر الذي جعله يعلن معارضته الشديدة للتشكيلة المركبة للمكتب السياسي لأنها تفتقد إلى الشرعية [3]، ورغم معارضته للمكتب فان آيت أحمد ترشح لانتخابات المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر 1962 م وأُنتخب مندوبا عن الولاية الثالثة[4]، ومنذ جلوسه على كرسيه النيابي حاول آيت أحمد قيادة معارضة إيجابية داخل المجلس، حيث سعى إلى جمع المعارضة الموجودة بداخله إلا أنه لم يجد حوله سوى بعض النواب المنحدرين مثله من منطقة القبائل مثل " أحسن محيوز "، "بوعلام اوصديق"، "علي يحي عبد النور" و" حسن بوزيدة " وغيرهم كعناصر راديكالية تطالب بالتغيير داخل المجلس .[5]

---

* جبهة القوى الإشتراكية = Le front des forces socialistes

[1] – ولد في 20 اوت 1926 بعين الحمام بالقبائل الكبرى تحصل على القسم الأول من البكالوريا ثم إنقطع عن الدراسة ليتفرغ للعمل الوطني، انظم إلى حزب الشعب عام 1942 م، تولى قيادة المنظمة الخاصة منذ نوفمبر عام 1947 م خلفا لبلوزداد وعزل عن هذا المنصب بعد الأزمة البربرية ليخلفه أحمد بن بلة، كان من أنصار العمل المسلح وأصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في نيويورك، وفي 22 اكتوبر 1956 م كان في الطائرة التي إختطفها الجيش الفرنسي وبقي في السجن حتى نهاية الثورة التحريرية . **انظر** : مصطفى سعداوي : المرجع السابق، ص– ص: 442 – 443 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، أطروحة : الدكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، (إشراف): عبد النور خيثر، قسم : التاريخ ، كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : الجزائر (2)، 2013 – 2014 م، ص 90 .

[3] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص88 .

[4] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، (تحرير) : مصطفى دالع، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011 م، ص 75 .

[5]– إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص88 .

مما جعله يقتنع أن مشروعه المتمثل في خلق معارضة داخل المجلس هي في حكم المستحيل، فقدم استقالته منه في 24 نوفمبر 1962 م[1] .

وعندما أحس المناضل آيت أحمد أن الرئيس بن بلة يتجه بالبلاد نحو الحكم الفردي والديكتاتوري[2] ، وتضييقه الخناق على الكثير من الشخصيات الوطنية المعارضة له ودفعهم إلى الانسحاب من مؤسسات الدولة، فتورط نظامه في خطف رئيس الحكومة المؤقتة السابق ورئيس مجلس النواب فرحات عباس، وأُلقى القبض على المناضل محمد بوضياف بنفس الأسلوب وشخصيات ثورية أخرى كصالح بوبنيدر (صوت العرب)، و بوعلام اوصديق ... إلخ، ولفقت لكل واحد منهم تهم متعددة كالإخلال بالنظام والتشويش عليه.[3]

وفي ظل هذه الأجواء المشحونة والمتوترة أعلن المناضل آيت أحمد عن تأسيس حزب سياسي معارض وهو جبهة القوى الإشتراكية [4]، وعلى إنقاض الإتحاد الديمقراطي للثورة الاشتراكية الذي تزعمه كريم بلقاسم[5]، وتذهب العديد من الدراسات أن جبهة القوى الإشتراكية تأسست في 29 جوان1962 م مجازا أي بعد تأسيس المجلس التأسيسي بأسبوع غير أنه بقي في السر وفي مجموعة محدودة جدًا، وتزامن تشغيل آيت أحمد لمنصبه النيابي منذ تأسيسه إلى غاية الإعلان الرسمي لتأسيس جبهة القوى الإشتراكية يوم 29 سبتمبر 1963 م[6] .

---

[1] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 88 . **وكذا :** جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 91.

[2] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، المصدر السابق، ص 75 .

[3] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 164 .

[4] – عامر رخيلة : **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962- 1980)**، (د . ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 م، ص 139.

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 79 .

[6] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 92 .

وارتبط آيت أحمد منذ البداية بالعقيد محند اولحاج الذي كان قد أعلن تمرده العسكري عن السلطة المركزية معلنا الحرب ضدها.[1]

وحدد القانون الأساسي لحزب (FFS) أهدافه كالتالي :

- تحذير المواطن من الاستغلال السياسي .
- وضع حد لفوضى الحكم والارتجال الذي يمارسه رئيس الجمهورية .
- تنقية الجيش الوطني الشعبي من المدسوسين وعملاء فرنسا .
- وقف أعمال (زوار الفجر) وهم عناصر مخابرات الرئيس بن بلة الذين كانوا يداهمون منازل المناضلين ويعتقلونهم فجرا .
- إرساء قواعد ديمقراطية صريحة .
- إطلاق سراح جميع المعتقلين.[2]

والتحق بـ (FFS) كل من أبي بكر بلقايد و علي عمار وهما عضوان سابقان في حزب الثورة الاشتراكية الذي أسسه المناضل محمد بوضياف، ويذكر " لخضر بورقعة " أن بوعلام بن حمودة كان من الذين شاركوا في الاجتماعات التحضيرية الأولى لتأسيس (FFS) قبل أن يتصل بالرئيس بن بلة ، و يسلمه كل المعلومات المتعلقة بهذا الحزب طمعا في منصب، ويعتبر علي مسيلي أحد الأعضاء البارزين والمؤسسيين لـ (FFS)[3].

وشرع آيت أحمد حسين في تدريب المقاتلين بمنطقة القبائل بمساعدة العقيد محند اولحاج والقيام بعدة عمليات مسلحة وإشتباكات مع الجيش وقوات الأمن والدرك . وأدت هذه المواجهات إلى سقوط العديد من القتلى من الجانبين، وذلك في الفترة ما بين 1963 م و1964 م.[4]

---

[1] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 139 .

[2] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 165 .

[3] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص80 .

[4]– الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، المصدر السابق، ص 76 .

إن هذا التمرد العسكري هو الذي شجع الرئيس بن بلة على استغلال المواد الدستورية التي تخول له حق استخدامها، وبعث برسالة إلى الجمعية التأسيسية بتاريخ 3 أكتوبر 1963 م أكد فيها أن البلاد على حافة حرب أهلية، وبإعتباره قائد أعلى للجيش فهو على يقين بالعمل بالمادة (59)[1] التي تتيح لرئيس الجمهورية العمل بحالة الطوارئ، وأعطى اوامره للجيش للتحرك نحو المنطقة وتطويقها[2] .

ونتيجة الاعتداء المغربي على الحدود الغربية للوطن تقرر تجميد الصراع ، ولمدة وجيزة بين آيت أحمد والرئيس بن بلة ، وذلك بعد أن تم الإتفاق بينهما على إنهاء الخلافات السياسية بين الطرفين والتصدي لحكومة المغرب الأقصى، وكما قال أحد المسؤولين في جبهة القوى الاشتراكية (الرائد لخضر بورقعة) :" فأنه بمجرد سماع الأخبار بالاعتداء السافر على قطرنا قررنا وقف جميع نشاطاتنا السياسية والعسكرية ووجهنا جميع قواتنا وجهودنا الى جبهة القتال".[3]

وهكذا توقف الصراع على السلطة مؤقتا بين الرئيس بن بلة و آيت أحمد وبتاريخ 19 أكتوبر 1963 م إتفق الزعيمان على مايلي :

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسين .
- إعادة تشكيلة القيادة العامة للجيش الوطني الشعبي على أن يشارك فيها أعضاء من الولايات الست التاريخية، واحد عن كل ولاية، وأن يعين على رأس القيادة رجل تتوسم فيه الكفاءة والإخلاص، وإبعاد العقيد بومدين وضباطه المعروفين عن الجيش .[4]

---

[1] – تشير المادة (59) من دستور 1963 م إلى أنه : " في حالة الخطر الوشيك الوقوع يمكن لرئيس الجمهورية اتخاذ تدابير استثنائية بقصد حماية استقلال الامة ومؤسسات الجمهورية ويجتمع المجلس الوطني بكامل أعضائه . **أنظر** : إدريس بوكرا : **تطور المؤسسات الدستورية في الجزائر منذ الاستقلال من خلال الوثائق والنصوص الرسمية**، ج1، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 م، ص 54 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 94 .

[3] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 29 .

[4] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 178 .

- توزيع الأراضي على المجاهدين .
- القيام بالمبادرة لعقد المؤتمر العام لجبهة التحرير الوطني .
- وإعلان هذا الإتفاق عبر وسائل الإعلام.[1]

وبعد وصول التعزيزات والإمدادات العسكرية من الجزائر إلى جبهات القتال، وبالمساعدة الكوبية والمصرية للجيش استطاع الجزائريون إيقاف زحف الجيش المغربي.[2]

غير أن القتال لم يتوقف إلا بتدخل وضغط من منظمة الوحدة الإفريقية التي أشرفت بنفسها على تشكيل لجنة من أربع دول لتسوية النزاع هي (الجزائر، المغرب، مالي، إثيوبيا)[3]، بتاريخ 4 نوفمبر 1963 م، وتواصلت لقاءات القمة بين وزراء خارجية البلدين منها لقاء 24 – 28 جانفي 1964 م، ثم اتفاق 19 فيفري 1964 م والذي تضمن انسحاب قوات الطرفين إلى ما قبل خط الاشتباكات الأولى، ثم تحسنت تدريجيا العلاقات بين البلدين بعد عقد عدة إجتماعات بين مارس 1964 م إلى بدايات 1965 م (باماكو)، (الرباط)، (القاهرة) ،(الجزائر)، (نيروبي) وظهرت بوادر التحسن بإطلاق سراح الأسرى بين الطرفين يوم 11 مارس 1964 م، ومبادلة 375 من الأسرى الجزائريين ب 52 من الأسرى المغاربة.[4]

وبعد انتهاء حرب الرمال[5] ، واستقرار الأوضاع نسبيا بين الجزائر والمغرب تجاهل بن بلة مطالب آيت أحمد المتفق عليها في 19 أكتوبر 1963 م.[6]

---

[1] –لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 178 .

[2] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 133 .

[3] – إسماعيل ميره : ... **هل هي سياسة إبليس أم ديمقراطية الرئيس ؟**، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2003، ص 208.

[4] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 96 .

[5] – دامت أسبوعين من 9 أكتوبر الى 2 نوفمبر 1963 م بين الجيشين الجزائري والمغربي، وذلك على إثر اجتياح القوات المغربية لمنطقتي تنجوب وحاسي البيضاء الجزائرية ومحاولة ضمهما إلى التراب المغربي عنوة مدعيا (المغرب) أنها من حقوقه التاريخية . **للمزيد أنظر** : الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح** : المصدر السابق، ص– ص: 40 – 50 .

[6] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 30.

فأمر العقيد بومدين بتعيين ضابط لقيادة العمليات العسكرية في منطقة القبائل للقضاء على المعارضة المسلحة لآيت أحمد بشكل مبرم ، وتم تكليف الرائد السعيد عبيد قائد الناحية العسكرية الأولى (البليدة) للقيام بهذه المهمة ووضع على رأس جيش مشكل من نحو خمسة فيالق، وقام بملاحقة آيت أحمد ورجاله[1] بعد أن تخلى عنه محند اولحاج وجزء كبير من قواته.[2]

وهكذا ومن خلال هذه التدابير ألقي القبض على آيت أحمد في يوم 17 أكتوبر 1964 م وأودع السجن ليصدر في حقه حكما بالإعدام خففه الرئيس بن بلة إلى السجن المؤبد بمناسبة عيد الأضحى[3]، غير أنه تمكن من الهروب في أفريل 1966 م إلى الخارج متنكرا في لباس إمرأة وبقي في الجزائر شهرا ثم غادرها في باخرة باتجاه مرسيليا فسويسرا حيث استقر هناك.[4]

2- 1- 3 - الحزب الشيوعي الجزائري (PCA) *:

تميزت فترة الرئيس بن بلة بوجود تيارين شيوعيين هما مناصرو التسيير الذاتي[5] والحزب الشيوعي الجزائري[6] .

---

[1] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، المصدر السابق، ص 78.

[2]– رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 83 .

[3]– إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 90.

[4] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 31 .

* الحزب الشيوعي الجزائري = Parti communiste algérien .

[5] – وهو التسيير التلقائي للوحدات الإنتاجية من طرف العمال والفلاحين، وذلك بعد مغادرة الآلاف من المستوطنين الأوروبيين مزارعهم ومصانعهم عشية الاستقلال، ثم أصبح التسيير الذاتي واقعا وأساسا لسياسة حكومة أحمد بن بلة حيث أصدرت في 22 أكتوبر 1962 م مرسومين الأول أقام لجان للإدارة في المشاريع الصناعية والزراعية والتعدينية الخالية، أما الثاني فقد نظم التحويلات والمبيعات الخاصة بالممتلكات المهجورة . **للمزيد أنظر** : عبد العالي دبلة : **الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة**، ط1، دار الفجر، مصر، 2004 م، ص 29. **وكذا** : مغنية الازرق : **نشوء الطبقات في الجزائر (دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي)**، (ترجمة): سمير كرم ،(د- ط)، مؤسسة الابحاث العربية ،(د- ب)، 1980 م، ص 103.

[6] – عبد الحميد براهيمي : **في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958 . 1999 م)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، أفريل، 2001 م، ص 98 .

وضم التيار الأول مجموعة من العناصر التروتسكية التي التحقت بجبهة التحرير الوطني خلال الثورة وتميزت بقدراتها الثقافية ، ومنذ الاستقلال اتخذت موقف المتعاطف والمؤيد لحكومة بن بلة[1]، وقد تمكنت هذه الكتلة من خلال المواقع التي احتلتها في أجهزة السلطة وحزب جبهة التحرير من أن تجلب إلى داخل الجزائر مجموعة من العناصر التروتسكية من جميع أنحاء العالم ، وعلى رأسهم راسبتين (Rasbotine) سكرتيرالأممية الرابعة (الحركة التروتيسكية) وذلك كخبراء اقتصاديين وسياسيين في نفس الوقت، وكان الأمل يحدوهم بأن يجعلوا من الجزائر أول تجربة إشتراكية تروتيسكية في العالم [2]، وقد لعبت هذه الكتلة دورًا كبيرًا في التنظير والتنظيم لحركة التسيير الذاتي فتجسد ذلك[3] في مراسيم مارس 1963.[4]

أما الحزب الشيوعي الجزائري فيعرف على أنه إمتداد للحزب الشيوعي الفرنسي وبإخلاصه للإتحاد السوفياتي و بتقليده لإطروحاته التي لا صلة فعلية لها بواقع الجزائر، ونظرًا لحسن هيكلته فقد كان حاضرًا في أهم المنظمات الجماهيرية التي يقودها ، وهي الإتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)* و الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA)** و شبيبة التحرير الوطني (JFLN)***[5].

---

[1] – لطفي الخولي : **عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)**، (د . ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي، الجزائر ،(د- س)، ص 43 .

[2]– عبد العالي دبلة : المرجع السابق، ص- ص: 16 – 17 .

[3] – عبد الحميد براهيمي : المصدر السابق، ص 99 .

[4] – هي ثلاث قرارات انبثقت على مبدأ التسيير الذاتي، والهدف منها تنظيم تطبيق هذا المبدأ على المؤسسات خاصة مؤسسات القطاع الفلاحي . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص- ص: 118 – 119 .

* الإتحاد العام للعمال الجزائريين = L' union générale des travailleurs algériens

** الإتحاد العام للطلبة الجزائريين = L' union nationale des étudiants algériens

*** شباب جبهة التحرير الوطني = Jeunesse du front de libération nationale

[5] – عبد الحميد براهيمي : المصدر السابق، ص 98 .

وقد سمح لهذا الحزب في عهد الرئيس بن بلة بممارسة نشاطه لفترة لأنه لا يختلف كثيرًا في طروحاته عن الرئيس بن بلة باستثناء أن الحزب الشيوعي كان يعتمد في ثورته الاشتراكية على عمال المدن، أما الرئيس بن بلة فاعتمد في ثورته الاشتراكية على الفلاحين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري.[1]

إن نقاط الالتقاء والتوافق بين الرئيس بن بلة والحزب الشيوعي يشرحها أحد الشيوعيين لبوضياف بتعبيره : " إن إعلان بن بلة أنه اشتراكي حتى وإن كانت قراراته لا تدخل في أي خطة تحويل ناجعة وحده كاف لأن نلتزم بمساندته نحن الشيوعيين... حتى يضطر إلى الوفاء بوعوده وإلا سيندثر تحت ضغط الجماهير التي يكون قد نفذ صبرها في انتظار تطبيق الإجراءات والقرارات التاريخية "[2]، وتعزز أكثر هذا التقارب والوفاق بين الرئيس بن بلة والحزب الشيوعي بعد انضمام قادة هذا الأخير وانخراطهم في حزب جبهة التحرير الوطني بإلحاح من الرئيس بن بلة ، وبهذا أصبح أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري من أبرز القوى المؤثرة داخل الحزب[3] خاصة مع الإبقاء والإعتماد على صحفهم " الجزائر الجمهورية" ومجلة " الثورة والعمل"، وكذا " الثورة الافريقية " التي كان يديرها محمد حربي، وهذا ما يفسر وبوضوح مدى قوة اليساريين داخل أجهزة الدولة والإعلام والثقافة على عهد الرئيس بن بلة [4]، ورغم هذا التقارب بين قادة الحزب الشيوعي والرئيس بن بلة إلا أنه لم يسلم من نقد هؤلاء له في نقطتين هامتين:

- ✓ ترتكز الأولى على طريقة المعاملات داخل حزب جبهة التحرير الوطني وتغلغل أشخاصا لا يريدون سوى الحصول على امتيازات السلطة .
- ✓ إلى إعلاناته المتكررة في خطبه لعبارة العربية – الإسلام والاعتماد على الجماهير الفلاحية الرجعية.[5]

---

[1] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 111 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 85 .

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 111 .

[4] – نفسه، ص– ص: 111 – 112 .

[5] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 86 .

فبالنسبة للنقطة الأولى فقد ذهب الحزب الشيوعي بعيدًا في معارضته عندما أعلن عن رفضه لفكرة الحزب الواحد القائم على الأسس الأيديولوجية البرجوازية، فمثل هذا الحزب حتى إذا كان تركيبته شعبية ، وحتى إذا كان قادته في أصولهم من الطبقة العاملة ، أو من طبقة الفلاحين الفقراء فأنه سيكون عاجلا أم آجلا أداة سيطرة في يد البرجوازية الحديثة على الطبقة العاملة حتى ولو لم يكن لهذه البرجوازية اليوم من قواعد اقتصادية قوية داخل البلاد فهي لن تلغي الاختلافات والتناقضات بين الطبقات الاجتماعية ولا يحقق الوحدة السياسية والمعنوية للأمة[1]، مطالبا على هذا الأساس بالتعددية الحزبية والحرية في تكوين التنظيمات النقابية والشبابية والنسائية .[2] إلاّ أن الحزب الشيوعي عندما رأى أن قضية الحزب الواحد أصبحت في الجزائر قضية مبدأ بعد دسترها في دستور 1963 م فضل تغيير إستراتيجية عمله المتمثل في إدماج مناضلين داخل صفوف الحزب الواحد فأعلن عن حل نفسه سنة 1964 م، إلاّ أن حدوث حركة 19 جوان 1965 م عطلت نوعا ما من تنفيذ هذه الإستراتيجية .[3]

2- 1- 4 - حزب الثورة الاشتراكية (PRS)* :

بعد تنكر جماعة تلمسان لإتفاق 2 أوت 1962 م، ونشر قوائم المرشحين لانتخابات المجلس التأسيسي في 19 أوت 1962 م ، ولم يكن المناضل بوضياف[4] قد أُستشير فيها بوصفه عضوا في المكتب السياسي.[5]

---

[1] - إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 82 .

[2] - لطفي الخولي : المصدر السابق، ص42 .

[3] - إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع نفسه، ص 83.

* حزب الثورة الإشتراكية = Parti de la révolution socialiste

[4] - ولد في 23 جوان عام 1919 م بالمسيلة ،درس حتى المرحلة الاعدادية وفي عام 1939 م ترك الدراسة وبدأ العمل بقسنطينة، أدى الخدمة العسكرية بقسنطينة وباتنة من أوت 1943 م إلى أوت 1945 م، بدأ النضال في حزب الشعب أثناء الح ع 2، في أواخر 1947 م تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى قسنطينة ونجا من الأسر وتمكن من الهروب إلى فرنسا وفي مارس عام 1945 م عاد الى الجزائر وساهم في تأسيس (CRVA) ثم جبهة التحرير الوطني، غادر الجزائر في 26 أكتوبر 1954 م ليلتحق بالوفد الخارجي وفي 22 اكتوبر 1956 م أُسر في حادث الطائرة المختطفة التي كانت تُقل أعضاء الوفد الخارجي وأطلق سراحه بعد الاستقلال . **انظر** : مصطفى سعداوي : المرجع السابق، ص- ص: 455 - 456 .

[5] - صالح بلحاج : **جذور السلطة في الجزائر (الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 م - 1965 م)**،(د - ط)، دار بن مرابط، (د- ب)، 2016 م، ص 186.

ويوم 25 أوت أُجلت الانتخابات المقدرة إلى يوم 2 سبتمبر وكان في ذلك مخالفة لبنود الاتفاق مما دفع ببوضياف إلى الاستقالة من المكتب السياسي[1] .

ومع انسحابه من المكتب السياسي وإشارته في الكثير من المرات إلى عمق الخلافات الأيديولوجية بينه وبين الرئيس بن بلة ، فاشتراكية بن بلة حسب ما يذهب إليه بوضياف يهدف إلى الترويج معتقدًا أنه استفاد منها أقلية متميزة من البيروقراطيين الحكوميين على حساب الجماهير وللتمويل للحفاظ على قوة الشخصية، كما شكل انضمام الجيش إلى السلطة مشكلا آخر بين الرجلين .[2]

وهكذا بدأ بوضياف يتحول إلى معارض للسلطة التي ستصبح الحاكم الفعلي في الجزائر بعد 20 سبتمبر 1962 م، وهو التاريخ المحدد لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي بعد استقالته من المكتب السياسي، ولقد تعمد بوضياف الإعلان عن تأسيس حزبه في هذا التاريخ (تاريخ إجراء انتخابات المجلس التأسيسي) للتأكيد والتدليل على رفضه لها ، وكذا معارضته الرسمية والعلنية للنظام الذي سينبثق عن هذه الانتخابات .[3]

ومن بين الشخصيات التي انظمت إلى هذا الحزب نذكر " ابو بكر بلقايد " و" محمد علي عمار".[4] وتكمن أهمية هذا الحدث في نظر بوضياف في كون هذا الحزب : " أول حزب جزائري بأتم معنى الكلمة في تاريخ البلاد يقوم على الاشتراكية العلمية ، ويسعى إلى تربية الجماهير ضمن هذا الأفق ".[5]

وقد ذهب بوضياف بعيدًا في تجنيد إطارات حزبه وتوزيع المنشورات التحريضية ضد النظام والداعية إلى تمرد الجيش من أجل قلب نظام الرئيس بن بلة.[6]

---

[1]– صالح بلحاج : المرجع السابق ، ص 186.

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 – 1978 م)**، المرجع السابق، ص88 .

[3] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص– ص: 84 – 85.

[4] – الطاهر بن خرف الله : المرجع السابق، ص 65.

[5] – محمد عباس : **إغتيال ... حلم (أحاديث مع بوضياف)**، (د . ط)، دار هومه، الجزائر، 2009 م، ص 85 .

[6] – زيبحة زيدان المحامي : المرجع السابق، ص 173 .

ومن بجاية حيث كان يتواجد مع كريم بلقاسم و محند اولحاج والعديد من ضباط الولاية الثالثة، أعرب بوضياف عن "عزمه على مواصلة النضال بالكلمات والمناشير وحتى بالسلاح ضد النظام الإستعبادي ... " و يضيف : " وحتى ولو تقلص وضعنا إلى عشر التراب الوطني سنواصل النضال فوق هذا العشر." [1]

إن المناضل محمد بوضياف عندما أسس هذا الحزب طرحه كبديل لحزب جبهة التحرير الوطني ومن خلاله- بحسبه – سوف يتم تكريس القطيعة مع النظام الناشئ الذي يسعى إلى بناء نفسه على أنقاض حزب عاجز على جمع وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية عن طريق الاشتراكية وخاصة مع اعتقاده الراسخ بأنه من المستحيل تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب وبالتالي فإن حزب الثورة الاشتراكية هو البديل باعتباره حزبا طلائعيًا قادر على تعبئة الطاقات الثورية حول الاشتراكية لأن الانتقال من الإحتلال إلى الاشتراكية لا يمكن له أن يتحقق إلا بفضل هذا الحزب الذي يوفر إيديولوجية واضحة وبرنامجا محددا بحسب ما يذهب إليه بوضياف.[2]

غير أن الواقع كشف له محدودية تحقيق الأهداف المسطرة لحزبه ، وأصيب منسق الثورة في انطلاقتها بخيبة أمل كبيرة، إذ لم يتمكن إلاّ من جمع مئات النشطاء (طلبة، نقابيين ،عمال) في تجمعات مختلف تمكنت قوات الأمن من تفريقهم.[3]

ويرجع ذلك إلى أن الشعب خرج منهكا من الثورة المسلحة مصدوما في قادته، ومن ثمة لم تكن الظروف السياسية مواتية للتعددية والنشاط الحزبي المعارض، وبذلك بقي حزب الثورة الاشتراكية حركة أقلية تعمل بإمكانيات محدودة في ظل انسداد منافذ الحوار السياسي.[4]

---

[1]- زيبحة زيدان المحامي : المرجع السابق، ص 173 .

[2] - إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 86.

[3] - جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص89 .

[4] - إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 86.

وأدت معارضة المناضل بوضياف لرئيس بن بلة طيلة 11 شهرًا إلى إقدام هذا الأخير إلى حظر حزب الثورة الاشتراكية[1] وتوقيف قائده، بتهمة التآمر على النظام مع قوى خارجية كالصهيونية وبورقيبة وفرنسا[2]، ويصف بوضياف في كتابه " الجزائر الى أين ؟ " عملية اعتقاله بجسر حيدرة في منتصف نهار الجمعة 21 جوان 1963 م " بالإختطاف" وقد أحيط اختطافه بالسرية التامة، وبعد أربعة أيام من الحجز في إحدى بنايات أمن العاصمة نُقل إلى مقر الدرك الوطني بشارع النصر[3]، ثم نقل إلى وادي نصرون ثم إلى أدرار حيث فرضت عليه العزلة التامة .[4]

وبعد إطلاق سراحه رأى أن استمرار معارضته للنظام من الداخل أصبحت شبه مستحيلة ، لذلك قرر مغادرة الجزائر في سنة 1964 م ، ويبرر قراره هذا بقوله " لم أعد أحتمل الوقوع مرة أخرى في قبضة رجال بن بلة بعد الإهانة الكبيرة التي لحقت بي سنة 1963 م"[5]

ومن الخارج حاول المناضل بوضياف إعطاء نفس جديد للمعارضة الناشئة فعقد إبتداءًا من 6 جويلية من سنة خروجه تحالفا مع "آيت أحمد حسين" و "موسى حساني" والعقيد "شعباني" بإسم " المجلس الوطني للدفاع عن الثورة ".[6]

---

[1] – عبد العالي دبله : المرجع السابق، ص 43 .

[2] – محمد بوضياف : **الجزائر ... إلى أين ؟ (يوميات مختطف)**، (ترجمة) : محمد بن زغيبة ويحي الزغودي، ط2، دار الملتقى، المغرب، ماي 2012 م، ص 147 .

[3] – نفسه، ص- ص: 59- 62 .

[4] – محمد عباس : **إغتيال ... حلم (أحاديث مع بوضياف)**، المرجع السابق، ص 90.

[5] – إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 87.

[6] – محمد عباس : **إغتيال ... حلم (أحاديث مع بوضياف)**، المرجع السابق، ص 93.

2- 2 - معارضة الشخصيات:

2- 2- 1 - معارضة محمد خيضر[1] :

تقرر عشية استرجاع السيادة الوطنية تحويل جبهة التحرير الوطني من حركة مقاومة وكفاح مسلح إلى حزب سياسي، بهدف ضمان استمرار الثورة ، وهو الشيء الذي نصت عليه القوانين المنظمة للجبهة والمصادق عليها في دورة المجلس الوطني للثورة المنعقد فيما بين 16 ديسمبر 1959 م إلى 18 جانفي 1960 م حيث حمّلت هذه القوانين للجبهة مسؤولية استكمال مهمتها في الجزائر بعد الاستقلال كقائد منظم للأمة الجزائرية، وتحقيق الإزدهار الإقتصادي والعدالة الإجتماعية، ومنها يتضح أن ما حدث في مؤتمر طرابلس الأخير(ماي إلى جوان 1962 م) بشأن الجبهة ما هو في الحقيقة إلاّ تأكيدًا لما تم إقراره في دورة المجلس الوطني السابق ذكرها[2]، إن عملية تحويل الجبهة إلى حزب سياسي كانت سببا للكشف عن تناقضات أعضاء المكتب السياسي الذين كانوا غداة الأزمة (1962 م) يظهرون الانسجام، كما أن هذه العملية أدت إلى خلق معارضين جدد للسلطة وذلك لما عرفته من ابتعاد عن الأهداف المنتظرة منها، ونظرًا لما تميزت به العملية من نزاع بين الذين كانوا متحالفين إبّان الأزمة وانعكاسات ذلك النزاع على عملية تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي،[3] ففي خريف 1962 م عين محمد خيضر أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني[4]، وكلف من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني بالإشراف على عملية تحويل الجبهة إلى حزب ، وما كادت تنطلق حتى بدأ يتضح جليا أن هناك خلافا بين محمد خيضر، و الرئيس بن بلة (رئيس المكتب السياسي ورئيس الحكومة) حول الطبيعة التي يجب أن يكون عليها بناء الحزب.[5]

---

[1] - ولد يوم 13 مارس 1912، في العاصمة الجزائر من عائلة فقيرة من بسكرة انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946 م،أُعتقل مع بن بلة ورفاقه في أكتوبر عام 1956 م ولم يطلق سراحه إلا بعد نهاية حرب التحرير، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة، وقف في صف بن بلة، وفي عام 1962 م أصبح الأمين العام لجبهة التحرير الوطني . **انظر** : محمد حربي : المصدر السابق، ص190.

[2] - إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 93.

[3] - عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 119.

[4] - رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 73 .

[5] - عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 119.

وقد أراد خيضر بناء حزب جماهيري يعتمد على القوى التقليدية للجزائر (الفلاحون، المالكون والبرجوازية الصغيرة والمتوسطة)[1]، على عكس الرئيس بن بلة الذي أراد حزبا طلائعيا يضم فئات محدودة تسمح له بالتحكم فيها [2]، ويبدو أن الصراع بين الطرفين قد بدأ يأخذ منحى آخر يختلف إلى حد ما عن الصراع الذي كان قائما قبل الانتخابات التأسيسية وتشكيل الحكومة، إذ أخذ خيضر يهاجم سياسة الحكومة مطالبا إياها بالعدول عن الإجراءات التي اتخذتها في الميادين الفلاحية والاقتصادية، وفي علاقاتها خاصة مشكل التعاون مع فرنسا.[3]

وتصاعد الصراع بين الرئيس بن بلة ، والأمين العام للحزب محمد خيضر من أجل السيطرة على جبهة التحرير الوطني ، فكل واحد منهما خطط لإضعاف الأخر وضربه في الصميم ولكي يبعد محمد خيضر الموالين للرئيس بن بلة من الحزب ثم فصله عن العقيد بومدين[4]. توجه إلى سويسرا في شهر ديسمبر 1963 م وأجرى مقابلة مع فتحي الديب [5] وحدثه بإيضاح على أن السياسة التي ينتهجها الرئيس بن بلة سوف تخلق حتما اصطداما لن يخسر فيه سوى الرئيس بن بلة ، ومن ثم الشعب الجزائري. مفسرًا هذا النهج بإلتجاء الرئيس بن بلة لسياسة ضرب العناصر القيادية بعضها ببعض ، إلّا أن اكتشاف العناصر السابقة الذكر لهذه اللعبة أدى إلى تكتلهم جميعا في خط واحد ، وهدف واحد أساسه التخلص من الرئيس بن بلة .[6]

---

[1] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر 1962 ـ 1989 م بين التصور الايديولوجي والممارسة السياسية (الأسس الايديولوجية للنخبة الحاكمة في الجزائر)**، ج1، ط1، دار هومه، الجزائر 2007 م، ص87 .

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 74.

[3] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 120 .

[4] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 74.

[5] – من مواليد عام 1923 م بمصر، كان رجل المهام الخاصة لعبد الناصر، ويعد الديب من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1954 م ، كلفه عبد الناصر برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات، أسس اذاعة صوت العرب التي كان لها تأثير هائل في كل معارك الاستقلال العربية ... خاصة الثورة الجزائرية فتم تدميرها من قبل العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 م ، فعمل الديب على اعادة بثها، يعتبره بعض مؤرخي الثورة الجزائرية وراء افشال (ميثاق الوفاق الوطني) الذي وقع في 17 فيفري 1955 م بين فصائل الحركة الوطنية ...، بعد وفاة عبد الناصر استقال فتحي الديب من رئاسة الجمهورية، توفي سنة 2003 م عن عمر يناهز 80 عام . **للمزيد انظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص– ص: 48 – 49.

[6]– فتحي الديب : **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990 م، ص– ص: 614 – 615.

وإلى جانب ذلك تدهور الحياة الإقتصادية أدى إلى عدم استقرار الوضع بالجزائر بالإضافة إلى قبوله (الرئيس بن بلة) لنصائح العناصر الإنتهازية على حد تعبير محمد خيضر، واحتضانه لعناصر عديمة الخبرة ووضعهم في مراكز قيادية، وتجميعه للعناصر الشيوعية الهاربة من الدول العربية والإفريقية ، وجلبه لعناصر شيوعية من كوبا واتخاذهم كمستشارين له، وكذا إتاحة الفرصة لتولي العناصر الشيوعية والإنتهازية لمناصب حساسة في القطاع الإقتصادي و الإعلامي مما أدى إلى سيطرة هؤلاء على أجهزة الدعاية وبث بذور الشيوعية في أوساط الشعب بحسب رأي خيضر.[1]

أما الرئيس بن بلة فكان يصف محمد خيضر بالرجعية ، وأخبر فتحي الديب بأنه وقع تحت تأثير توفيق الشاوي (مستشار وأستاذ قانون وعضو حركة الإخوان المسلمين المتصارعة مع عبد الناصر)، حتى أنه اقترح على محمد خيضر إشراك العقيد بومدين في المكتب السياسي للحزب بوصفه قائدًا للجيش، وكان هدف الرئيس بن بلة من وراء ذلك هو دفع محمد خيضر إلى رفض الاقتراح لما عرف عنه من معارضة لإشراك الجيش بالسياسة، فتكون الفرصة أمام الرئيس بن بلة لإثارة العقيد بومدين ضد محمد خيضر.[2]

واشتد الخلاف بين محمد خيضر، و الرئيس بن بلة حول التحضير لمؤتمر الحزب أفريل 1964 م ، فلقد كان محمد خيضر يرى ضرورة الدعوة إلى عقد مؤتمر الحزب، وذلك للخروج من الوضعية المؤقتة للمكتب السياسي ومعالجة المشاكل المعلقة في العديد من الجوانب التنظيمية والسياسية في حين كان الرئيس بن بلة يعارض تلك الدعوة على أساس أن الشروط الضرورية لانعقاد مؤتمر الحزب غير متوفرة .[3]

وأمام هذا الخلاف اضطر محمد خيضر إلى تقديم استقالته للمكتب السياسي في إجتماعه المنعقد يوم 16 أفريل 1963 م ، فأعلن المكتب السياسي في اليوم الموالي عن تعيين الرئيس أحمد بن بلة " كأمين عام للحزب [4].

---

[1]– فتحي الديب : المصدر السابق ، ص– ص: 614 – 615.

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 74 – 75 .

[3] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 123 .

[4] ـ إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 105 .

وأُقيل رابح بيطاط الموالي لخيضر من منصبه كمسؤول تنفيذي للحزب يوم 5 ماي 1963 م ، ليعوضه الحاج بن علا الموالي لبن بلة وبذلك فتح الطريق أمام الرئيس بن بلة وجماعته لتحضير مؤتمر الحزب على مزاجهم ولصالحهم .[1]

أما محمد خيضر فقد أخذ صراعه مع الرئيس بن بلة أبعادًا و أشكالاً أخرى حيث إتهم هذا الأخير محمد خيضر بسرقة أموال جبهة التحرير الوطني التي أودعها بإسمه في البنك العربي ببيروت والبنك التجاري العربي بجنيف، وترتب على هذا الإتهام إعلان محمد خيضر عن إعتزامه تسليم هذه الأموال للمعارضة الجزائرية لتستفيد بها في الإطاحة بالرئيس بن بلة.[2]

2-2-2- معارضة فرحات عباس[3] :

بعد إضعاف مؤسسة الحزب وتحييده من الناحية السياسية مع إستعماله كغطاء لمناوراته القادمة، قام رئيس أحمد بن بلة بخطوة ثانية لإضعاف مؤسسة أخرى وهي البرلمان التأسيسي[4]، حيث كلف هذا الأخير غداة تأسيسه في 20 سبتمبر 1962 م بثلاث مهام وهي: تعيين حكومة مؤقتة[5]و التشريع باسم الشعب و إعداد والتصويت على دستور الجمهورية .[6]

---

[1] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص76 .

[2] – فتحي الديب : المصدر السابق، ص 621 .

[3] – ولد في الطاهير بولاية جيجل عام 1899 م ، دخل الحياة العامة بتحريره كتاب "الشاب الجزائري" عام 1931 م، وبيان الشعب الجزائري عام 1943 م، وفي عام 1946 م أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وفي 1956 م إنظم إلى جبهة التحرير الوطني، وأنتخب غداة الاستقلال رئيسا للجمعية التأسيسية ثم استقال من رئاسة البرلمان عام 1963 احتجاجا على دور جبهة التحرير الوطني المفرط . **للمزيدأنظر** : بنجامين ستورا : **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال عام 1962 . 1988**، (ترجمة) : صباح ممدوح كعدان، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2012 م، ص124 .

[4]– عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 21 .

[5] – في 28 سبتمبر 1962 م أصبح بن بلة أول رئيس للحكومة الجزائرية المستقلة، تتكون من 19 وزيرًا، وقد إحتوت على عناصر من مختلف التشكيلات السياسية التي كانت سائدة قبل الاستقلال، ماعدا أعضاء الحكومة المؤقتة المناهضة لإتجاه المكتب السياسي. **للمزيد أنظر** : عبد العالي دبلة : المرجع السابق، ص 42 .

[6] – سعيد بوالشعير : **النظام السياسي الجزائري**، ط 2، دار الهدى، الجزائر، 1993 م، ص42 .

إلّا أنه وفي الواقع ومن جراء المعاملة التي لقيها ذلك المجلس من رئيس الحكومة الذي في الوقت ذاته هو رئيس للجمهورية لم يتمتع المجلس بمقومات السلطة التشريعية منذ البداية. وكان واضحا أن ما تريده الحكومة منه هو المصادقة على قراراتها في الحالات التي ترى فيها من الضروري أن تعرض عليه شيء من تلك القرارات لأنها غالبا ما كانت تتجاهله تماما، فتضع النصوص القانونية وتشرع في التطبيق دون إشعار المجلس أصلا ماعدا في بعض الحالات النادرة جدا[1]، وهذا ما دفع فرحات عباس إلى القول : " إننا أصبحنا أمام نظام حكم مطلق قائم على الحكم الشخصي باعتباره رئيس الجمهورية، رئيس الحزب ورئيس الحكومة ويختار أعضاء الجمعية الوطنية بعد أن يختار هو بنفسه من قبل الحزب "[2]

وبدأ فرحات عباس يُبدي تحفظاته من نظام الرئيس بن بلة منذ صيف 1963م عندما وجه رسالة يوم 16 ماي انتقد فيها التوجه الاشتراكي في الجزائر فكتب قائلا : " علينا ان نكون أقل اندفاعا في توجهنا نحو الاشتراكية، فالجزائر لا يوجد بها طبقات بل فئات إجتماعية فقط "[3]، وقد وصف فرحات عباس اشتراكية الرئيس بن بلة : باشتراكية فيدال كاسترو ، أو بالأحرى الشيوعية الستالينية ماذا يستطيع أن يفعل بن بلة ينقل أو يقلد ؟ ففي هذه الظروف بدأت الجزائر تعرف البنيلينية بعدما عرفت المصالية ولإحداث الوفاق بين الشيطان ، والله راح يتكلم عن اشتراكية ذات خصوصية جزائرية" [4].

ويرى فرحات عباس أن هذا النهج أدى إلى شلل إقتصادي للجزائر من الناحية المادية، أما من الناحية الأخلاقية فقد أدى إلى انحطاط في الأخلاقيات والعادات والتقاليد[5].

---

[1] – صالح بلحاج : المرجع السابق، ص- ص: 211- 212 .

[2] – يوسف حميطوش : **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، اطروحة : دكتوراه في العلوم السياسية، (إشراف) : منصور بن لرنب، ، قسم : العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية : العلوم السياسية والإعلام ، جامعة : بن يوسف بن خدة، الجزائر، 1427 هـ - 2006 م، ص361.

[3]– حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية**، (د- ط)، دار المعرفة، الجزائر ،2007، ص 257 .

[4]– عز الدين معزة : **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة(1899 - 2000 م)**، أطروحة : دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، (إشراف) : عبد الكريم بوصفصاف، ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : منتوري، قسنطينة، 2009- 2010 م، ص 434.

[5] – عز الدين معزة : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899 - 1985 م)**، مذكرة: الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، (إشراف): عبد الكريم بوصفصاف، ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : منتوري، قسنطينة، (1425- 1426هـ) / (2004 - 2005 م)، ص 269.

هذا الخليط الأيديولوجي نتجت عنه مشاكل كثيرة في الجزائر لا أحد أصبح يهتم بالشعب ولا بمشاكله الإجتماعية ولا بمحاربة البيروقراطية التي انتشرت في الإدارة الجزائرية ، وما تبعها من رشوة وإهمال لمصالح المواطنين .[1]

وقد أكد السيد فرحات عباس في مرات عدة رفضه لنظام الرئيس بن بلة وتوجهاته حيث وصف الجزائر في عهده قائلا : " إن الجمهورية الجزائرية تتصرف مثل امرأة خائنة، فهي متزوجة علنا بالإسلام، لكنها تنام خفية على سرير ستالين" [2].

على كل حال إن الاشتراكية في هذه الفترة كانت كموضة العصر فبن بلة تحدث عن اشتراكية إسلامية ، أو كما وصفها فرحات عباس " التوفيق بين الله والشيطان "، وتكلم بوضياف وآيت أحمد عن الاشتراكية العلمية أما فرحات عباس فتكلم عن الإشتراكية الإنسانية [3]

ويشرح فرحات عباس اشتراكيته فيقول : " إن مفهوم فلسفة الاشتراكية الديمقراطية الانسانية لأن هي التي تنبع من أعماق الشعب الجزائري، ووجّهها الدين الاسلامي وتمنح فيها حرية حق الملكية، وحق الميراث، وحق المساعدة الاجتماعية، وهي لا تتناقض مع أخلاقيات الاسلام ولا تعتدي على أخلاقيات وتقاليد شعبنا ..." [4].

وفي ظل تزايد سلطات الرئيس بن بلة حاول فرحات عباس تقديم مشروعه حول الدستور والقاضي بمنح سطات واسعة للمجلس الوطني الممثل للإرادة الشعبية وتقليص سلطات الرئيس.[5]

---

[1] – عز الدين معزة : المرجع السابق ، ص 269 .

[2]– زيبحة زيدان المحامي : المرجع السابق، ص 170.

[3] – عز الدين معزة : **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899 ـ 2000م)**، المرجع السابق، ص 435.

[4] – عز الدين معزة : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899ـ 1985 م)**، المرجع السابق، ص270 .

[5] – يوسف حميطوش : المرجع السابق، ص 361

إلّا أن اعداد الدستور بطريقة غير شرعية [1]، مخالفا للتقاليد السياسية دفع به إلى تقديم الاستقالة من المجلس التأسيسي ، وذلك من خلال رسالة قدّمها في 13 أوت 1963 م لنواب المجلس التأسيسي[2]، شارحا فيها الأسباب التي حملته على الاستقالة : " بن بلة كما قال حصل على التصويت على دستور على مقاسه سمح له بالجمع بين مهام أمين عام جبهة التحرير الوطني التي حولها بعناية منه إلى حزب شمولي ، ومهام رئيس المجلس ، ومهام رئيس الجمهورية و القائد الأعلى للقوات المسلحة "، ويضيف الرجل قائلا : " لم يشارك أي حقوقي أو رجل قانون في صياغة الدستور "، ويضيف " استقلت من على رئاسة المجلس قبل التصويت على الدستور لأنني لم أقبل أن أخرج من النظام الاستعماري لأسقط تحت مظلة الديكتاتورية " [3].

إن موقف فرحات عباس هذا جعله يتعرض للمضايقة من قبل السلطة فأودع السجن بالأبيار بأعالي العاصمة في 19 أوت 1964 م، وعمره 65 سنة وبعد أربعة أشهر أي في 31 أكتوبر 1964 م أقتيد إلى جنوب ناحية وهران ومن ثمة إلى معتقل بأدرار، ووضع تحت الإقامة الجبرية هناك [4]، بتهمة معاداة الإختيار الإشتراكي للجزائر وبأنه ذو توجه برجوازي إلى أن أطلق سراحه في جوان 1965 م .[5]

[1] – كان من المفروض أن يتولى المجلس التأسيسي مهمة إعداد الدستور إلا أنه تأخر في ذلك بسبب العراقيل والخلافات الداخلية التي اعترضته تاركا المجال أمام المكتب السياسي الذي أوعز لمجموعة من أنصار الرئيس بن بلة بإعداد مشروع الدستور، والذي تم الموافقة عليه بأغلبية الاصوات داخل المجلس التأسيسي قبل أن يعرض لاستفتاء شعبي في 8 سبتمبر 1963 م . **للمزيد أنظر** : إبراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر في عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 67 .

[2] – يوسف حميطوش : المرجع السابق، ص 361 . **للمزيد أنظر** : الملحق رقم : (01) ، ص 92 .

[3] – Ferhat Abbas : **L'indépendance confisquée** , edition Flammarion , France , 1984 ,P- P: 70 -71.

[4] – ليلى بن عمار بن منصور : المرجع السابق، ص 55 .

[5] – يوسف حميطوش : المرجع السابق، ص 361 . **وكذا** : فرحات عباس : المصدر السابق، ص- ص: 10- 12 .

2-2-3- معارضة العقيد شعباني[1] :

إن قضية شعباني ليست وليدة سنة 1964 م فهي ذات صلة بما كان يجري من تنافس على قيادة الجيش من جهة ، وذات صلة بما جرى خلال أزمة 1962م، ففي 1959م عين شعباني قائدًا للولاية السادسة التاريخية من طرف الحكومة المؤقتة وكان قبل ذلك التعيين قد مارس مهمة قيادة نفس الولاية إثر استشهاد العقيد سي الحواس[2] .

ونتيجة لما أظهره شعباني من إخلاص وكفاءة عالية في القيادة والتنظيم العسكري رقّاه كريم بلقاسم (وزير القوات المسلحة) إلى رتبة عقيد وعمره لا يتجاوز 25 سنة .

وخلال أزمة صائفة 1962 م، توجه بومدين إلى الولاية السادسة والتقى هناك في مدينة الشارف بالعقيد محمد شعباني لإقناعه بضرورة التحالف معه، وانتهى اللقاء بقول شعباني : " إذا كان الموضوع جيش فلدي ألفين جندي هم تحت تصرفكم غير أن القضية ليست هنا بقدر ما هي موقوفة على موضوع الشرعية في الحكم" ، وبعد مداولات وضغوطات عديدة استأنس شعباني لرأي محمد خيضر بتكوين مكتب سياسي كهيئة مؤقتة لإدارة الوضع وصولًا إلى الشرعية ، وهكذا اتفق الجميع على هذه الخطة وراحوا في تعميقها.[3]

وبهذا انظم شعباني إلى جماعة تلمسان التي كان يعتقد أنها تجسد فعلا فكرتي العروبة والإسلام والاشتراكية الاسلامية خاصة أن شعباني كان شديد الاعجاب بعبد الناصر وأفكاره[4]، ولأن بن بلة كان دائم التغني بالعروبة والعربية والإسلام، استطاع أن يكسب شعباني وأن يجذبه إليه .[5]

---

[1] – إسمه الحقيقي الطاهر شعباني، من مواليد 4 سبتمبر 1936م بأوماش ببسكرة، مع اندلاع الثورة أصبح كاتب سي الحواس بمنطقة الصحراء، رُقي لرتبة ملازم، في أفريل 1958 م اصبح ضابط أول وفي 1959 م عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التي ترأسها بعد استشهاد سي الحواس . **للمزيد انظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص- ص: 32- 33.

[2] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 164 .

[3] – أحمد درواز : **العقيد محمد شعباني (الامل ... والألم ... !)**، (د – ط)، دار هومه، الجزائر، 2013 م ، ص 85.

[4]– رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 85 .

[5] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 164 .

كان شعباني من أشد المطالبين بتطهير الجيش الوطني الشعبي من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي[1]، وقد كان شديد الحرص على منع التحاق أي عنصر من هؤلاء الضباط بالمنطقة العسكرية التي يقودها[2]، وعرض بالاستدلال موقف الولاية السادسة من تطهير البلاد من الحَرْكى والمناوئين للثورة والاستقلال في مؤتمر حزب ج ت و عام 1964م[3] .

ورد هواري بومدين قائلا " نحن الآن أمام خيارين إما أن ننطلق في تطبيق المشاريع الإنمائية لبناء الجزائر، وإما أن نلاحق الخونة ونشتغل في تصفية البلاد ...." [4]

وما إن أنهى كلامه حتى صاح المؤتمرون مطالبين بصوت واحد التطهير، التطهير لجيش التحرير فرد بومدين عليهم بالقول : " يا ترى من الطاهر بن الطاهر الذي يريد أن يطهر الجيش " .[5]

وبعد الصدى الاعلامي الذي لقيه شعباني في مؤتمر 1964 م صعّدت السلطة في وتيرة عملها ضد العقيد شعباني ، وبدأت بذلك مرحلة جديدة من التصادم في الرُؤى والأفكار، فقد حاول بومدين التخلص من شعباني بكافة الوسائل فأقترح عليه إرساله إلى الخارج لمواصلة تكوينه العسكري بموسكو فرفض ذلك وحاول أيضا تقليص نفوذه (شعباني) من الجيش وإبعاده عنه .[6]

---

[1] – هم جزائريين كانوا مجندين بشكل دائم وطواعية داخل وحدات الجيش الفرنسي خلال فترة الاحتلال والذين إلتحقوا بثورة التحرير، خاصة بعد 1958 م . **للمزيد أنظر** : الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 169 .

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 85 ـ 86 .

[3] – أنعقد بالجزائر العاصمة تحت شعار (لا ثورة بالتفويض، الكل بالشعب والكل من أجل الشعب)، وكان يهدف الرئيس بن بلة من خلال هذا المؤتمر إلى الحد من نفوذ الجيش، وتصفية المعارضة من خلال إغراءها بالمشاركة في المؤتمر وقبول نتائجه، وتثبيت مكانته كأمين عام للحزب منتخب من طرف المؤتمر وكذا من أجل الحصول على صلاحيات إضافية أكثر، حيث أصبح الرئيس بن بلة صاحب السلطة العليا الوحيد في الحزب والدولة . **للمزيد أنظر** : عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 145 .

[4] – محمد العيد مطمر : **العقيد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، (د . ط)، دار الهدى، الجزائر، (د . س)، ص– ص: 184 – 185 .

[5]– رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 86 .

[6]– أحمد درواز : المرجع السابق، ص– ص: 94 – 95 .

فكان القرار الرئاسي في 04 مارس 1964 م الذي قسم النواحي العسكرية إلى خمس :

- الناحية العسكرية الأولى : تشمل منطقة الجزائر العاصمة بقيادة السعيد عبيد .
- الناحية العسكرية الثانية : تشمل منطقة وهران بقيادة الشاذلي بن جديد .
- الناحية العسكري الثالثة : تشمل منطقة بشار بقيادة الصالح السوفي .
- الناحية العسكرية الرابعة : تشمل منطقة ورقلة بقيادة عمار ملاح .
- الناحية العسكرية الخامسة : تشمل منطقة قسنطينة بقيادة عبد الله بلهوشات .

وقد تلى هذا التغيير جملة قرارات بشأن قيادة منطقة الصحراء اشتملت على ما يلي :

- صعود العقيد شعباني إلى وزارة الدفاع وتخليه عن قيادة الناحية العسكرية الرابعة .
- نقل الناحية العسكرية الرابعة إلى ورقلة .
- تحويل سليمان سليماني " لكحل " إلى البليدة .
- تعيين محمد الروينة " غنتار " بالناحية العسكرية ببشار وإرسال العريف الجيلالي المدعو سليم ومحمد رشيد الصايم ومجموعة من الضباط إلى الاتحاد السوفياتي للتكوين .[1]

أعتبر شعباني وطاقمه هذه القرارات إجحافًا في تاريخ المنطقة (بسكرة) وإبعادًا لهم من مراكز قيادة الجيش [2]، لذا رفض الالتحاق بالعاصمة لأداء مهامه [3]، فتوترت الأعصاب وازدادت الشكوك وتعمق الخلاف أكثر مع السلطة بشقيها المدني والعسكري، رغم المحاولات التي قامت بها وفود مدنية وعسكرية لرأب الصدع وإقناع شعباني، ويقول الرائد بورقعة : " لم تفلح وساطتنا لأسباب لا يعرفها أحد غيره " .[4]

وبدأت الاشاعات تروج ضد شعباني ، ومنها أنه يسعى للانفصال بالصحراء وبأن له علاقات مشبوهة مع فرنسا [5].

---

[1]- محمد العيد مطمر : المرجع السابق، ص 186 .

[2]- أحمد درواز : المرجع السابق، ص 96 .

[3]- الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، المصدر السابق، ص 58 .

[4]- أحمد درواز : المرجع السابق , ص 96 .

[5] - رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين** , المرجع السابق , ص 87 .

وخلال الأيام الأخيرة من جوان 1964 م بدأت السلطات المركزية تعلن عن تمرد قائد الولاية السادسة التاريخية ، وكان أن أصدر المكتب السياسي بيانًا في تاريخ 30 جوان 1964 م عن حركة شعباني معلنًا طرده من صفوف الحزب . [1]

وأعلن العقيد بومدين في خطاب له بالأكاديمية العسكرية بشرشال عند حفل تخرج دفعة لصف الضباط يوم 01 جويلية 1964 م : " إن الجيش لا يريد أن يكون في صفوفه باشا أغوات، إن هذا الشخص – أي شعباني – أرتقى إلى الحكم بطريقة مدهشة ولم يقتنع بهذا فوضع يده في يد عناصر هي عدوة لهذا الشعب ليس بالكلام فقط ولكن بالسلاح وإقصاؤنا لهذا الشخص من المكتب السياسي إجراء غير كاف له ولكن يجب أن يتبعه القانون" [2]، وللتخلص من شعباني بالقانون اتخذ بومدين من تعنت شعباني وتحصنه بالناحية العسكرية ثم إنشائه اللجنة الوطنية للدفاع عن الثورة (CNDR)* التي ضمت مجموعة من إطارات الجيش كموسى حساني وبعض الشخصيات المدنية كأحمد الطالب الابراهيمي ومحمد بوضياف، وحسين آيت أحمد [3]، للشروع في العمل المسلح ضد النظام بن بلة يوم 03 جويلية 1964 م، واتخذ بومدين من هذا القرار ذريعة للانقضاض على شعباني [4] .

وفي هذا الصدد زحفت قوات عسكرية بقيادة عبد الله بلهوشات باتجاه معقل العقيد شعباني ورجاله لمحاصرتهم في بسكرة فألقي عليه القبض يوم 08 جويلية عام 1964 م دون مواجهات دامية على حد تعبير الطاهر الزبيري .[5]

وهكذا شكلت محكمة ثورية خاصة لمحاكمة شعباني ولم تستغرق المحاكمة من الوقت طويلاً، وبعد المداولة حكم عليه بالإعدام بتهمة محاولة التمرد على الحكم وزرع الفتنة في صفوف الجيش . [6]

---

[1] ـ عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 165 .

[2] ـ رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 87 .

* اللجنة الوطنية للدفاع عن الثورة = Comité national pour la défense de la révolution

[3] . الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر 1962. 1989 (بين التصور الايديولوجي والممارسة السياسية)**، ج 2، المرجع السابق، ص– ص: 65 – 66 .

[4] ـ رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 89 .

[5] . الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**، المصدر السابق، ص 59.

[6] – الشاذلي بن جديد : **مذكراته (ملامح حياة 1929 . 1979 م)**، (تحرير) : عبد العزيز بوباكير، ج 1، (د – ط)، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 210 .

ورغم طلب العديد من الضباط من بن بلة إصدار عفو رئاسي على شعباني بحكم جهاده، إلاّ أنه رد عليهم بلا مبالاة ، وأُعدم صبيحة 04 سبتمبر 1964 م في سجن سيدي الهواري بوهران، ودفن في مقبرة سيدي البشير في نفس اليوم[1]، وبذلك ضاع دم شعباني بين الفئات المتنافسة على السلطة، فالرئيس أحمد بن بلة إتهم الجيش بقتله [2] لأن بومدين كان يعتبر شعباني الشاب الثوري الوحيد الذي ينافسه، أما بخصوص عدم التدخل للعفو عنه يقول بن بلة : " لقد حوكم عسكريًا وصدر فيه حكم بالإعدام، ولم يكن في استطاعتي آنذاك الدخول في صراع مع الجيش... وكان لابد من وحدة الجيش للدفاع عن الوطن الذي يترصده أعداؤه من كل جهة"[3] .

إلاّ أن بومدين تبرأ من دمه متهمًا بن بلة بذلك في حوار له مع الصحفي لطفي الخولي[4] وهذا ما أكده الشاذلي في مذكراته نافيًا بذلك أن تكون لبومدين أي صلة بقتل شعباني [5]، وقد أعيد الاعتبار لشعباني ونقل رفاته إلى مقبرة الشهداء بالعالية بموجب مرسوم رئاسي أصدره الشاذلي في 24/ 10/ 1984 م يقضي برد الاعتبار والعفو الشامل عن المناضلين الذين صدرت في حقهم أحكام أثناء فترة الكفاح المسلح ، أو بعد الاستقلال شريطة أن لا يكونوا قد حملوا السلاح ضد الثورة ، أو شاركوا مع العدو الفرنسي في عمل يسيء للثورة والوطن .[6]

---

[1]- رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 90 .

[2] - أحمد درواز : المرجع السابق، ص 102 .

[3] - عبد العالي رزاقي : **الجزائر مقبلة على هزات عنيفة**، (د - ط)، (د- د- ن)، (د - ب)، (د - س) ، ص- ص: 17 - 18.

[4] - لطفي الخولي : المصدر السابق، ص 63 .

[5] - الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص- ص: 206 - 207 .

[6] - أحمد درواز : المرجع السابق، ص 104 .

2-2-4- معارضة الشيخ محمد البشير الابراهيمي [1] :

شكلت الستينيات منعطفًا هاما في تاريخ الحركة الاسلامية في الجزائر وذلك باكتساب المعارضة الاسلامية شكلا أكثر راديكالية[2]، وبدأ ذلك مع ظهور" جمعية القيم " التي تأسست بتاريخ 09 فيفري 1963 م برئاسة الشيخ الهاشمي التيجاني[3]، ومالك بن نبي[4]، التي كان لظهورها وقع الصدمة على كثير من الجهات حتى أن جريدة لموند (le monde) الفرنسية رأت في تأسيسها خطرًا على مصير الدولة الجزائرية فكتبت يوم 19 أفريل 1964 م تقول : " إن حملة التعصب الديني تعرض حكومة السيد بن بلة للخطر " [5] .

إلاّ أن المواجهة الفعلية وبداية الصدام والطلاق بين التيار الاسلامي ، والنظام الجزائري بدأ مع الشيخ البشير الابراهيمي (رئيس جمعية العلماء المسلمين).[6]

---

[1] - من مواليد منطقة سطيف، يدين بفضل تعلمه الى عائلته لكنه مدين بثقافته وعلمه الغزير للمشرق العربي حيث تعلم وعاش من (1912 الى 1922 م) شارك الشيخ البشير الابراهيمي إبتدءا من سنة 1925 م في جماعة الشهاب ويصبح عام 1931 م نائب رئيس جمعية العلماء، عام 1940 م حكم عليه بالإقامة الجبرية في آفلو ويصبح في نفس السنة خلفا لإبن باديس ... **للمزيد انظر** : محمد حربي : المصدر السابق، ص 179 .

[2] - الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر 1962. 1989 م (بين التصور الايديولوجي والممارسة السياسية)**، ج 2، المرجع السابق، ص 67.

[3] - جزائري من مواليد الرباط بالمغرب، متحصل على شهادات عديدة اولها شهادة عليا في التربية البدنية، ثم شهادة الكفاءة في الترجمة وإجازات وشهادات اخرى في اللغة العربية والآداب، شغل منصب امين عام جامعة الجزائر من 1962 - 1964، درس في العديد من المعاهد، استاذ في المدرسة العليا لترجمة ودرس الفلسفة وتاريخ الحضارة الاسلامية تحصل على الدكتوراه في السوربون في الأداب والعلوم الانسانية توفي سنة 2003 بالجزائر . **للمزيد انظر** :- الطاهر سعود : **الحركات الاسلامية في الجزائر (الجذور التاريخية والفكرية)**، ط 1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات، أوت 2012، ص 604 .

[4] - هو مالك بن نبي بن الحاج عمر بن مصطفى بن نبي، ولد بقسنطينة في جانفي عام 1905 م ، من اسرة محافظة وفقيرة نجح في شهادة الدروس الابتدائية لينتقل بعدها إلى قسنطينة لمتابعة دروسه، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سافر إلى فرنسا بحثا عن العمل ثم رجع إلى الجزائر . في عام 1956 م توجه إلى مصر حاملا معه كتابه " فكرة الآفرو آسيوية " فاصبحت القاهرة بالنسبة إليه مركز نشاط ثقافي، عاد إلى الجزائر عام 1963 م حيث تولى منصب مستشار التعليم العالي ثم مدير لجامعة الجزائر ثم مدير للتعليم العالي ليستقيل في الأخير وتفرغ للعمل الفكري حتى وفاته في 31 اكتوبر 1973 م . **للمزيد انظر** : نفسه، ص 612 .

[5]- أبو جرة سلطاني : **جذور الصراع في الجزائر**، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 31.

[6] - الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 328 .

الذي فتح النارعلى بن بلة وتوجهاته الاشتراكية اليسارية في البيان الذي أصدره في 16 أفريل 1964: [1] "... إن وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة، ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها ويواجه مشاكل إقتصادية عسيرة الحل ..."[2] يحذر فيه من المبادئ المستوردة [3]، وأن الشعب الجزائري لم يضح من أجل إقامة دولة اشتراكية " لا تتماشى مع قيمه الحضارية " .[4]

وقد اغتنم بن بلة فرصة إنعقاد مؤتمر جبهة التحرير الوطني ليصب جام غضبه على من أسماهم " بأصحاب العمائم" الذين يجرؤون اليوم على انتقاد توجهاتنا الاشتراكية باسم الاسلام، ناسين أنهم رفضوا في السابق مد يد العون لنا عندما انطلقنا في الكفاح المسلح "[5] وبسبب هذا التصادم وضع الشيخ البشير الابراهيمي تحت الاقامة الجبرية ، وبقي على ذلك الحال إلى أن وافته المنية في 20 ماي 1965 م [6].

إن هذا المنحى القمعي للسلطة لم يثن بعض شيوخ الجمعية الأخرين من تدشين إحتجاجات لاحقة على ما كانوا يعتقدون أنه إنحراف عن الدين ، وعن الموروث الثقافي والحضاري للمجتمع الجزائري .[7]

---

[1] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 328 .

[2] – محمد البشير الإبراهيمي : **اثار الامام محمد البشير الإبراهيمي**، (تقديم) : أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، ط1 دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص 317 . **للمزيد انظر:** للملحق رقم : (02) ، ص 93 .

[3] – محي الدين عميمور : **الجزائر الحلم والكابوس**، ط 2، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 45 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 106.

[5] – أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري (احلام ومحن 1932 . 1965 م)**، ج1، (د – ط)، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 187 .

[6] – عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : المرجع السابق، ص– ص: 22 – 23 .

[7] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 330.

فبعد ما يقرب من سنة حينئذ على بيان الابراهيمي عارض الشيخ عبد اللطيف سلطاني [1] في خطبة الجمعة ليوم 26 مارس 1965 م بمسجد كتشاوة دعوة الرئيس بن بلة المرأة إلى الخروج الى الشارع . ، وقد عبر عن ذلك بقوله "... عارضته في قضية خروج المرأة المسلمة الجزائرية إلى الشارع مع خروجها عن الآداب الاسلامية ... فقد دعاها لذلك ورغّبها فيه ، و حثها عليه في خطاب ألقاه من شرفة نادي الترقي في العاصمة يوم 23 مارس 1965 م ..." فرد النظام بتوقيف الشيخ سلطاني عن الإمامة و الخطابة .[2]

وفي نفس السياق الاحتجاجي ندد رمز علمائي آخر، وهو الشيخ أحمد سحنون[3] بالإنحرافات السياسية والاعتداء على الحريات العامة وبرامج التشويه الثقافي التي كان ينفذها نظام بن بلة، وهذا ما كلفه هو الأخر الطرد من المساجد خلال سنة 1964 م . [4]

[1] - ولد ببلدة القنطرة مقاطعة باتنة حينئذ سنة 1902 م حفظ القرآن وتعلم بعض العلوم الدينية هاجر إلى تونس سنة 1922 م لاستكمال دراسته والتحق بجامعة الزيتونة، عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 م التحق بسلك مدرسيها، في سنة 1946 م انتخب عضوا بالمجلس الأداري للجمعية بعد الاستقلال تقلد منصب الإمامة عدة مرات، خاض عبد اللطيف سلطاني حربا لاهوادة فيها مع كل الرؤساء الجزائريين بدءًا ببن بلة وانتهاءا بالشاذلي بن جديد حيث انتقد مواقفهم وتوجهاتهم إزاء الاسلام وضع تحت الاقامة الجبرية إلى حين وفاته في شهر أفريل 1983 م . **للمزيد انظر** : الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 602 .

[2] - نفسه، ص 330.

[3] - ولد سنة 1907 م بولاية بسكرة , حفظ القرآن وتعلم علوم اللغة العربية ومبادئ علوم الشريعة في الكتاتيب في قريته التحق بحركة الاصلاح، التحق بالثورة الجزائرية عند اندلاعها وقضى ثلاث سنوات بين الزنزانة والمعتقل إلى حدود سنة 1959 م عين بعد الاستقلال أمام بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا بالمجلس الاسلامي الأعلى وكان أيضا عضوا بجمعية القيم لكنه استقال من جميع الوظائف الرسمية ليتفرغ للعمل الدعوي الحر . **للمزيد انظر : عبد الكريم بوصفصاف و اخرون : معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 م** ، ج2 ، ط1 ، دار يونفار سيتي براس ، الجزائر ، 2015 ، ص- ص: 253- 256 .

[4] - الطاهر سعود : المرجع السابق, ص330.

2-2-5- معارضة أحمد طالب الإبراهيمي[1]:

من بين الشخصيات كذلك التي تعرضت للاضطهاد والقمع في عهد بن بلة نجد أحمد طالب الابراهيمي، وذلك بسبب رفضه المشاركة في الحياة السياسية تحت نظام بن بلة وكذا بسبب مواقفه المناوئة له ، والتي وضحها وحررها ـ أحمد طالب الابراهيمي ـ في مذكرة له عام 1964 م وأهم ماجاء فيها :

- ✓ اعتراضه على تمركز كل السلطات في يد رجل واحد واستعمال دستور1963 م لإضفاء الصبغة القانونية والشرعية على ذلك ، وكذا الاعتراض على اقصاء الكثير من الشخصيات الوطنية كخيضر وفرحات عباس .
- ✓ تنامي البيروقراطية وإتباع الارتجالية على الصعيد الاقتصادي خاصة في مسألة التأميمات.
- ✓ فتح الباب على مصرعيه في وجه مغامرين قدموا من بلدان أخرى لينصبوا أنفسهم في الجزائر منظّرين في الاقتصاد ، وبذلك تحولت الجزائر إلى حقل للتجارب .
- ✓ أما على الصعيد الثقافي ظل الاغتراب على حاله حتى أن الكلمة الأولى كانت لخصوم تعريب التعليم.[2]

وكلفت هذه المواقف أحمد طالب الابراهيمي السجن حيث تم اعتقاله يوم 12 جويلية 1964 من أمام منزله وتعرضه للتعذيب ، ولم يفرج عنه إلاّ بعد سبعة أشهر.[3]

---

[1] – هو نجل الشيخ البشير الابراهيمي، ولد عام 1932 م بسطيف، انتخب رئيسا للمؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين في فرنسا في جويلية 1955 م ، اعتقلته السلطات الفرنسية عام 1957 م ، استبعده نظام بن بلة ثم عينه بومدين وزيرا للتعليم الوطني في عام 1965 م ، وأصبح وزيرا للاعلام والثقافة مابين 1970 ـ 1977 م ، وفي 8 ماي 1982 م عينه الشادلي بن جديد وزيرا للخارجية . **انظر** : بنجامين ستورا : المرجع السابق، ص 120 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي : المصدر السابق , ص- ص: 190 – 191.

[3] – نفسه , ص- ص: 195 ـ 196 .

2-3- حركة 19 جوان 1965 م :

2-3-1- أسباب الانقلاب [1]:

بدأ الصراع الخفي بين الرئيس بن بلة و العقيد بومدين منذ بداية الاستقلال حيث ركز العقيد بومدين على وحدة الجيش واستغلال مختلف التمردات المسلحة وتعفين الوضع لتقوية نفوذه واضعاف الرئيس بن بلة وإبقائه رهينة في يده، أما الرئيس بن بلة فوضع خطته للتخلص من قبضة العقيد بومدين ، وذلك بقيامه بعدة أعمال للوصول إلى مبتغاه ، والتي كانت سببا في الإطاحة به في 19 جوان 1965 م وهي[2] :

سعى بن بلة إلى تهميش العقيد بومدين وتغييبه في كثير من الإجتماعات مع قادة الولايات الست وعدم استشارته في القضايا السياسية وكذا العسكرية .

انفراد الرئيس بن بلة في التحضير للمؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني في 1964م دون إشراك نائبه بومدين وكبار الضباط في اختيار اللجنة المركزية للحزب ومندوبي المؤتمر، وهذا ما دفع العقيد بومدين وجماعته إلى تقديم إستقالتهم الجماعية، إلاّ أن الرئيس بن بلة رفض استقالتهم قبيل إنعقاد المؤتمر خشية أن تفجر هذه الإستقالات الخلافات بين المندوبين فيصعب السيطرة على الوضع . [3]

وطرح الرئيس بن بلة خلال انعقاد مؤتمر الحزب سنة 1964 م لفكرة تكوين ميليشيا شعبية مسلحة تابعة للحزب و منفصلة عن الجيش الوطني الشعبي وحجته في ذلك أن المعركة مع القوى المضادة للثورة تتطلب ذلك [4] .

---

[1] – حاولت المجموعة التي قامت بحركة 19 جوان 1965 م تقديم تبريرات مختلفة لإبعاد الصفة العسكرية عن الحركة إذ قدمتها على أنها تصحيح ثوري تستهدف إعادة السيادة الشرعية الثورية والقيادة الجماعية، فهذا التدخل حسب إعتقادهم لا يعد إنقلابا عسكريا، بل هو ممارسة ثورية لمسؤولياتهم من قبل الشعب، وللتدليل على ان حركتهم ما هي إلا تصحيح، يقولون بأن أغلبية النواب وفي لائحة لهم، ساندوا الحركة التي أطاحت بالرئيس أحمد بن بلة . **للمزيد أنظر** : لطفي الخولي : المصدر السابق، ص 95 . **وكذا** : سعيد بو الشعير : المرجع السابق، ص 64 .

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 91

[3] – طاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص- ص: 100- 102.

[4] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص 61.

إلاّ أن هدفه الأساسي من الاقتراح هو تكوين جيش موازي للمؤسسة العسكرية بهدف التحرر من قبضة الوصاية التي كان يفرضها العقيد بومدين على الرئيس .[1] فأسرع العقيد بومدين إلى وضع حلفائه ورجاله خفية على رأس هذه الميليشيات لأنه تفطن بحكم البديهة لأهداف الرئيس البعيدة، خاصة بعدما اكتشف أن الرئيس بن بلة يشتري أسلحة وأجهزة لهذه الميليشيات الشعبية دون إخبار العقيد بومدين قائد الجيش بذلك.[2]

وسعى الرئيس أحمد بن بلة إلى خلق نوع من الصراع بين العقيدين هواري بومدين و الطاهر زبيري بعد قيامه بتعيين هذا الأخير قائدا للأركان العامة دون استشارة نائبه العقيد بومدين في الأمر، والذي كان في زيارة إلى موسكو وكان يهدف الرئيس من وراء ذلك إلى إضعاف وتحييد المؤسسة العسكرية، الّا أن نائبه العقيد بومدين كان أذكى منه حيث سعى إلى إكتساب العقيد زبيري إلى صفه .[3]

ويذهب الملك الحسن الثاني إلى اعتبار أن السلوك المتعجرف للرئيس بن بلة هو الذي كان سببا في حدوث الإنقلاب عليه، إذ يروي أنه أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي في بداية عام 1965 م بالقاهرة كان هو في إجتماع مع عبد الناصر بفندق هيلتون، فوصل بن بلة ووراءه بومدين ، وعند الباب التفت إلى بومدين وقال له بلهجة الأمر " لا تدخل فهذا بيتي "، ويعلق الحسن الثاني أن بومدين لم ينس له تلك الإهانة أبدا .[4]

فإبعاد الرئيس بن بلة لجماعة العقيد بومدين، إذ أبعد في شهر جويلية أحمد مدغري من وزارة الداخلية وضمها ـ أي الرئيس ـ إلى مسؤولياته، وتلى ذلك إستقالة قايد أحمد من منصبه كوزير للسياحة[5]، ونزع نصف صلاحيات وزارة التوجيه التي كان يشرف عليها شريف بلقاسم.[6]

---

[1] – صالح بلحاج : المرجع السابق، ص– ص: 221 – 222.

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 93 – 94.

[3] – ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 126.

[4] – ايريك لوران : **ذاكرة ملك (الحسن الثاني)**، (د – ط)، (د – د – ن)، (د – ب)، (د – س)، ص 51.

[5] – عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 171.

[6] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص 213.

وكانت القطرة التي أفاضت الكأس هي إقدام بن بلة الرئيس على تنحية عبد العزيز بوتفليقة[1] من وزارة الخارجية مستغلا غياب العقيد ونائبه بومدين الذي كان في القاهرة لتمثيل الجزائر في إجتماع رؤساء الحكومات العربية لمساندة القضية الفلسطينية [2]، فكظم بوتفليقة غيظه وفهم مخطط الرئيس بن بلة فإنتظر عودة العقيد بومدين من القاهرة ليخبره بما يدور في رأس الرئيس، وعلى إثر ذلك عقد العقيد بومدين إجتماعا في وزارة الدفاع يوم 2 أوت 1965 م حضره كلا من بوتفليقة و مدغري و قايد أحمد وشريف بلقاسم وسليمان هوفمان وعبد القادر شابو ، وبعد دراسة القضية مع قاصدي مرباح[3] تقرر الإطاحة بالرئيس بن بلة.[4]

2-3-2- مجريات حركة 19 جوان 1965 م :

وبعد الإجتماع الذي أقيم بين بومدين وجماعته كلف كل من الطاهر زبيري، العقيد عباس عبد الرحمان ، بن سالم و سعيد عبيد وعبد القادر شابو بتنفيذ عملية إعتقال بن بلة[5] فقاموا بالتوجه إلى مسكن هذا الأخير في ليلة 19 جوان 1965 على الساعة الواحدة ليلا ولما فتح بن بلة الباب قال له العقيد زبيري :" ... يا سي أحمد إن مجلس الثورة قد أوقفك،أنت من الأن لست رئيسا للجمهورية ..." [6].

---

[1] – ولد في 2 مارس 1937 م بوجدة المغربية، إلتحق بالثورة سنة 1957 م، عين عضوا في هيئة قيادة العمليات العسكرية بناحية الغرب، ثم ضمن قيادة الاركان العامة، ثم مجاهدا بالجبهة الصحراوية، بعد الاستقلال عين في المجلس التأسيسي، ثم وزيرا للشباب و السياحة، عين وزيرا للخارجية في عهد بومدين، انتخب رئيسا للجزائر في 15 أفريل 1999 م إلى غاية الآن . **للمزيد أنظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص- ص: 46 – 47 .

[2] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق , ص 213.

[3] – اسمه الحقيقي خالف عبد الله، ولد عام 1938 م، كان رئيسا للمخابرات الجزائرية في عهد العقيد بومدين، وتمكنت المخابرات الجزائرية في عهده من إنجاز أكبر المهمات لصالح الجزائر، وبعد إبعاده من الجيش تم تعيينه في عدة حقائب وزارية منها وزارتي الفلاحة والصحة والسكان، عين رئيسا للحكومة في 5 نوفمبر 1988 م في عهد الرئيس الشادلي بن جديد، أُقيل منه في 5 ديسمبر 1989 م، أسس بعد ذلك " حزبه مجد "، أُغتيل يوم 21 أوت 1993 م بالجزائر العاصمة مع إبنه وأخيه وسائقه وحارسه . **للمزيد أنظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص 234 .

[4] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، المرجع السابق، ص 97.

[5] – سعد بن البشير العمامرة : **هواري بومدين الرئيس القائد (1932- 1978 م)**، ط1، قصر الكتاب، الجزائر، 1997م، ص 63

[6] – عمار جرمان : **الحقيقة (مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال)**، (د . ط)، دار الهدى، الجزائر، 2007 م، ص 189 .

ويقال أن بن بلة تحلى بالهدوء التام ولم يقم بأي مقاومة وإنصاع للأوامر .[1] ولم يثر توقيفه أي ردود شعبية بإستثناء مظاهرات بمدينة عنابة حيث وقع فيهاعشرة قتلى على إثرمواجهات دامية مع الجيش .[2]

2-3-3- مبررات الإنقلاب :

عمد العقيد بومدين إلى مخاطبة الرأي العام الوطني وإقناعه بشرعية عمله الإنقلابي والذي اعتبره تصحيحا ثوريا ، وليس إنقلابا وذلك من خلال بيان مجلس الثورة يوم 19 جوان 1965 م معددا الأخطاء التي وقع فيها الرئيس أحمد بن بلة في سنوات حكمه و هي :[3]

- ✓ الحيلولة دون تكوين حزب ثوري طلائعي يظم كل المناضلين من أجل بناء الجزائر المستقلة الجديدة على أساس إشتراكي .
- ✓ عدم تكوين الدولة الجزائرية الحديثة وتجميد كل محاولة لإحداث إصلاح جذري في الأجهزة الإدارية بما يعزل العناصر الإنتهازية عن مراكز السلطة .
- ✓ إبعاد وتصفية العناصر النضالية التي أسهمت إيجابيا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية ، وغير الثورية من مراكز السلطة والإثراء الشخصي على حساب الشعب.[4]
- ✓ بعثرة أموال الدولة والشعب واستخدامها لأغراض شخصية ومساومات سياسية .
- ✓ فشل السياسة الاقتصادية نتيجة لتدخلات بن بلة التعسفية وإخفائه الأخطاء المرتكبة.
- ✓ القيام بأعمال استفزازية و تخريبية ضد وحدة القوى الثورية من مناضلين ووحدة الجيش الوطني الشعبي بصفة خاصة .
- ✓ الإنحراف بخط الثورة الأساسي، من القيادة الجماعية إلى التسلط والتحكم الفردي الذي أسقطته الثورة عندما حطمت الزعامة المصالية .[5]

---

[1] – - عمار جرمان : المصدر السابق، ص 190.

[2] – بنجامين ستورا : المرجع السابق، ص 38.

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ** , المرجع السابق، ص- ص: 150-151.

[4] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص 88.

[5] – عمار بوحوش :المرجع السابق، ص- ص: 54 – 55. **– للمزيد انظر** : الملحق رقم : (03) ، ص – ص : 94 – 97 .

خلاصة الفصل :

طيلة ثلاث سنوات متكاملة بقيت مشكلة السلطة في قلب الصراعات السياسية في الجزائر، فبعد أزمة 1962 م، و الصراع بين المناضل محمد خيضر الأمين العام للحزب والرئيس بن بلة ، و الذي انتهى الصراع لصالح هذا الأخير، و ظهور حزب جبهة القوى الإشتراكية سنة 1963 م، والتمرد الذي قاده العقيد شعباني في صيف 1964 م كانت هذه المراحل هي الأكثر اثارة في هذا الصراع المرير، الذي لم يجلب للجزائر إلّا مزيدا من تدهور للأحوال الإقتصادية و الإجتماعية للشعب الجزائري .

لينتهي هذا الصراع بانقلاب " حركة تصحيحية " 19 جوان 1965 م الذي قاده العقيد بومدين ضد حليفه القديم الرئيس المخلوع بن بلة، و طويت بذلك صفحة من تاريخ الجزائر، فسنة 1965 م تشبه سنة 1962 م في أن الصراع في الأخير حسمه الجيش، هذا الأخير الذي أوصل احمد بن بلة الى الحكم، وهو الذي عزله منه .

الفصل الثاني :المعارضة السياسية على عهد الرئيس هواري بومدين (1965- 1978 م)

1- الحياة المدنية والعسكرية لهواري بومدين

2- المعارضة السياسية في عهد هواري بومدين

2-1- المعارضة التقليدية

2-2- المعارضة الجديدة

1- الحياة المدنية والعسكرية لهواري بومدين [1]:

إسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة [2]، ولد يوم 23 أوت 1932 م وقد اختلفت المصادر حول هذا التاريخ، فهناك من يقول أنه ولد عام 1925 م ، وهناك من يؤكد أنه ولد ما بين سنتي 1923 و1932 م، وهذا الإختلاف حول تاريخ مولده يعود لكون الإدارة الإستعمارية لم تكن حريصة على دقة وضبط ميلاد الجزائريين[3]، ولد بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية حساينية الواقعة غرب مدينة قالمة لمسافة (15 كلم) [4]، وينحدر من أسرة فلاحية فقيرة جدًا وهو ذو أصول أمازيغية أبوه " إبراهيم بن عبد الله " أما أمه فتدعى تونس هزيلة [5]، وهو شقيق لسبعة أخوة (3 ذكور ـ 4 بنات)[6]، ورغم ظروفه المادية الصعبة قرر والده تعليمه وأدخله الكتاب في القرية، وكان عمره 4 سنوات [7]، وعندما بلغ سن السادسة دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية وكتاب قرآني في مدينة قالمة [8].

---

[1] – هو إسم مستعار إنتحله صاحبة لإخفاء إسمه الحقيقي (محمد بوخروبة)عندما انفصل الرجل عن الحياة المدنية المألوفة وإنظم إلى الثورة التحريرية التي كانت في بداية تكوين ملامحها المتميزة، ولقد كانت مسألة إستعارة الأسماء أمرًا شائعًا لمن يختار طريق التضحية والفداء لتحرير أوطانهم، وقد اشتق إسمه الثوري (هواري بومدين) من كلمتين الأولى " سيدي الهواري " نسبة إلى الولي الصالح لمدينة وهران، أما الإسم الثاني " بومدين " فيعود إلى المسجد الكبير بتلمسان " سيدي بومدين " . **للمزيد أنظر** : عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : **مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة**، ج2، ط 1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، الجزائر ،2008 م، ص 2 .

[2]– عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، المرجع السابق، ص 227 .

[3] – صبرينة بودريوع : **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965 ـ 1978م)**، (إشراف): عبد الكريم بوصفصاف، أطروحة : الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم : التاريخ والآثار، كلية : العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة : منتوري، قسنطينة، 2010 ـ 2011 م، ص 29 . **وكذا**: عمار بومايدة : المرجع السابق، ص16 .

[4] – سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 15 .

[5] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 153 .

[6] – سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 15 .

[7] – مجهول : **" الزعيم الجزائري هوراي بومدين "**، مجلة افريقيا قارتنا، (د– ب)، العدد 3، مارس 2013 م ، ص1

[8] – Hamid Abdelkader : **Houari Boumediene … Un home , une révolu tion (1954 – 1962)** , éditions chihab,alger , 2012 , p 10 .

وبعد ذلك انتقل إلى المدرسة الكتانية الحرة التابعة للزاوية الحملاوية لمتابعة دراسته العربية [1]، وفي عام 1951 م استدعي للالتحاق بالجيش الفرنسي لكنه رفض، ورأى أن المخرج من هذا المأزق هو الفرار والسفر مع أصدقاء له إلى مصر، فباعوا ثيابهم من أجل السفر برًا بإتجاه تونس ، ومنها إلى مصر عبر الأراضي الليبية، وقسم وقته بين الدراسة والنضال السياسي حيث كان منخرطًا في حزب الشعب الجزائري، كما كان يعمل ضمن مكتب تحرير المغرب العربي عام 1951 م[2].

وكانت مرحلة القاهرة مرحلة حاسمة في حياة هواري بومدين بحيث جعلت منه الإنسان الذي لا يهمه العمل السياسي كونه أصبح أكثر ميولا للعمل الميداني مفكرًا في العمل المباشر لتحرير الجزائر عن طريق العمل الثوري كسبيل وحيد إليه وإلى الجزائريين الفارين مثله من متابعة السلطات الفرنسية للعودة إلى أرض الوطن، خاصة وأنه عايش عن كثب سقوط الملك فاروق في جويلية 1952 م على يد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.[3]

انظم إلى جيش التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة التحريرية والتحق بالمنطقة الغربية ليشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية منذ 1956 م، وتولى قيادة الولاية الخامسة قبل أن يصبح قائدًا للأركان الغربية ثم قائدا لهيئة أركان جيش التحرير الوطني(1960 – 1962م)[4].

إن صعود بومدين السريع إلى قمة القيادة في جيش التحرير جعل منه رجل طموح أصبح يحلم بالسلطة في الجزائر كغيره من القادة الجزائريين الآخرين، لذلك لم يتوان للحظة واحدة في تنظيم الجيش الجزائري على الحدود ليجعل منه جيشًا عصريًا وقويًا لمرحلة ما بعد الاستقلال.[5]

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1 ،المرجع السابق، ص– ص: 227 ـ 228 .

[2] – مجهول : المرجع السابق، ص 2 .

[3] – صبرينة بودريوع : المرجع السابق، ص 38 .

[4] – نبيل حمداش : **الذكرى 38 لوفاة الرئيس هواري بومدين**، حصة على التلفزيون الجزائري الرسمي، الجزائر ،27 ديسمبر 2016م.

[5] – أحمد بن مرسلي :**" دراسة شخصية بومدين"**، مجلة المصادر، الجزائر، العدد الاول، 1999 م، ص 90 .

وجعله أداة حكم وقوة تنظيم جديدة للمجتمع الجزائري الأمر الذي كان يتعارض مع مخططات الحكومة المؤقتة التي كان سياسيوها يميلون إلى إقامة نظام سياسي معتدل، مما أدى الى دخول قيادة الأركان العامة لجيش التحرير في صراع حاد مع الحكومة المؤقتة التي لم تتوان بدورها في عزل العقيد هواري بومدين من منصبه العسكري بتاريخ 30 جوان 1962م ، هذا القرار الذي أدخل الجزائر في أزمة 1962 م – كما مرّ معنا سلفا – في المدخل التمهيدي[1]، هذا الصراع الذي إنتهى لصالح تحالف قيادة الأركان وبن بلة[2] .

وفي يوم الأربعاء 26 سبتمبر 1962 م عين بومدين وزيرًا للدفاع، وفي 17 ماي 1963م عين نائبا أول لرئيس الحكومة أحمد بن بلة دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع[3]، لكن سرعان ما بدأت الهوة والشرخ يكبر وينمو بين بن بلة (رئيس الجمهورية) وبومدين(وزير الدفاع الوطني) ، ليتحول إلى صراع صامت بين الطرفين تخللته الدسائس والمؤامرات لينتهي بإنقلاب (الحركة التصحيحية) 19 جوان 1965 م ، وفيها تم عزل بن بلة وتعيين بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة قبل أن ينتخب عليها رسميا وعلى شكل استفتاء شعبي كرئيس للجمهورية الجزائرية عام 1976 م. [4]

ويعد مؤتمر جبهة الصمود والتصدي الذي انعقد في دمشق في خريف 1978 م آخر مؤتمر يشارك فيه الرئيس بومدين، فقد غاب بعده تماما عن وسائل الإعلام لتنتشر مختلف الإشاعات والتي قوبلت في البداية بسكوت رسمي، وبعد اسابيع من ذلك تم إعلام الرأي العام بأن بومدين مريض بمرض خطير[5] وهو مرض "واند ستروم"، ويعني تجلط خلايا الدم في المخ، وأنه يعالج بالإتحاد السوفياتي[6] .

---

[1] – أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص 91 .

[2] – موسى ملايم : **الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين** ،(د . ط)، دار الهدى، الجزائر، 2017 م، ص 57 .

[3] – عبد الكريم بوصفصاف : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج1، المرجع السابق، ص 234 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص– ص: 164 – 165 .

[5] – نفسه ، ص 165 .

[6] – موسى ملايم : المرجع السابق، ص 114 .

وفي 14 سبتمبر 1978 م أعيد الرئيس إلى الجزائر من موسكو في حالة خطيرة، وعلى إثر ذلك استدعت الحكومة الأطباء لعلاجه من مختلف البلدان الاشتراكية والرأسمالية لكن دون جدوى، إلى أن فاضت روحه بمستشفى مصطفى باشا في الساعة الثالثة وخمسة وخمسون دقيقة من صباح يوم الأربعاء يوم 27 ديسمبر 1978 م .[1]

ونتيجة لذلك خيم الحزن على الشعب الجزائري، وأعلن الحداد لمدة 40 يومًا في البلاد، وقد أقيمت له جنازة مهيبة حضرتها وفود رفيعة من كل دول العالم تقديرًا واحترامًا للرجل [2]، ماعدا المملكة المغربية التي بعثت بوفد برئاسة الوزير الأول أحمد عصمان، ولكن الجزائر رفضت استقباله بحجة أن أجهزة الإعلام المغربية كانت تكيل الشتائم للرئيس بومدين حتى في الوقت الذي كان يعاني فيه سكرات الموت [3]، وقد اثيرت عدة اشاعات حول وفاة بومدين لازالت سائدة إلى حد اليوم واعتبر الكثير أن وفاته ليست طبيعية، فقال البعض أنها نتيجة عمل عناصر من داخل النظام هي التي تخلصت منه لأنه أراد إبعادها عن السلطة[4].

بينما ذهب آخرون إلى أنه اغتيل بالسم من طرف الرئيس العراقي صدام حسين بسبب اختلافه مع بومدين حول المصالحة بين العراق وسوريا، وحول اطروحات دول الصمود والتصدي[5]، وهناك من يتهم الملك المغربي الحسن الثاني بسبب دعم بومدين لقضية الصحراء الغربية [6]، بينما اتهم آخرون الموساد بضلوعها في قضية اغتياله وأنها هي التي ضربته بأشعة غير مرئية في العاصمة السورية دمشق اصيب على إثرها بسرطان الدم [7]، بينما يرجح رابح لونيسي في كتابه رؤوساء الجزائر في ميزان التاريخ بأن وفاة بومدين كانت طبيعية ، وماهذا إلاّ إشاعات نتيجة للإعلام المغلق في الجزائر الذي يحيط كل حدث بمجموعة من الشكوك والمؤمرات. [8]

---

[1] – صبرينة بودريوع : المرجع السابق، ص 56 .

[2] – موسى ملايم : المرجع السابق، ص 114 .

[3] – صبرينة بودريوع : المرجع السابق، ص 56 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 238 .

[5]– خالد عمر بن ققه : **اغتيال بومدين الوهم .. الحقيقة**، (د– ط)، قصر الكتاب، الجزائر ،1997 م، ص– ص: 141 –151 .

[6] – سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص 174 .

[7] – صبرينة بودريوع : المرجع السابق، ص 56 .

[8] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 238 .

2- المعارضة السياسية على عهد هواري بومدين

2-1- المعارضة التقليدية :

تتمثل المعارضة التقليدية في الزعماء التاريخيين وهم تقريبا نفس المعارضين للرئيس السابق بن بلة من قبل وهم بوضياف، وآيت أحمد وخيضر وكريم بلقاسم مع إضافة معارضين جدد كانوا داخل نظام الرئيس بن بلة مثل محمد بجاوي ومحند آيت الحسين اللذان أسسا تنظيم (المنظمة السرية للثورة الجزائرية)، ونجد كذلك أحمد محساس وبشير بومعزة اللذان أسسا (حزب التجمع الوحدوي للثوريين)، ومجموعة من الشيوعيين الذين شكلوا (منظمة المقاومة الشعبية) التي ستتحول فيما بعد إلى (حزب الطليعة الاشتراكية)، والتحق العقيد الطاهر زبيري بالمعارضة بعد عام 1967، ليتبعه الرائد قايد أحمد بعد عام 1972 م .[1]

2-1-1- قضية محساس و بومعزة وعلي منجلي :

شكل الرئيس هواري بومدين مجلسا للثورة [2] كأعلى هيئة في الدولة بعد حوالي 15 يوما من المشاورات و الإتصالات، وضم المجلس 26 عضوًا [3] يمثلون كل الحساسيات وقادة النواحي العسكرية وانظم إليه أشد المؤيدين لبن بلة.[4]

---

[1] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 201.

[2] – عمل القائمون بحركة 19 جوان 1965 م، على تجميد العمل بدستور 1963 م، وبكل الؤسسات المنبثقة عنه، و تم إحلال مجلس الثورة محل الرئيس، و قد تم ذلك تحت شعار (العودة إلى الحكم الجماعي، وإنهاء الحكم الفردي) وأعتبر مجلس الثورة الهيئة التشريعية التي حلت محل المجلس الوطني التأسيسي و أسندت له اختصاصات مؤسسات الدولة (المجلس الوطني، رئيس الجمهورية، الحزب ...) . **للمزيد انظر** : ناجي عبد النور : **النظام السياسي الجزائري من الأحادية الة التعددية الحزبية**، (د– ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 م، ص 90 .

[3] – وهم الرئيس بومدين، ومدير ديوانه (الرائد مولاي المدعو شابر)، عبد العزيز بوتفليقة، قايد أحمد، أحمد مدغري، شريف بلقاسم، محمدي السعيد، طيبي العربي، محمد الصالح يحياوي، الطاهر زبيري (رئيس الأركان العامة للجيش سنة 1963 م)، صالح بوبنيدر، محند أولحاج، يوسف الخطيب، بن حدو، السعيد عبيد، الشادلي بن جديد، الصالح السوفي، بن أحمد المدعو عبد الغني، عبد الله بلهوشات، بوجنان أحمد وبن سالم، بن شريف وأحمد دراية، بومعزة (وزير الاقتصاد)، محساس (وزير الزراعة) . **للمزيد أنظر** : .75 – p:74 ,1976 , p– prais, **l' Algérie politique**. J .Loca:

[4] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين**، المرجع السابق، ص 142.

كأحمد محساس[1] وبشير بومعزة[2]، وقال بومدين عن هاتين الشخصيتين بأنهما هما من اتصلتا به بعد حركة 19 جوان، وأعربا عن موافقتهما على الحركة، وأنهما كانا يضيقان ويعارضان حكم بن بلة و أعلنا عن التزامهما بأهداف حركة 19 جوان 1965 م[3].

وباعتبارهما من الساسة المحترفين فقد فرض الرئيس بومدين عضويتهما في مجلس الثورة رغم إعتراضات الأعضاء العسكريين للمجلس، وهكذا أصبح الوزيرين السابقين للزراعة و المالية والإقتصاد في عهد بن بلة وزيرين للزراعة و الإعلام في أول حكومة للرئيس بومدين وعضوين في مجلس الثورة[4]، وبمرور الوقت اكتشف الكثير من أعضاء مجلس الثورة أنهم مجرد ديكور داخل المجلس وأن الحكم الفعلي ينحصر في مجموعة وجدة فكان كل من محساس و بومعزة أول المنسحبين منه عام 1966 م،[5] ولقد برر بومدين هروب كلاً من محساس وبومعزة إلى وجود تصرفات غير مشروعة من العضوين في المجلس، فمحساس كما يقول الرئيس بومدين أنشأ هيئة بيروقراطية تحت إسم "هيئة الإصلاح الزراعي " تضم حوالي 9 آلاف موظف بلا عمل تقريبا يتقاضون سنويا 15 مليار فرنك قديم كأجر.[6]

---

[1]– مناضل سياسي ومؤرخ جزائري، ولد سنة 1923 م بقرية بودواو شرق مدينة الجزائر العاصمة، تم توقيفه من قبل السلطات الفرنسية مرتين (1941 – 1945 م) لاشتراكه في نشاط شبيبة حزب الشعب وبعدها اطلق سراحه، من أولئك الذين رفضوا مؤتمر الصومام، عين مسؤولا على ناحية تونس وطرابلس وفي 19 افريل مديرا عاما للثورة الزراعية، ساند الإنقلاب المدبر من بومدين ضد بن بلة، غادر الجزائر سنة 1966 م، ليعود اليها سنة 1979 م . **للمزيد انظر** : عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و20 م** ،ج2، المرجع السابق ، ص– ص: 531 – 534.

[2] – ولد في مدينة خراطة سنة 1927 م، انظم في ريعان شبابه إلى حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، ناضل من أجل تحرير الجزائر، انظم فيما بعد إلى حزب جبهة التحرير الوطني، شغل مناصب وزارية عديدة في حكومة بن بلة ثم حكومة هواري بومدين الذي اختلف معه فاختار المنفى خارج الوطن ليعود اليه بعد وفاة بومدين ليعينه الرئيس زروال في بداية 1998 م رئيسا لمجلس الأمة . **للمزيد انظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق ص71 .

[3] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص 152 .

[4]– جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 – 1978 م)**، المرجع السابق، ص 280 .

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسين**، المرجع السابق، ص 142 .

[6] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص– ص: 153 – 154 .

وعند مكاشفته محساس بذلك، وبضرورة إجراء تعديل جذري في هذه الهيئة إتخذ موقف المعطل مانعا القيام بعملية حساب للتصرفات غير المشروعة وبعد مدة طلب محساس من بومدين السفر إلى فرنسا للعلاج من جروح قديمة .[1]

ليلتحق به بومعزة عندما أحس بالحسابات الواضحة، والانضمام إلى المعارضة في الخارج[2] وحاول بومعزة في البداية التقرب من آيت أحمد لإنشاء قطب معارض للنظام لكن الإتصالات بينها لم تفض إلى أي نتيجة[3]، ليؤسس في الأخير حزب (التجمع الوحدوي للثوريين) بمعية محساس .[4]

لقد أثارت اجتماعات المجلس بالطريقة التي كان يريدها ويديرها بومدين عدم رضا العديد من قيادات الولايات التاريخية وحتى بعض رفاقه في جيش الحدود سابقا[5]، ونعني به الرائد علي منجلي[6]، الذي قال : " أن بومدين كان يقرر مع شلة محدودة ثم يأتي ليطلب منا الموافقة بدون مناقشة، وإذا أبدى أحدنا رأيا في موضوع ما فإن رأيه لا يؤخذ بعين الاعتبار وكان بومدين كثيرا ما يضعنا أمام الأمر الواقع "[7]، إذًا فبومدين لم يكن يعيره أي إهتمام، وإتهامه له بعدم النباهة و التهور في الأوقات الحرجة.[8]

---

[1] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص– ص: 153 – 154 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962– 1978 م)**، المرجع السابق، ص 181 .

[3] – عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و 20**، ج1، المرجع السابق، ص 551 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 201 .

[5] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 281.

[6] – من مواليد عزابة سكيكدة في 7 ديسمبر 1922 م، التحق بحزب الشعب سنة 1942 م، سجن بسبب نشاطه عقب أحداث 8ماي 1945 م، التحق بالثورة غداة أحداث 1955 م، وفي 1958 م أصبح مسؤول ناحية، أصبح ضمن هيئة الأركان في عام 1960 م، ثم عضوا في مجلس الثورة، انسحب منه سنة 1967 م و تفرغ لشؤونه الخاصة والأعمال الخيرية ... **انظر** : عمار بومايدة : المرجع السابق، ص 43 .

[7] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 142 – 143 .

[8] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962– 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 170 .

ويروي الطاهر زبيري أنه في إحدى اجتماعات مجلس الثورة لسنة 1967 م، قدم قايد أحمد مشروع ميزانية 1967 م باعتباره وزيرا للمالية وأثناء المناقشات شرع علي منجلي في طرح الأسئلة على خبراء الميزانية، وبدأ حينها قايد أحمد بالإجابة على الأسئلة وهنا ثارت ثائرة علي منجلي، وتحول النقاش إلى عراك فتدخل بومدين ووقف لجانب قايد أحمد قائلا لمنجلي : " أنت دوما متهور وتخلق لنا الفوضى في الاجتماعات "[1] وأعتبرها ـ الرئيس بومدين ـ إهانة لشخصه بصفته رئيسا للمجلس فرفع الجلسة إلى يوم الغد دون إستدعاء لعلي منجلي الذي فصل من عضوية مجلس الثورة آليا .[2]

2-1-2- قضية الطاهر الزبيري[3] 14 ديسمبر 1967 م و انعكاساتها :

توصف قضية الطاهر الزبيري عند قادتها بحركة 14 ديسمبر 1967 م ، وتسمى في أدبيات أخرى بتمرد العفرون ، وفي كتابات ثالثة يطلق عليها بالمحاولة الإنقلابية، وكانت تهدف بطبيعة الحال إلى اعادة تكرار سيناريو ما قام به رئيس مجلس الثورة العقيد هواري بومدين ضد الرئيس بن بلة .[4]

ومن الأسباب التي أدت بالزبيري إلى الإنقلاب والقيام بحركة 14 ديسمبر 1967 م التي اعتبرها بأنها لم تكن يوما محاولة إنقلاب عسكري هدفها الإطاحة بالرئيس بومدين من السلطة ، وإنما كان الهدف الأساسي لها هو الضغط عليه لإعادة الشرعية للبلاد بعد تملصه من عهوده بمجرد نجاح إنقلاب 19 جوان 1965 م[5].

---

[1] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**, المصدر السابق، ص– ص: 187 – 188 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 282 .

[3]– من مواليد 14 أفريل 1929 م بسوق اهراس، انخرط منذ عام 1950 م في صفوف حزب الشعب، كان من أوائل المنخرطين في الثورة، أصبح قائدًا لولاية الأوراس من عام (1960 –1962 م)، عين بعد إنقلاب 19 جوان قائدًا لهيئة الأركان ولكنه إنقلب على بومدين الذي إنتصر عليه ففر إلى تونس. **للمزيد انظر** : عمار بومايدة، المرجع السابق، ص– ص: 30 –31 .

[4] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 – 1978 م)**، المرجع السابق، ص 282 .

[5] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 251 .

والإنفراد بالسلطة[1] مع جماعة وجدة[2]، فأصبح الرئيس بومدين يسيطر على كل مقاليد الحكم فهو رئيس الجمهورية و رئيس الحكومة و رئيس مجلس الثورة ووزير الدفاع، وبذلك تأكد للعقيد زبيري بأنه شارك في خلع ديكتاتور ليضع ديكتاتور آخر في مكانه على حد تعبيره [3]. ولقد أثارت عملية تعيينه وتقريبه للضباط الفارين من الجيش الفرنسي في مناصب حساسة في وزارة الدفاع الكثير من عدم الرضا لدى قائد الأركان .[4]

وفي المقابل عمل على تهميش القيادات والضباط التاريخيين للولايات الثورية، وعلى رأسهم قائد الأركان الطاهر زبيري وإقصائه من الاجتماعات مجلس الثورة، فأصبح لا يشركه في أمور الجيش إلّا بصفة شكلية وأصبح يتعامل مباشرة مع رئيس ديوانه الرائد شابو الذي أصبح فيما بعد أمينا عاما لوزارة الدفاع[5].

ويرى الرائد عمار ملاح المسؤول عن حركة 14 ديسمبر 1967 م أن الاجتماع الذي عقد في شهر أفريل 1967 م هو الذي زاد الطين بلة، حيث حضر هذا الاجتماع كل من بومدين، شابو، احمد بن شريف، الطاهر زبيري، أعضاء قيادة الأركان عباس، عمار ملاح و زرقيني و قادة النواحي الخمسة، السعيد عبيد، الشادلي بن جديد وعبد الله بلهوشات وعبد الغني و صالح يحياوي. [6]

---

[1] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص 226 .

[2] – تتمثل في مجموعة من العناصر التي عاشت في مدينة وجدة المغربية شكلت تكتلا هناك , ثم شرعت تخطط لأخذ السلطة بعد استرجاع الجزائر استقلالها، تستند بذلك الى زعيمها هواري بومدين، من أبرز عناصرها : قايد احمد وبوتفليقة، شريف بلقاسم ، أحمد مدغري و الرائد علي منجلي . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 177 .

[3] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 181.

[4] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص 226 .

[5] – محمد عباس : **نداء ... الحق** , (د– ط)، دار هومه، الجزائر، 2001 م، ص 196 .

[6] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 284

وفيه ناقش الحاضرون و بحدة صلاحيات هيئة الأركان العامة فمنهم من أيد فكرة بعث قيادة الأركان بصلاحياتها الكاملة كما كانت أثناء الثورة الجزائرية (60 ـ 62)، ومنهم من إعترض على الفكرة على أساس أن الوقت لم يحن بعد لإصلاح قيادة الأركان على حد تعبير أحمد بن الشريف قائد الدرك الوطني الموالي لبومدين، غير أن تدخل العقيد زبيري في ذلك الاجتماع أعطى الإنطباع للرئيس بومدين بأن الأمور ستنفلت من بين يديه خاصة بعد مطالبة عقيد الأركان بصلاحيات واسعة رافضا في الوقت نفسه أن تأتيه الأوامر من الرائد شابو الأمين العام لوزارة الدفاع[1]، وأخذت الأمور تتعقد أكثر بين العقيدين خاصة بعد مقاطعة الطاهر زبيري حضور استعراضات الذكرى الثانية عشر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م [2].

ولم تنجح الوساطات ولا نصائح الصلح التي لقيها العقيد زبيري من طرف عناصر وجدة وقيادات النواحي العسكرية في تطويق الأزمة التي تفاقمت أكثر فيما بعد[3] .

فشرع زبيري للقيام بالتحضيرات من أجل الإنقلاب على بومدين، فأمر قادة ثلاث فيالق بتحضير أنفسهم وجنودهم وآلياتهم للتحرك، وبدأ الزحف في منتصف ليلة 13 إلى 14 ديسمبر 1967 م نحو قيادة الناحية العسكرية الأولى (البليدة)[4]، وكانت هذه الفيالق قادمة من المناطق التالية :

- ✓ فيلق قادم من المدية بقيادة معمر قارة .
- ✓ فيلق قادم من مليانة بقيادة بقيادة عبد السلام مباركية .
- ✓ فيلق مكون من تشكيلة دبابات قادم من الأصنام يقوده العياشي حواسنية .[5]

---

[1] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 285 .

[2] – عمار ملاح : **حركة 14 ديسمبر 1967 لظباط الجيش الوطني الشعبي**، (د– ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004 م، ص 49 .

[3] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 286 .

[4] – الطاهر زبيري: **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 233 .

[5] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 213 .

تجمعت الفيالق الثلاثة مابين مدينة العفرون غربا وجسر بورومي شرقا، وكانت تضم نحو 1500 مقاتل ونحو 30 دبابة وعربة مدرعة، وعندما أرادت القوات تجاوز الجسر فوجئت بتكدس السيارات و الشاحنات المدنية و قامت بغلق الجسر، وفي الجهة المقابلة تواجدت قوات الدرك و الوحدات العسكرية الموالية للرئيس بومدين بقيادة كل من زرقيني و هوفمان، ولم يكن يفصل عن مدينة البليدة سوى 10 كلم[1]، وبدأت الإشتباكات المسلحة بين القوات النظامية و الفيالق الثلاث غير أنه ومع وصول الإمدادات للجيش النظامي شمالا و غربا اتسعت معها رقعة المواجهات بين الجانبين وكان الاخفاق حليف القوات المتمردة بعد تدخل الطائرات السوفياتية الصنع بقيادة طيارين روس، وترجيح ميزان القوى لصالح القوات النظامية وفشل عملية الإنقلاب.[2]

ومن بين الأسباب التي أدت إلى فشل الإنقلاب نذكر :

- ✓ عدم التخطيط المحكم و التهور في إتخاذ القرارات وتضارب بعض القيادات في المواقف و التصرفات .[3]
- ✓ عدم ضمان ولاء كل قادة الجيش لصف العقيد الطاهر زبيري .
- ✓ إنعدام التمرد لعنصر المفاجأة نظرًا لبعد المسافة عن البليدة والعاصمة (مسافة 200 كلم)، وعلم النظام مسبقا بتحركات الزبيري الداخلية والخارجية .
- ✓ الأمطار الغزيرة و الأوحال التي عرقلت تحرك قوات الزبيري .
- ✓ تخلي الجميع عن الزبيري مباشرة بعد فشل المحاولة الإنقلابية .[4]
- ✓ استخدام بومدين للطيران والذي كان مؤثرا في مجريات المعركة من أجل القضاء على الزبيري وقواته .[5]

---

[1] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص– ص: 239 – 240 .

[2] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 287 .

[3] – صالح سعودي : **" محاولة اغتيال بومدين فشلت بسبب قلب طلقات الرشاش "**، جريدة الشروق، الجزائر، العدد 4551، الأحد 9 نوفمبر 2014، ص 15 .

[4] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسين**، المرجع السابق، ص– ص: 154 – 155 .

[5] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص– ص: 250 – 253 .

وقد كان لفشل الحركة إنعكاسات عديدة على نظام بومدين نذكر منها :

- ✓ توطيد حكم بومدين وهيمنته على زمام السلطة بشكل تام فلم يعد هناك من يشكل تهديدًا حقيقيا عليه بعد إبعاد الطاهر الزبيري أخطر منافسيه داخل الجيش ومجلس الثورة .
- ✓ ترقية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى مناصب أكثر حساسية في الجيش، مما جعلهم يتطلعون إلى أدوار أساسية من وراء الستار ، وهو الأمر الذي حذر منه العقيد شعباني و الكثير من القيادات السياسية و العسكرية في مؤتمر الحزب العام 1964 م ، لكن بومدين أكد حينها أن دورهم سيقتصر فقط على جوانب فنية داخل الجيش .
- ✓ بالمقابل تراجع دور ونفوذ قدماء جيش التحرير بعد فشل حركة 14 ديسمبر في تحقيق أهدافهم خاصة بعد فقدانهم لمنصبين حساسين جدًا في الجيش وهما قيادة أركان الجيش وقيادة الناحية العسكرية الأولى[1] بعد الإنتحار المفاجئ للرائد سعيد عبيد [2] الذي وضع حدًا لحياته حتى لا ينكشف أمر تعاطفه مع زبيري عند بومدين بحسب إشارة الرائد بورقعة[3]، ووفاة العقيد عباس قائد الأكاديمية العسكرية بشرشال في بدايات 1968 م، وإنهاء المهام العسكرية للرائد عبد الرحمان بن سالم كنائب لقيادة الأركان وعضوية مجلس الثورة .[4]
- ✓ إخضاع بومدين للكثير من الضباط الكبار وإسكاتهم بالتلويح لهم بأنه يعلم بمشاركتهم من قريب أو بعيد في المحاولة الإنقلابية للطاهر الزبيري لكن سامحهم بشرط الخضوع التام له وتنفيذ أوامره .
- ✓ إبعاد مجموعة الشرق ومعارضي بومدين من النظام .[5]

---

[1] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص– ص: 250 – 253 .

[2] – بينما شكك عمار ملاح في عملية انتحار سعيد عبيد مرجحا كفة الإغتيال السياسي، مقرا بعدم معرفته بحقيقة موته . **انظر** : عمار ملاح : المصدر السابق، ص52 .

[3] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 220 .

[4] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 289 .

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 159 .

2-1-3- الحركة الديمقراطية الثورية (MDR)*:

كان العقيد كريم بلقاسم من بين المعارضين لبومدين منذ عام 1958 م وكان يراقبه بومدين عن طريق مخابرات بوصوف لما كان نائبا له في 1957 م وقد عارض بومدين خاصة بعد إنقلاب 19 جوان 1965 م[1]، فأسس حزب " الحركة الديمقراطية الثورية " بضواحي باريس في 18 أكتوبر 1967 م [2].

ومن أهم أهداف هذه الحركة :

- ✓ إسقاط نظام الحكم الذي كان يصفه " بنظام الرعب و الظلم " وبناء الجزائر المستقلة.
- ✓ تطهير صفوف الجيش الوطني الشعبي من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين اعتبرهم كريم عملاء فرنسا من ذوي دفعات لاكوست[3] .
- ✓ شن حرب سياسية على النظام الاشتراكي من منطلقات ليبرالية إرتكازًا على نقائص التنمية الإقتصادية في عهد بومدين، وفشلها في العديد من الميادين .

ولكن وأمام الصدى المحدود للحركة داخل الجزائر أخذ يفكر في تكوين مجموعة مسلحة لتصفية رموز نظام بومدين، وفي هذا الإطار تندرج محاولة تصفية قايد أحمد مسؤول حزب جبهة التحرير الوطني في خريف 1968 م[4]، فأُلقي النظام القبض على كثير من الأعضاء المحسوبين على الحركة الديمقراطية الثورية وأصدرت المحكمة العسكرية بوهران حكما بالإعدام غيابيا على كريم بلقاسم كما أصدرت أحكامًا تتراوح ما بين 10 إلى 30 سنة على عناصر أخرى ومنها لخضر بورقعة[5] وسليمان عميرات [6].

---

* الحركة الديمقراطية الثورية = Mouvement démocratique révolutionnaire

[1] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في لجزائر (1962 – 1989 م)** ،ج 2، المرجع السابق، ص 166 .

[2] – محمد عباس : **دوغول ... والجزائر**، المرجع السابق، ص 386 .

[3] – لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص 238 .

[4] – محمد عباس : **دوغول ... والجزائر** ،ا لمرجع السابق، ص 386 .

[5] – من مواليد قصر البخاري في 15 مارس 1933 م، التحق بجيش التحرير في المنطقة الرابعة في مارس 1956 م، تدرج في المسؤولية من عضو في قيادة ناحية إلى عضو في مجلس الولاية، غداة الاستقلال أُنتخب نائبا بالمجلس الوطني التأسيسي، ثم شغل منصب محافظ في المدية، أُلقي القبض عليه سنة 1967 م ولم يفرج عنه إلاّ سنة 1975 م . **انظر** : محمد عباس : **ثوار ...عظماء**، المرجع السابق، ص 335 .

[6] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بي العسكريين والسياسيين** ، المرجع السابق، ص 174 .

هذا الحكم دفع كريم إلى مزيد من الجرأة بمحاولة الإقتراب هذه المرة من المؤسسة العسكرية بأمل تحريض بعض عناصرها على النظام.[1] إلا أن هذه المعارضة لم تدم طويلا حيث تمت تصفية كريم بلقاسم سنة 1970 م بفندق ديسلدورف بألمانيا[2]، ووجهت المعارضة الجزائرية مباشرة أصابع الإتهام إلى نظام الرئيس بومدين في اغتياله.[3]

ليلتحق بأحد التاريخيين، وهو محمد خيضر الذي أغتيل أيضا في ظروف غامضة بمدريد عام 1967 [4]، وقد أثارت عملية إغتياله الكثير من الجدل فذهب الكثير إلى القول أن نظام بومدين إغتاله لأنه كان المهندس الفعلي لعملية التوحيد للمعارضة الجزائرية في الخارج[5]، إلّا أن الرئيس بومدين نفى ذلك موجها أصابع الإتهام إلى جماعة خيضر بتدبير هذا الإغتيال بسبب خلافات فيما بينهم .[6]

[1] – محمد عباس : **دوغول ... والجزائر**، المرجع السابق، ص 387 .

[2] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 167 .

[3] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص 174 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 204 .

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، المرجع السابق، ص– ص: 169 – 170 .

[6] – الطاهر زبيري : **نصف قرن من الكفاح**، المصدر السابق، ص 335 .

2-1-4- منظمة المقاومة الشعبية (ORP)* :

والتي جمعت صفوف المناضلين اليساريين في جبهة التحرير الوطني، وظهرت كمعارضة لنظام 19 جوان 1965 م[1]، وقد أنشأها عبد الحميد بن الزين، وضمت في صفوفها كل من محمد حربي[2]، وحسين زهوان و بشير حاج علي والصادق هجرس.، أين قامت هذه النواة في بداية جويلية 1965 بصياغة بيان بتوقيع حسين زهوان الناطق الرسمي بإسمهم ملوحين و منددين بالعملية الانقلابية ضد الرئيس بن بلة[3]، ومحرضين في الوقت نفسه الجماهير على الخروج في مظاهرات إحتجاجية على عملية الإنقلاب في كل من عنابة و قالمة وسوق أهراس في محاولة منها لجمع بقايا الحزب الشيوعي الجزائري و أنصار بن بلة الأوفياء[4].

ومع إستمرارها في توزيع المناشير التحريضية ضد السلطة الجديدة في إطار العمل السري تزامن ذلك والمداهمات البوليسية لرجال النظام ضد المظاهرات وبعض القيادات التي ثارت ضد الرئيس بومدين، وكشفت عن ولائها لبن بلة وهكذا تم القبض يوم 22 جويلية 1965 م على بشير حاج علي الأمين العام السابق للحزب الشيوعي ليلحق به كل من حسين زهوان ومحمد حربي بعد إكتشاف الشقة التي كانت توزع فيها المناشير و المطويات وإيداعهم المعتقل إلى غاية 1970 م .[5]

---

* منظمة المقاومة الشعبية = l'organisation de la résistance populaire

[1] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 167 .

[2] – مناضل ومجاهد جزائري ومؤرخ، ولد يوم 16 جوان 1933 م بسكيكدة، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار للحريات الديمقراطية، عين بعد الاستقلال من طرف بن بلة في مهمات لدى الرئاسة، ومسؤول على التنظيم الاشتراكي، شغل منصب مدير مجلة الثورة الافريقية، عارض انقلاب 19 جوان 1965 م ليجد نفسه مسجونا، أمضى 5 سنوات سجنا ثم أفرج عنه، غادر الجزائر سنة 1973 م ليوجه إهتماماته بعدها لدراسة وتحليل الثورة الجزائرية . **للمزيد انظر:** عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و20 م، ج2**، المرجع السابق، ص– ص: 63 – 64 .

[3] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 295 .

[4] – باديس قدادرة : **لقاء مع المجاهد بن عودة**، حلقة(1)، قناة نوميديا نيوز، الجزائر، 2010 م .

[5] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 295 .

وعن أسباب إعتقال حسين زهوان و محمد حربي يرى الرئيس بومدين في حوار له مع لطفي الخولي أن إعتقال محمد حربي لا علاقة له بأنه إشتراكي أو غير إشتراكي، وإنما الأمر متصل بأمن الدولة حيث أن الصدفة قادت السلطة العسكرية إلى ضبط محمد حربي وهو يعد المنشورات التحريضية لتوزيعها ضد النظام، مسترسلا بأن الذين تم القبض عليهم يلقون معاملة إنسانية قانونية داخل المعتقلات .[1]

ولم تكتف العناصر الشيوعية الأخرى بالمنظمة الشعبية كتيار يساري كإتجاه واحد بل جاء تشكيل المنظمة السرية للثورة الجزائرية و التي أسسها كل من محمد بجاوي[2] و محند آيت حسين، والتي عقدت تحالفًا مع منظمة المقاومة الشعبية في جوان 1966 م، وفي المقابل قامت المنظمة الشعبية بتفعيل نشاطها و تكثيف لقاءاتها التشاورية مع الأطياف اليسارية المتنوعة فكان اللقاء الثلاثي يوم 5 جويلية 1966 م بينها وبين جبهة القوى الاشتراكية وحزب الثورة الاشتراكية، والإعلان عن " تشكيل الحزب الوطني الديمقراطي " .[3]

وفي جانفي 1966 م أنشئ حزب الطليعة الاشتراكية بعد حل منظمة المقاومة الشعبية ضم مناضلين سابقين للحزب الشيوعي الجزائري ومناضلي اليسار عموما الموجودين في جبهة التحرير الوطني[4]، وجيش التحرير الوطني، وتمكنوا من التغلغل داخل دواليب النظام الحاكم، هذا الأخير الذي وجد فيهم حلفاء موضوعيين له خاصة بعد قيام أعضاء الحزب بتدعيم المواقف السياسية و الإقتصادية المتخذة من النظام بعد حركة 19 جوان 1965 م .[5]

---

[1] – لطفي الخولي : المصدر السابق، ص– ص: 102 – 103 .

[2] – خبير حقوقي دولي، قدم خدمات جليلة لثورة الجزائرية وساهم في التعريف بها في المحافل الدولية، ولد بتلمسان، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1957 م، وفي 1959 م تولى منصب مستشار لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس، بعد الإستقلال عين أمينا عاما للحكومة في 1962 – 1964 م، ثم وزيرا للعدل في 1964 – 1971 م، تولى رئاسة محكمة العدل الدولية بلاهاي السويسرية ، وفي 2003 م شغل منصب رئيس المجلس الدستوري، ثم تولى وزارة الخارجية . **للمزيد انظر** : عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 و20 م**، ج 1، المرجع السابق، ص– ص: 364 – 365 .

[3] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 – 1978 م)**، المرجع السابق، ص 296 .

[4] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 167 .

[5] – ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص 83 .

واستغل هؤلاء هذا الوضع لممارسة المعارضة من داخل جبهة التحرير الوطني، وداخل النظام نفسه، ويعتبر الطلاب من أبرز الذين حملوا لواء المعارضة حيث كانوا يشرفون على حركة التطوع الطلابي الرافضين لإشراف قسمات حزب جبهة التحرير الوطني على فرق الطلبة المتطوعين لصالح الثورة الزراعية وفرض السلطة الأبوية عليهم .[1]

كما أنتشرت في أوساطهم ظاهرة الإستخفاف بالحزب ووصف أعضائه بالرجعيين، والملاحظ في هذا الشأن هو ذلك الموقف اللامبالي الذي وقفه النظام إتجاه نشاطات حزب الطليعة الإشتراكية المتنامي، ربما يعود إلى كون النظام كان يعرف جيدًا أن هذه النشاطات يقوم بها أفراد لا وزن لهم في الساحة الوطنية، حيث انحصرت وسائلهم في المناشير و المنشورات و الجرائد أو في الحركة الجمعوية و الكتابات الحائطية فقد كان جهاز جبهة التحرير الوطني يمنع أي نمو لأي حركة منظمة .[2]

2-1-5- معارضة قايد احمد[3] و تفكك مجموعة وجدة :

إبان السبعينات من القرن العشرين تفككت جماعة وجدة، المكونة من كبار الضباط الذين إرتبطوا بعلاقات فيما بينهم منذ عام 1956 م خلال فترة الثورة التحريرية، والذين ساعدوا الرئيس بومدين على الوصول إلى السلطة عام 1965 م .[4]

---

[1] – ابراهيم لونيسي : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، المرجع السابق، ص– ص: 83 – 84 .

[2] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 167 .

[3] - يلقب بسي سليمان، من مواليد تيارت، كان عضوًا في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ترقى في المناصب أثناء الثورة حتى وصل إلى رتبة رائد بعد استرجاع الجزائر استقلالها تولى وزارة السياحة في حكومة بن بلة قبل أن يُقيله، بعد إنقلاب 19 جوان 1965 م تولى وزارة المالية ثم التكفل بحزب جبهة التحرير الوطني، في بداية السبعينات إختلف مع الرئيس بومدين في توجهاته الاشتراكية، بعد خلافه مع بومدين انظم إلى المعارضة في الخارج عام 1974 م، ثم توفي بشكل مفاجئ على إثر سكتة قلبية عام 1978 م . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص– ص: 178 – 179 .

[4] – بنجامين ستورا : المرجع السابق، ص 42 .

ففي تاريخ 20 ديسمبر 1972 م صدر بيان عن الرئاسة يقضي بإعفاء قايد أحمد من مهامه كمسؤول في جبهة التحرير الوطني، وذلك بسبب المواقف التي بدأ قايد أحمد يتخذها بصفته مسؤول للحزب داخل اجتماعات مجلس الثورة أو في اللقاءات التي تجمعه بالقاعدة الحزبية والتي لم تكن محل رضا وقبول لدى أعضاء مجلس الثورة وعلى رأسهم العقيد بومدين [1].

حيث أراد قايد أحمد تحويل حزب جبهة التحرير الوطني إلى سلطة فعلية وقوية، و يصبح هو المسؤول عن قيادة البلاد وليس مجلس الثورة، وهذا ما يعارض فكرة العقيد بومدين[2]، الذي كان يرى أن بناء الحزب وإعطائه الدور المحدد له في تسيير شؤون البلاد لم يحن بعد .[3]

بالإضافة إلى موقفه الرافض لمشروع الثورة الزراعية[4]، الذي صمم العقيد بومدين على تطبيقها مهما كانت الظروف ففي الوقت الذي كان الرئيس بومدين ينادي بسياسة " الارض لمن يخدمها "[5] وقف قايد أحمد في مواجهة هذا الإختيار[6] , رافعا شعار " الارض لمن يحبها و يتعلق بها ويخدمها "، معترضا بذلك على الكيفية التي يتم بها تطبيق الثورة الزراعية، وعن رئاسة اللجنة الوطنية للثورة الزراعية، ففي الوقت الذي كان ينادي فيه قايد أحمد بأن رئاسة اللجنة يجب أن تسند لعضو في الحزب، كان الطيبي العربي وزير الفلاحة وعضو مجلس الثورة يرى بضرورة رئاستها من قبل الوزارة المعنية [7] .

---

[1] – عمار رخيلة : المرجع السابق، ص– ص: 194 – 195 .

[2] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، ص 148 .

[3] – عمار رخيلة : المرجع السابق، ص 197 .

[4] – في أكتوبر 1971 م صدر ميثاق الثورة الزراعية، ووضع موضع التنفيذ بموجب الأمر الرئاسي 71 – 73 . **للمزيد أنظر** : منى رحمة : **السياسات الزراعية في البلدان العربية**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000، ص 85.

[5] – القصد منها هو الحد من الملكية الخاصة المتوسعة للأرض عن طريق تأميم ضياع المالكين المتغيبون، وتزويد صغار الفلاحين أو معدميهم بقطع مناسبة من الأرض، ويسلم كل فلاح يحصل على قطعة أرض قرضًا لتمكينه من شراء التجهيزات اللآزمة، والأرض موزعة على الفلاحين تؤخذ كذلك من تأميمات الملكية العامة والجماعية والحبوس . **للمزيد أنظر** : صبرينة بودريوع : المرجع السابق، ص– ص: 90 –91 .

[6] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 174 .

[7] – عمار رخيلة : المرجع السابق، ص 197 .

وإعترض قايد أحمد كذلك على مبدأ التعاونيات[1]، حيث أشار إلى أن عدم تعود الفلاحين على التعاونيات الإنتاجية، وتعاونيات السوق مما أدى أدى إلى فقدان صلتهم بالأرض ولم يستفيدوا من ثمار جهدهم ولم يستطيعوا أن يوفروا الإكتفاء الذاتي الغذائي، لكن الرئيس بومدين رغم هذا صمم على إبقاء الثورة الزراعية كرافد من روافد الثورات الثلاث للرئيس بومدين .[2]

لقد دفع قايد أحمد ثمن رفضه لميثاق الثورة الزراعية صراحة بتعتيم نشاطاته الحزبية الجماهيرية والإشهار بسلبيات تطبيقه بعض السياسات الثورية، فتعرض إلى مقصلة الإعلام الرسمي، وإنتهت باستقالته من الحزب و عضوية مجلس الثورة، وبقي التعتيم يحوم حول تحركاته إلى غاية صيف 1974 م أين تم طرده من المطار [3] .

وفي منفاه حاول قايد أحمد أن ينظم معارضته في ندائه الذي وزع على شكل كتيب يقول : " الجلوس على الركبتين أمام ديكتاتورية فوضوية، قبول الرشوة و ليس من شيمكم وليس من شيم تضحياتنا وليس من الكرامة الوطنية." وكتب كتابا حجز عند البيع بعنوان " تناقضات جماهيرية تناقضات المجتمع "[4]، و بقي على معارضته إلى غاية وفاته بالمغرب في 5 مارس 1978 م .[5]

---

[1] – طبقا للمادة (126) من ميثاق الثورة الزراعية فقد ألزمت المستفيدين من الأراضي الموزعة بضرورة إنجاز الأعمال ذات المصلحة الجماعية، وذلك بالانتساب إلى التعاونيات الزراعية كتعاونيات الإستثمار الجماعي، والتعاونيات الزراعية البلدية المتعددة الخدمات ... **للمزيد أنظر** : محمد العيد مطمر : **الشخصية القيادية و دورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)**، (اشراف) : احمد بوذراع، شهادة : دكتوراة دولة، ، قسم : علم الاجتماع، كلية : الاداب و العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة : باجي مختار، عنابة، 2004 ـ 2005 م، ص 220 .

[2] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص 239 .

[3] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 293 .

[4] – الطاهر بن خرف الله : **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)**، ج 2، المرجع السابق، ص 174 .

[5] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 128 .

غير أن الحدث الكبير الذي أضعف نظام الحكم، هو الصراع الخفي بين العقيد هواري بومدين و زميله في مجلس الثورة أحمد مدغري[1] الذي كان يطالبه بضرورة إقامة مؤسسات دستورية وبناء نظام ديمقراطي لا يزول بزوال الرجال، إلّا أن بومدين كان يرى ،أن الوقت لم يحن لإقامة هذه المؤسسات ، وأنه من الأفضل مواصلة العمل في مجلس الثورة الذي يعتبر مؤسسة ثورية في نظره [2].

إضافة إلى أن مدغري لم يكن يشاطر الرئيس بومدين في رؤيته حول تطبيق الثورة الزراعية وفي تدخل الحزب في الإدارة، ولقد بلغ الخلاف أوجه بين الرجلين في أواخر 1974 م حيث صار مدغري يلوح و يهدد دائما بتقديم استقالته [3]، و فجأة و في ظروف غامضة إختفى أحمد مدغري من الساحة السياسية ثم صدر بيان حكومي بشأنه جاء فيه أنه إنتحر في منزله.[4]

ولقد كان لإنسحاب قايد أحمد ووفاة أحمد مدغري حافزًا لتطور الخلافات بين شريف بلقاسم[5] العضو الثالث من نواة وجدة ورئيس مجلس الثورة حول آليات التسيير داخل وزارة التخطيط و المالية فعجل بالإلتحاق بزميليه بعد تقديمه لإستقالته رسميا في أواخر 1974 م.[6]

---

[1] – يلقب بسي الحسين من مواليد مدينة السعيدة هو إبن أحد الأعضاء البارزين في حزب الاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري، التحق بالثورة بعد إضراب الطلبة عام 1956 م، والتحق بمدينة وجدة المغربية، بعد الإستقلال عين وزيرًا للداخلية، دخل في خلاف مع بن بلة فاستقال من منصبه، يعد من أبرز العناصر المشاركة في إنقلاب على بن بلة، عاد إلى منصبه كوزير للداخلية بعد عام 1965 م ويستمر فيه حتى عام 1974 م أين توفي في ظروف غامضة . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 179 .

[2] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 128 .

[3] – الشادلي بن جديد : المصدر السابق، ص239.

[4] – عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 128 .

[5]– يلقب بسي جمال ويعتبر أكثر عناصر مجموعة وجدة ثقافة، التحق بالثورة على إثر إضراب الطلبة عام 1956 م، تولى وزارة التوجيه الوطني والإعلام عند الاستقلال ثم أقاله بن بلة، كلفه بومدين بعد إنقلاب 19 جوان 1965 م بالتحكم في أجهزة حزب جبهة التحرير، وإختلف معه في بداية السبعينات حول العديد من التوجهات فاستقال شريف بلقاسم رسميا عام 1974 م، وإنعزل عن العمل السياسي ماعدا في بعض الأحيان ويعد من أشد المعارضين والمنتقدين للرئيس بوتفليقة . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص– ص: 179 – 180 .

[6] – جمال بلفردي : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)**، المرجع السابق، ص 293 .

وقد سهلت هذه الإنسحابات والإقصاءات والوفيات داخل جماعة وجدة المهمة على الرئيس بومدين داخل مجلس الثورة، حيث لم يبق سنة 1975 م سوى 9 أعضاء وهم بومدين رئيس المجلس و بوتفليقة و الشاذلي بن جديد و محمد بن أحمد عبد الغني و عبد الله بلهوشات و أحمد بن الشريف و أحمد دراية و الطيبي العربي و محمد الصالح يحياوي.[1]

ونشير أيضا إلى محاولة بعض السياسيين القدماء العودة إلى الساحة السياسية، وهم فرحات عباس و بن يوسف بن خدة وحسين لحول و محمد خير الدين[2] الذين أصدروا بيان سياسي في مارس من عام 1976 م، ينتقدون فيه سياسة الرئيس بومدين التي إعتبروها شيوعية، كما إتهموه أنه يسعى إلى إثارة الحرب مع المغاربة بسبب دعمه لقضية الصحراء الغربية التي إعتبروها مغربية[3].

وإعتبر أصحاب البيان أنفسهم مناضلين ذوي نية حسنة ، وأن وراءهم كتلة كبرى واعية لمسؤولياتها التاريخية، وأنهم اتفقوا على الاستنكار والتشهير بممارسات النظام الديكتاتورية وعلى وضع حد للحكم الفردي، وللمهانة التي يحياها الشعب الجزائري . [4]

---

[1] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 186 .

[2] – مصلح وعلامة جزائري مجاهد، ولد بمدينة بسكرة، شارك مع الشيخ عبد الحميد بن باديس ومجموعة من العلماء في إنشاء جمعية لإصلاح المجتمع الجزائري سنة 1928 م، شارك في إصدار جريدة " الإصلاح " التي أدارها الطيب العقبي، كون جمعية الإخاء وأسس مدرسة للتربية والتعليم تحمل نفس الإسم، تضاعف نشاطه بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م، كلف بتمثيل جبهة التحرير الوطني بالمغرب أثناء الثورة التحريرية، بعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي الوطني، كان ضد سياسة الرئيس بن بلة، توفي سنة 1991 م. **للمزيد أنظر** : عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و20 م**، ج 2، المرجع السابق، ص– ص: 169 – 175 .

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 206 .

[4] – عبد الكريم بوصفصاف وأخرون : **مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 248 .

وفيما يتعلق بالميثاق الوطني[1] الذي كان الرئيس هواري بومدين بصدد وضعه، كوسيلة في نظره لإنهاء فترة الشرعية الثورية، والإنتقال إلى طور الشرعية الشعبية، والذي صدر فعلا سنة 1976 م، فقد أكد الموقعون على هذا النداء، أن حل المشاكل الداخلية والخارجية للجزائر ينبغي أن يتم تحت السيادة الشعبية وأكد أنه : " لا يمكن أن يفرض على الوطن ميثاق وطني، كما ينوي أن يفعله رئيس مجلس الثورة والحكومة ... بقصد ترسيم ما شرعته سلطته الفردية ."

وأكد البيان أنه لا يوجد إلا طريق واحد لتحرير هذا الميثاق وهو : " حوار عمومي على النطاق الوطني ... وأي ميثاق آخر يوضع في الخفاء وفي ظلام الحكم الفردي لا يكون إلا كالعدم، وهو غير شرعي. "[2]

وطلب النداء من الشعب الجزائري النضال من أجل تحقيق :

- ✓ العمل من أجل إنتخاب شعبي حر لجمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة.
- ✓ وضع حد للنظام الشمولي الحالي والمطالبة بوضع حدود شرعية ضد كل إنحراف من هذا النوع .
- ✓ تأسيس حرية التعبير و المعتقد .
- ✓ العمل من أجل مغرب عربي موحد وإسلامي أخوي .[3]

---

[1] – عمل جماعة 19 جوان 1965 م على تأسيس نظام سياسي مدستر، فأصدرت الميثاق الوطني و هو ذو طابع سياسي ايديولوجي، و الذي صودق عليه في 27 جوان 1976 م، وقد تضمن جملة من القضايا المتعلقة بتنظيم الحياة السياسية، و الإجتماعية، و الإقتصادية، و الثقافية، على أساس المشاركة الفاعلة من أجل إنجاح المشروع الاشتراكي، بالإضافة إلى ذلك حددت الوثيقة العلاقة بين مؤسسات القمة أي الحزب و الجيش و الدولة، وأسندت لكل مؤسسة منها دور محدد، و قد انبثق عن هذا الميثاق دستور 1976 م. **للمزيد أنظر** : فوزي أوصديق : **الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري " دراسة مقارنة " (القسم الثاني النظرية العامة للدساتير)**، (د– ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2001 م، ص 47 . **وكذا** : نور الدين زمام : **السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري (1962 – 1998 م)**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002، ص 122 .

[2] – عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : **مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة**، المرجع السابق، ص 248 .

[3] – أسعد الهلالي : **الشيخ محمد خير الدين و جهوده الاصلاحية في الجزائر (1902 – 1993)**، (اشراف) : عبد الكريم بوصفصاف، شهادة : الماجستير للتاريخ الحديث و المعاصر، قسم : تاريخ الأثار، كلية : العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة : منتوري، قسنطينة، 2005 – 2006، ص 156 . **للمزيد انظر** : الملحق رقم : (04) ، ص– ص : 98 – 100 .

وبعد توقيع هذا النداء من الشخصيات الأربع نقلته المعارضة ونشرته في الخارج ممثلة في حزب الثورة الإشتراكية لمحمد بوضياف ، وجبهة القوى الاشتراكية لآيت أحمد ونشره قايد أحمد داعيًا الشعب الجزائري إلى الوقوف إلى جانب هذا النداء.[1] لكن آلت المبادرة إلى الفشل حيث قضى عليها الرئيس بومدين في المهد ووضع الموقعين عليه تحت الإقامة الجبرية بحكم سنهم، وصودرت بعض أراضي وممتلكات الشيخ محمد خير الدين،كما تم تأميم صيدليتي كل من فرحات عباس ، و بن خدة وبتعبير أخر ضربهم في معاشهم.[2]

وعموما وفي الأخير نقول أن الشيء الذي يلاحظ على هذه المعارضة التقليدية هو أن أغلبها كانت تنشط في الخارج، ولم تشكل خطرا على نظام بومدين بإستثناء منافسته على الشرعية التاريخية و الثورية خاصة من جانب كل من بوضياف و خيضر و آيت أحمد وكريم بلقاسم بوصفهم من التاريخيين التسعة.

ويعود أسباب ضعف المعارضة التقليدية في الخارج إلى :

- ✓ تمركز هذه المعارضة في الخارج و منعها من كل قنوات الإتصال بالداخل .
- ✓ تزايد الريع النفطي و توزيعه على الجماهير الشعبية على شكل مشاريع وخدمات اجتماعية، فكان لهذه السياسة تأثير إيجابي في حينها على السلطة وشعبيتها .
- ✓ سعى النظام الى إكتساب المهاجرين الجزائريين في أوروبا التي كانت تعتمد عليهم هذه المعارضة التقليدية .
- ✓ التغلغل المخابراتي إليها وضربها من الداخل .
- ✓ التنافس حول الزعامة والإختلافات الأيديولوجية بينها وضعف برامجها السياسية مما جعل تحالفاتها ظرفية و لا يجمع بينهم إلّا معارضة نظام الرئيس بومدين .[3]

---

[1] – عز الدين معزة : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899 – 1985)**، المرجع السابق، ص 277 .

[2] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 206 .

[3] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين** ،المرجع السابق، ص– ص: 160– 161 .

2-2- المعارضة الجديدة :

رافق ضعف المعارضة التقليدية بدايات بروز معارضة جديدة وشبانية، ليس لها علاقة بصراعات الثورة المسلحة و لا بأزمة صيف 1962، وقد إتخذت أشكالا ثقافية في بداياتها وتتمثل في كل من المعارضتين الإسلامية والأمازيغية اللتان ولدتا كرد فعل على الإقصاء والتهميش الذي تعرض له كل من البعدين الإسلامي والأمازيغي منذ عهد الرئيس أحمد بن بلة.[1]

2-2-1- المعارضة الإسلامية :

رفضت المعارضة ذات الطابع الإسلامي سياسات الرئيس بومدين الإشتراكية وإعتبرتها إلحادا [2]، ونددت بالميوعة و الإنحلال الخلقي في فترة حكمه، وهذا ما جعل الشيخ عبد اللطيف سلطاني من موقعه كخطيب بعد خمسة أشهر فقط من استلام بومدين للسلطة ينتقد خروج المرأة وسفورها حيث قال في هذا الصدد : " وفي أول نوفمبر 1965 م ... وقع الإحتفال كالعادة بمناسبة ذكرى إندلاع ثورة التحرير، فوقع من أجل هذا استعراض كبير أظهر فيه المشرفون عليه ... عدم إهتمامهم وإكتراثهم بالأخلاق و الأداب و التقاليد الإسلامية الجزائرية، فقدموا للعرض فتيات جزائريات شبه عاريات أمام الوفود الأجنبية... والمصورون ... الأجانب يصورون فأنكرت وقوع هذا الكشف المتعمد لجسد البنت المسلمة ... "، كما رفض فيما بعد قراءة الخطبة الرسمية التي ترسلها الوزارة الوصية على الشأن الديني إلى الأئمة كل جمعة لما تحفل به هذه الخطب من تمجيد للسلطة، وهذا ما دفع به في الأخير إلى التخلي نهائيا عن التدريس و الخطابة في المساجد الرسمية .[3]

وخلال عقد السبعينيات ألف كتابا بعنوان " المزدكية في أصل الاشتراكية " [4]، وجه فيه نقدا لاذعا لإشتراكية الرئيس بومدين وعد بمثابة أول بيان للحركة الإسلامية في الجزائر واستنكر فيه إنحلال الأخلاق و المبادىء الهدامة المستوردة من الخارج [5].

---

[1] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 207 .

[2] – نفسه ، ص 207 .

[3] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 385 .

[4] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 207 .

[5] – بنجامين ستورا: المرجع السابق، ص 79 .

أما الهاشمي التيجاني رئيس جمعية القيم فقد قدم جمعيته كأداة لإحياء القيم الإسلامية الأصيلة، ودعى بها إلى ... العمل ... في إطار حزب " الله " كنقيض لحزب " الشيطان"، وأراد الشيخ الهاشمي من خلال الجمعية تشكيل دولة وحيدة و رئيس واحد تقوم على المبادئ الإسلامية، إلاّ أن هذه الجمعية لم تدم طويلا فسرعان ما تم حلها بقرار صادر يوم 16 مارس 1970 م .[1]

للإشارة فإن مواقف هؤلاء الشيوخ، وإن طغى على بعضها أسلوب الحماسة والاحتجاج ضد بعض مظاهر الإنفتاح على التأثيرات الثقافية الغربية كالإختلاط و السفور... و بالتالي أصبحت مادتهم لنقد النظام و معارضته، فإنهم لم يتوانوا في المقابل عن مباشرة نوع من العمل الإعدادي و التربوي العام لتوجيه الشباب وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة، من خلال الوعظ و الإرشاد و التدريس في المساجد التي أسسوها لهذا الغرض ومكثوا يزاولون نشاطهم وعملهم الدعوي بها .[2] وهذا ما دفع بالنخبة المثقفة من الطلبة إلى التحرك لأجل فتح مصلى بالجامعة يكون فضاءًا دينيا و تربويا يلجأون إليه لإشباع حاجاتهم الروحية في وسط كان خلال تلك الفترة (في أواخر الستينيات) أكثر عداءًا للفكر الإسلامي، وأكثر بعدًا عن مقتضياتها حيث يصف عبد الوهاب حمودة وهو واحد من أربع طلبة كان لهم دور في فتح هذا المصلى يصف هذه الوضعية قائلا : " كنا طلبة نشعر بالفراغ الهائل في الجامعة و نشعر حتى بالغربة ... و لا يشعر الإنسان مطلقا أنه في بلد عربي مسلم، لقد عانينا كثيرًا في هذا المناخ ففي كامل المنطقة التي تتواجد بها الجامعة لا تسمع مطلقا صوت الأذان كان الطلبة بحق ضائعون. " [3]

[1] – بنجامين ستورا: المرجع السابق، ص 79 .

[2] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 386 .

[3] – نفسه، ص 387 .

كما شارك محفوظ نحناح[1] مؤسس جماعة الموحدين في مظاهرات عام 1971 م من أجل الدفاع عن قانون الأسرة الذي كان يستمد روحه من الشريعة الإسلامية، وشارك مع بعض من رفاقه من جماعة الإخوان المسلمين بالجزائر في صياغة البيان تحت عنوان " إلى أين يا بومدين " يطالبون فيه بالإبتعاد عن فكرة الدستور و إلغاء الإشتراكية و العودة الى أصالة المجتمع الجزائري وهي الشريعة الإسلامية[2].

وقد كان هو و جماعته وراء العديد من الأعمال التخريبية ضد مصالح النظام كقطع خطوط الهاتف على المقر الرئاسي تنديدًا، وكرد فعل على خطاب الرئيس بومدين في مؤتمر لاهور عام 1974 م[3]، مما أدى إلى إتهامه بمحاولة قلب نظام الحكم و تحريض الشعب على العصيان و توزيع منشورات تتعارض والقانون العام، فقبض عليه هو و جماعته وقدموا إلى المحكمة العسكرية بالبليدة التي أصدرت أحكامها في حقهم تتراوح ما بين سنة إلى 15 سنة سجنا[4]، ولم يكن سجن الرئيس بومدين لهذه الجماعة معناه أنه ضد التيارات الإسلامية بل لأن هذه الجماعة وقفت موقفا معاديا لسياسته الإجتماعية و للثورة الزراعية التي طبقها الرئيس بومدين والتي يرى أنها تتفق تماما مع المبدأ الاسلامي " الأرض لمن يخدمها " فخشي الرئيس بومدين أن يستخدم هؤلاء الدين الإسلامي ضد مشاريعه الإجتماعية التي تخدم المحرومين .[5]

وخلال الفترة الممتدة بين عامي 1973 – 1978 م عرفت الجماهير الجزائرية أشكالا عديدة من الصدامات العنيفة أحيانا بين النخبة الإسلامية و النخبة اليسارية .[6]

---

[1] – من مواليد 1942 م بالبليدة، اشتغل أستاذ لمدة 25 سنة، ثم إهتم بالسياسة، انتقد النهج الإشتراكي لبومدين فحكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة قضى منها 4 سنوات أطلق سراحه في 1980 م، واصل نشاطه المعارض في صفوف التيار الإسلامي فأسس سنة 1990 م جمعية الإصلاح والإرشاد، وتحولت الجمعية إلى حركة حماس في نهاية 1991 م، وأُنتخب نحناح رئيسا لها، توفي في 19 جوان 2003 م إثر مرض عضال . **للمزيد أنظر** : عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 – 20**، ج 2، المرجع السابق، ص– ص: 634 – 638 .

[2] – نفسه، ص 635 .

[3] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 207 .

[4] – عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 – 20**، ج 2، المرجع السابق، ص 636.

[5] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، المرجع السابق، ص 163 .

[6] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 390 .

ففي 1973 م عمد بعض الطلبة اليساريين إلى حرق مسجد الجامعة المركزية بالعاصمة فكان رد فعل الطلبة الإسلاميين هو القيام بنشاط فكري ديني تمثل في تنظيم أسبوع للقرآن الكريم الذي تحول فيما بعد إلى نشاط ثقافي سنوي متنقل بين الجامعات و الأحياء الجامعية، وفي عام 1975 م أثناء انعقاد ندوة حول قانون الأسرة التي نظمتها جامعة قسنطينة حضرها مجموعة من اليساريين و المسيحيين تدخل الطلبة المحسوبين على التيار الإسلامي للتنديد بمضمون الندوة التي كانت ترمي برأيهم إلى محاولة إستزراع و توطين النموذج الأسري الغربي في المجتمع الجزائري، وستبقى جامعة قسنطينة فضاءًا للصراع و العنف المتبادل بين الطرفين حول مسائل الإختلاط و السفور و اللغة لتنتهي هذه الصراعات سنة 1978 م بإنتصار الإسلاميين، حيث تجسد هذا الإنتصار بتعليق رمز " الله اكبر " عند مدخل مبنى معهد الآداب، لكن موجة الصراع لم تخمد في الجامعة الجزائرية بين الطرفين حيث استمرت المواجهات و بشكل أعنف خلال السنوات اللاحقة .[1]

2-2-2- المعارضة الأمازيغية :

ركزت المعارضة الأمازيغية على المطالبة بضرورة استكمال مقومات الهوية الوطنية وهو ما يعني أخذ البعد الأمازيغي لما تعتبره مكانه الطبيعي في هذه الهوية إلى جانب كل من العربية والإسلام [2]، وقد برزت هذه الحركة منذ السنوات الأولى من الإستقلال وذلك من خلال تأسيس عدة جمعيات و منظمات لنشر أطروحاتهم.[3]

[1] – الطاهر سعود : المرجع السابق، ص 390 .

[2] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 207 .

[3] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، (د – ط)، دار المعرفة ،الجزائر، 2002، ص105 .

منها تأسيس خلية للتفكير في مستقبل اللغة الأمازيغية عام 1963 م، على يد كل من مولود معمري[1] وعمار عبادة و مبارك رجالة، إلّا أنها توقفت عام 1965 م بعد إعتقال نظام بومدين لمبارك رجالة أحد أعضائها المؤسسين لها.[2]

كما برزت هذه المعارضة بين صفوف التنظيمات الطلابية اليسارية التي تظاهرت عام 1968 م رافعة شعار(لا إشتراكية بدون ديمقراطية)، وطالبت نظام بومدين بالسماح لها بتدريس الأمازيغية بالجامعة، فإضطر النظام إلى فتح كرسي البربرية في جامعة الجزائر يديره مولود معمري، لكن النظام أغلقه عام 1973 م بعد المشادات التي إندلعت بين قوات الأمن والإتحاد العام للطلبة الجزائريين الذي كان يسيطر عليه الشيوعيين ودعاة البربرية[3]، وقد صادف فتح كرسي لتدريس الأمازيغية بجامعة الجزائر إلى إنشاء نادي ثقافي أمازيغي ببن عكنون و الذي أصدر مجلة " Taftilt " أي " الشمعة " .[4]

وتجدر الإشارة أن الإتحاد العام للطلبة الجزائريين كان يطالب بالأمازيغية منذ عام 1963 م كرد فعل على قرار المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني في عهد بن بلة في 6 أوت 1962 م و القاضي بتعريب التعليم [5].

---

[1] – أديب ومؤلف مسرحي جزائري ومحرر مقالات باللسان الفرنسي، ولد سنة 1917 م بالقبائل الكبرى، أستدعي سنة 1939 م إلى الخدمة الإجبارية بالجيش الفرنسي، وإشترك في ح ع 2 إلى جانب فرنسا سنة 1944 م، شغُلَ كرسي تدريس علم الإجتماع في جامعة الجزائر، بعد إستقلال الجزائر شغل منصب مدير مركز البحوث والدراسات الخاصة بعلم " الإنسان ماقبل التاريخ ووصف الطبائع "، إهتم بالثقافة خاصة التقليد الشفوي كالشعر الغنائي إلى جانب عدة روايات ومحاضرات ظهرت في عدة جرائد، من رواياته " الأفيون والعصا " سنة 1965 م، " الربوة المنسية " عام 1932 م . **للمزيد انظر** : عبد الكريم بوصفصاف واخرون : **معجم اعلام الجزائر في القرنين 19 – 20**، ج 2، المرجع السابق، ص– ص: 590 – 592 .

[2] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق ، ص105 .

[3] – رابح لونيسي : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين**، ص 165 .

[4] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص– ص: 105 – 106 .

[5] – محمد الهادي حارش : **دراسات في تاريخ الجزائر الماضي والحاضر**، (د – ط)، دار هومه، الجزائر، 2013، ص 61 .

ما يلاحظ على هذه النشاطات الأمازيغية هو أن أغلبها كانت تتم في الخارج خاصة في فرنسا بحكم الحرية التي يحضون بها هناك، ومن أبرز نشاطاتها نذكر :

- ✓ إنشاء " الجمعية الإجتماعية الثقافية البربرية " بكندا عام 1974 م من طرف عمار وردان
- ✓ تأسيس " مجموعة الدراسات البربرية " بفرنسا عام 1971 م من طرف مجموعة من دعاة البربرية الأكاديميين.

ورغم تعدد هذه الجمعيات و التنظيمات في السبعينات إلّا أنها لم تلعب دورا كبيرا في نشر الفكرة الأمازيغية إذا ما قورنت مع " الأكاديمية البربرية " التي تعد أهم مؤسسة على الإطلاق لدعاة البربرية في فترة الستينات و السبعينات من القرن 20 م و إلى غاية الآن .[1]

والتي أسسها محند أعراب بسعود[2] عام 1968 م بباريس، وقد عانى هو والكثير من مؤسسي الأكاديمية البربرية من تشويه النظام لتاريخهم و صمعتهم خاصة على أيدي المعادين للقضية الأمازيغية .[3]

وتتميز أطروحات الأكاديمية البربرية بالتطرف و معاداة ما هو عربي و تدعو الأمازيغ إلى الوقوف في وجه سياسة التعريب[4] التي كان يطبقها الرئيس بومدين و اعتبروها سياسة هدفها تعريب الأمازيغ و ليس محاولة لإستعادة مكانة اللغة العربية كما يدعي النظام[5].

---

[1] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص– ص: 106 – 107 .

[2] – ضابط في جيش التحرير، انتقل مابين الولايات الثالثة والرابعة ثم وجدة، وهو من المعارضين غداة الاستقلال كان عضو مؤسس ب (FFS) سنة 1963 م قبل أن ينسحب منه، اختار باريس كمنفى وملجأ للمعارضة، نشر كتاب بعنوان " سعداء هؤلاء الشهداء الذين لم يشاهدوا شيئا "، عاد الى الجزائر عام 1997 م ليدفن فيها بعد وفاته في جانفي 2002 م . **للمزيد انظر** : رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص 108 .

[3]– رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ** , المرجع السابق، ص 208 .

[4] – أصدر الرئيس هواري بومدين سنة 1971 م قرارًا ينص على تعريب الإطارات ويشترط معرفة اللغة العربية على هؤلاء، وقام بحملة لتعليم اللغة العربية في مختلف المؤسسات كما عمل على التعريب التدريجي للتعليم، بالإضافة إلى تعريب قطاع العدالة ثم الأحوال المدنية في الإدارة . **للمزيد أنظر** : رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 226 .

[5] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص 109 .

وتقول الأكاديمية في أحد مناشيرها المحررة في 25 جانفي 1973 م و المعنونة بـ " أيها البربر أفيقوا " محذرة من التعريب قائلا : " إن اللغة البربرية مهددة من جميع النواحي ... تارة بسياسة التعريب التي تهدف إلى إستئصال البربرية من جذورها، و تارة بإهمال البربر أنفسهم للغتهم، يجب على البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراء إسمها العروبة . " [1]

ولقد ركزت منشورات الأكاديمية البربرية على البعد التاريخي الأمازيغي والتعريف بحروف التافيناغ الأمازيغية ولغتها.[2]

وإبتداءًا من عام 1974 م ستعطي الأغنية القبائلية الجديدة، خاصة مع النجاح الذي أحرزه المطرب إيدير و مجموعة من المطربين المؤلفين ذوي الموهبة الكبيرة كلونيس آيت منقلات و معطوب لوناس ... لموضوع الهوية الأمازيغية قاعدة جماهيرية.[3]

لتنتقل بذلك النزعة البربرية من مجموعة صغيرة ونخبوية إلى الإنتشار في صفوف الكثير من السكان خاصة الشباب في منطقة القبائل، وقد لاحظ الرئيس بومدين ذلك بنفسه أثناء اللقاء النهائي لكأس الجزائر لعام 1976 م بين شبيبة القبائل و نصر حسين داي عندما عبر الكثير من أنصار شبيبة القبائل في ملعب 5 جويلية عن مطالبهم وهويتهم الأمازيغية[4]، رافعين شعار " الجزائر أمازيغية ".[5]

---

[1] – عمر بن قينة : **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات و النتائج**، ط 1، دار أسامة، الأردن، 2000، ص 110.

[2] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 208 .

[3] – سالم شاكر : **الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر**، (ترجمة): حبيب الله منصوري، (د – ط)، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 41 .

[4] – رابح لونيسي : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة**، المرجع السابق، ص 94 .

[5] – رابح لونيسي : **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، المرجع السابق، ص 208 .

خلاصة الفصل :

رغم أن حكم الرئيس بومدين و في بدايته لم يخلو من النزاعات، والصراعات، وإن كان أقل من سابقه (فترة حكم الرئيس بن بلة)،وذلك باستمرار معارضة الزعماء التاريخيين كبوضياف و ايت أحمد وكريم بلقاسم و أحمد محساس وبشير بومعزة أين استطاع أن يتغلب عليها بحكم ولاء الجيش له، و بحكم إحتمائه وراء جماعية مجلس الثورة، ورغم هذا فإن فترة حكمه لم تخلو من تشنجات و تمردات، بلغت ذروتها حينما زحف رئيس الأركان العقيد الطاهر زبيري يوم 14 ديسمبر 1967 م، إلى مدينة الجزائر في محاولة فاشلة وسيئة التنظيم لإسقاط حكم الرئيس هواري بومدين ،وقد رافق فشل و ضعف المعارضة التقليدية ظهور ما يسمى المعارضة الشبابية (الاسلامية و الأمازيغية).

الخـــــــــاتمة

الخـــــاتمة :

وأخيرًا وبعد هذا العرض والدراسة المفصلة لمسيرة أزيد من خمسة عشر عامًا من الصراع والتمرد على السلطة الحاكمة خلال الفترة (1962-1978 م)، لم يبق لنا إلاّ أن نقف على جملة من الإستنتاجات نوجزها في النقاط التالية :

أتاح دستور 1963 م لبن بلة التمتع بصلاحيات مطلقة لا حدود لها، فأصبح يتمتع بمكانة خاصة في هرم السلطة، فكل السلطات تقريبا بين يديه ما عدا السلطة العسكرية .

نجح بن بلة من خلال عقد مؤتمر جبهة التحرير الوطني في 16 أفريل 1964 م تكريس مشروعه السياسي وتنصيب نفسه كزعيم دون منازع ولو ظاهريا، وإقامة حكم دستوري بواسطة الحزب .

واجه بن بلة تحديات سياسية خطيرة فقد تمرد على حكمه العديد من القادة التاريخيين (كريم بلقاسم، والعقيد شعباني)، وزملائه في السجون الفرنسية (محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر) كما دخل في حرب مع المغرب الأقصى سنة 1963 م اشتهرت في الأدبيات التاريخية والسياسية بحرب الرمال .

من الأسباب التي أدت إلى بروز معارضة كل من آيت أحمد و فرحات عباس هي رغبة بن بلة في فرض دستور على البلاد خارج وضد المجلس التأسيسي .

كان الخلاف بين بن بلة و محمد خيضر الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حول تاريخ انعقاد المؤتمر الثالث للحزب و تركيبة المشاركين فيه السبب الرئيسي لإستقالة خيضر من الحزب والتوجه إلى معارضة النظام .

إصطدام بن بلة بالرجل الثاني في جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهيمي بسبب توجهاته الاشتراكية اليسارية، وإتهامه بالإنحراف عن الدين وعن الموروث الثقافي و الحضاري للمجتمع الجزائري .

بالنسبة لقضية إعدام شعباني الذي كان يطالب بالتطهير لجيش التحرير، لم يعرف من هو المسؤول الرئيسي عن هذا الحكم، لأن هناك مستفيدان من هذا الإعدام هما بن بلة و بومدين، و كلاهما نفيًا الأمر.

وما كاد بن بلة يفرغ من تصفية خصومه و توطيد أركان حكمه حتى فوجىء بإنقلاب عسكري من قبل حليفه القوي، نائبه الأول ووزير دفاعه العقيد هواري بومدين الذي أطاح به في يوم 19 جوان 1965 م، بإسم الشرعية الثورية بعد إتهام بن بلة بالدكتاتورية و الإنحراف عن مبادئ الثورة الجزائرية، و بنجاح الإنقلاب وصل بومدين إلى مبتغاه وهو قيادة السلطة الحاكمة في البلاد .

عمل القائمون بحركة 19 جوان 1965 م على تجميد العمل بدستور 1963 م، وبكل المؤسسات المنبثقة عنه .

إستناد بومدين على مرتكزات فعلية لتوطيد حكمه، يمكن تحديدها في مجموعة وجدة، و مجلس الثورة، وحزب جبهة التحرير الوطني، كما استخدم الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بهدف فرض سيطرته التامة على الجيش .

منذ أن حكم الرئيس بومدين الجزائر سنة 1965 م، بقيت الجزائر بدون دستور ولا مجلس شعبي وطني ، وهمش الحزب الحاكم حتى سنة 1976 م ، أي أنه حرص على قيادة الدولة تحت أحكامه وحده دون تدخل أي طرف آخر، وهذا يعني تطبيقه للحكم الفردي كما كان سلفه الرئيس بن بلة .

ظهرت أثناء حكم الرئيس بومدين العديد من الشخصيات و الحركات المعارضة له كبشير بومعزة و أحمد محساس وكريم بلقاسم المناهضين لحكمه الفردي للبلاد، وتطهير الجزائر من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي الذين أصبحوا هم المسؤولين في المؤسسات الحاكمة، وكان أسلوب الرئيس بومدين في مواجهة هذه المعارضة إما بالنفي أو السجن أو تصفية قادتها .

إن إنفجار مجموعة وجدة وتجميد مجلس الثورة أو ما بقي منه بعد التصفية السياسية أو الجسدية للعديد من أعضائه (قايد أحمد، مدغري، شريف بلقاسم)، كرّس في عام 1975 م نهاية كل شكل من أشكال القيادة الجماعية، وهو مبدأ استخدمه بومدين ذاته لشل الحكومة المؤقتة و الإطاحة بالرئيس بن بلة .

رافق ضعف المعارضة التقليدية بدايات بروز معارضة جديدة و شبانية تمثلت في كل من المعارضتين الإسلامية و الأمازيغية .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01) : رسالة إستقالة فرحات عباس من المجلس الوطني التأسيسي(13 أوت 1963 م)

Alger, le 13 août 1963,

A Mesdames et Messieurs les Députés,
Membre de l'Assemblée nationale constituante

Alger

Mes chers collègues,

En raison de divergences de points de vue sur la procédure d'organisation définitive des pouvoirs publics en Algérie, et de mon désaccord fondamental sur la nature de ces pouvoirs, j'ai l'honneur et le regret de vous remettre ma démission de président de votre Assemblée.

En vous remerciant, une fois de plus, de la confiance que vous m'avez témoignée et que j'ai essayé de mériter, je vous prie de croire, chers collègues, en mes sentiments fraternellement dévoués.

Signé : Ferhat ABBAS.

الترجمة :

الجزائر في 13 أوت 1963

إلى السيدات والسادة النواب.

أعضاء المجلس الوطني التأسيسي.

الجزائر

أعزائي الزملاء،

بسبب الخلاف في وجهات النظر حول الطريقة التنظيمية النهائية للسلطات العمومية في الجزائـــر، ورفضـــي الأساسي لطبيعة هذه السلطات. لي الشرف، والأسف لأقدم لكم استقالتي من رئاسة لمجلسكم.

أشكركم مرة أخرى، على الثقة التي وضعتموها في، وقد حاولت استحقاقها. أرجو منكم أعزائي الـــزملاء قبول تحياتي الصادقة والأخوية.

التوقيع: فرحات عباس

المصدر: Ferhat Abbas : op . cit ,p 223

الملحق رقم (02) : بيان 16 أفريل 1964 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر، ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنية مرتاح الضمير، إذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق، والنهوض باللغة العربية – ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله – إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن، ولذلك قررت أن ألتزم الصمت.

غير أني أشعر أمام خطورة الساعة، وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس – رحمه الله –، أنه يجب علي أن أقطع ذلك الصمت، ان وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل.

ولكن المسؤولين – في ما يبدو – لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم، يجب أن تنبعث من صميم جذورنا العربية الإسلامية، لا من مذاهب أجنبية.

لقد آن للمسؤولين أن يضربوا المثل في النزاهة وألا يقيموا وزنًا إلّا للتضحية والكفاءة، وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم، وقد آن أن يرجع لكلمة الاخوة – التي ابتذلت – معناها الحق، وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبي ﷺ.

وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيدوا جميعًا «مدينة» تسودها العدالة والحرية، «مدينة» تقوم على تقوى من الله ورضوان.

محمد البشير الإبراهيمي

المصدر : محمد البشير الابراهيمي : المصدر السابق ، ص 317 .

الملحق (03) : بيان 19 جوان 1965

(4/1)

- أيها الاخوة المواطنون.

- أيها الشعب الأبي.

عبندما اندلعت الثورة التحريرية في بلادنا، استجاب لها الشعب بجميع فيئاته، ولم يضع سلاحه الابعد أن أطاح بالاستعمار، واستردت الجزائر حريتها وسيادتها، وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف من الشهداء، وهو أغلى ثمن في التاريخ دفعه شعب في سبيل كرامته وعزته.

ان الخامس من شهر جويلية 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته.

غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية الأزمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية اشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الأهلية سوى الوطنية النزيهة ووعي المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الأمين، تحدوهم روح التضحية والنضال التي بدأوا بها ثورتهم في غرة نوفمبر 1954. وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد وتتعقد يوما بعد يوم.

فبعد مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدطائس وطعمة للأنانية والاهواء الشخصية، واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التي تنشأ الا لخدمة غرض واحد، هو مبدأ فرق تسد.

ان الحسابات الدنيئة، والأنانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها وأجلى مظاهرها في القضاء على اطارات البلاد وفي المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين، دون اعارة أدنى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولي، ولماضيهم المجيد.

(4/2)

غير أن الجيش الوطني الشعبي، المحافظ الأمين لمجد جيش التحرير الوطني، لم ولن يتخلى عن الشعب الذي يستمد منه قوته ووجوده.

ان هذا الجيش لن يتخلى عن الشعب مهما كانت المناورات والأوضاع وتنوع أساليب الخداع.

ان المناظلين الذين قرروا اليوم أن يستجيبوا لندائك الصامت العميق وأن يلبوا دعوتك الملحة، أن هؤلاء المناضلين قد أخذوا على أنفسهم عهدا بأن يعيدوا اليك حريتك المغتصبة وكرامتك المداسة، وما دفعهم الى ذلك الا ايمانهم واقتناعهم بأن الوقت قد حان لكف الشرء ودفع الغدر، حيث أصبح من الضروري الحتمي أن نضع حدا لهذه المأساة المؤلمة.

ان أي مواطن جزائري مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن أن يدعى بأنه وحده يمثل الجزائر، والثورة الاشتراكية في أن واحد.

ومهما بلغت السلطة من درجة في الفوضى فانه لا يمكن بأية حال من الأحوال لأي كان أن يتصرف في مقدرات الشعب كما لوكانت ملكه الشخصي.

ـ أيها الشعب الجزائري الكريم.

ان قائمة الأخطاء طويلة، وان مغزاها لعميق، فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطني، والتلاعب بأموال البلاد، وبرجالها، وارتكز في ذلك على الفوضى والكذب والارتجال والديماغوجية.

كما أقيم على التهديد تارة والمساومة تارة زخرى، وحجز الحريات الفردية، وانتهاك الحريات العامة. وقد ابتغى الحكم من الالتجاء الى هذه الاساليب اخضاع فيئة وارهاب أخرى، حتى يستكين اليه الجميع خشية بطشه.

وسرعان ما أصبح الحكم فرديا، ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية التابعة للحزب والدولة، بحيث أصبحت لعبة في يد شخص واحد يفعل بها ما يشاء ويمنح النفوذ لمن يشاء، ويفرض اهواءه على المنظمات والرجال حسب مزاج الساعة وشهوة النفس.

ـ أيها الشعب الجزائري الأبي.

لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما كان يظن الطاغية الذي عزل اليوم عن

(4/3)

الحكم، فقد اعتقد أنك استسلمت لنوم عميق.

ولكن الأحداث قد برهنت له عكس ذلك، وعلمته أن ثأرك من الذين تحبهم لابد أن يكون في مستوى ثقتك بهم واخلاصك وتأييدك لهم قبل أن ينحرفوا عن الطريق السوي أو يخونوا الأمانة التي وضعتها بين أيديهم.

ـ أيها الشعب الكريم.

لقد تألف مجلس للثورة، وقد اتخذ هذا المجلس جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الأمن والسهر على سير المؤسسات القائمة والمرافق العامة وسيعمل مجلس الثورة على تحقيق الشروط اللازمة لاقامة دولة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين تحترم الأخلاق والمثل العليا، وبمعنى أخر دولة لا تزول بزوال الحكومات والأفراد وستسير مؤسسات الدولة وانظمة الحزب في كنف الانسجام وفي حدود مسؤولياتها دون أن يقع أي مساس بشرعية الثورة، وسيعكف مجلس الثورة حالما تستتب الأمور وتعود الطمأنينة الى النفوس، سيعكف على تنظيم اقتصاد البلاد، واخراجه من الفوضى التي كان يتخبط فيها.

وهذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق الا بنبذ الخطب الجوفاء وارتجال الوسائل وباختيار السبل الواضحة والمفهومة من الجميع.

وفي هذا الميدان، أكثر من أي ميدان أخر ينبغي احلال النزاهة والإخلاص محل حبالكسب والمثابرة محل الاندفاع المرتجل، وبتعبير أخر ينبغي انتهاج الاشتراكية طبقا لواقع وحقائق البلاد.

ونبذ الاشتراكية الدعائية الفوضوية، وأنه من الواضح أن اتجاهتنا الأساسية لا يمكن التراجع فيها، وأن مكاسب الثورة لا يمكن التخلي عنها.

ومع ذلك يمكن للبلاد أن تخرج من أزمتها الاقتصادية الشاملة التي تجلت في انخفاض مستوى الانتاج، والكساد الواضح في استغلال الأموال واستثمارها، ولا يمكن الخروج من هذه الأزمة الا باتخاذ اجراءات حازمة.

ان النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم الا يتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا الأصيلة وقيمة الخلقية. وفي هذه المرحلة الجديدة للثورة ينبغي للشعب بأجمعه أن يعمل في ثقة واطمئنان على اعادة الاعتبار الى مؤسساتنا وتدعيم الاستقرار السياسي في ظل الأخوة

(4/4)

ولن تجعلنا اعتبارات السمعة الضخمة ننسى أعمالنا الاساسية، وهي تدعيم استقلالنا الوطني وتنمية اقتصادنا لصالح الطبقات المحرومة أولا وقبل كل شيء، وطبقا لاتجاهات جبهة التحرير الاساسية فان سياستنا الخارجية التي نود أن نجعلها مجدية وواقعية سنستوحي توجيهها باستمرار من المبادىء التي نص عليها برنامج طرابلس وأكدها ميثاق الجزائر.

ـ أيها الاخوة المواطنون.

أن عبء التركة الثقيلة التي خلفها عهد الاستعمار الطويل والتي ضاعفتها ثمانية أعوام من الألآم قد تفاقم بصفة خطيرة نتيجة سياسة الانحلال، وتفكك أجهزة الدولة والتفاؤل الساذج.

وبالرغم من أن الاوا ع لم تبلغ حدا من التدهور الذي لا يقبل العلاج الا أنها وصلت الى حد يثير القلق، وينذر بالخطر ولا يمكن الانطلاق في طريق السلامة والوصول الى مستقبل زاهر الا بتعبئة كافة الطاقات الوطنية حول أهداف الثورة الأساسية.

ولن يتم أي نهوض أو تتحقق أية معجزة الا بالعمل والجد والوحدة ووضوح الأهداف.

ان بلادنا التي عرفت كيف تجتاز المحن والصعوبات عدة مرات لتفرض علينا مرة أخرى أن نرتفع أفرادا وجماعات الى مستوى مسؤولياتنا التاريخية ليكون النصر حليف الثورة الى الأبد.

عن مجلس الثورة ـ هواري بومدين.

المصدر : سعد بن البشير عمامرة : المرجع السابق ، ص- ص: 69 – 73 .

الملحق رقم (04): نداء إلى الشعب الجزائري (مارس 1976 م)

(3/1)

توجد الجزائر في أقل من 14 سنة للمرة الثانية في صراع مع الشعب المغربي الشقيق. بعض جنودنا، وأبنائنا أسرى، وبعضهم جرحى، وآخرون قتلوا، وذلك بدون أخذ شعبنا مسؤولية في ذلك.

موتانا، وموتى المغاربة، والمعاملة السيئة لأشقائنا المغاربة المطرودين من الجزائر، ومأساة واضطراب السكان الرحل للساقية الحمراء ووادي الذهب، كل ذلك بيين بوضوح بأن هذا الصراع قد حقق نتائجه الكارثية.

غدا، هذا الصراع ممكن أن يتعمم ويدخل كل إفريقيا الشمالية في حمام من دم.

الكراهية التي يسببها سوف تعرض اتحاد المغرب العربي الإسلامي للمجازفة، تمنيات شعوبنا تأسيس ازدهارنا ورفاهيتنا.

لا للحرب !

نوجه نداء إلى المسؤولين الجزائريين و المسؤولين المغاربة في جميع مستويات، لكي لا يبقى بلدينا كجندي بسيط على الساحة الدولية.

لا للحرب !

باسم الأخوة الإسلامية، والتضامن الإنساني.

الحروب العصرية لا تستطيع أن تحدم في يوم واحد عمل أجيال متعددة، وهي لم تعد حلولا ملائمة لمشاكلنا، اللجوء إلى الحرب هو بمثابة اللجوء إلى الانتحار الجماعي، وتصبح إفريقيا الشمالية مكانا للقوتين العظميين على حساب مصالحنا والسلم في العالم.

الصورة التي أخذناها عن الشعب الأنغولي بين مؤيد لروسيا، و مؤيد للولايات المتحدة الأمريكية، هذه الصورة يجب أن تحثنا على التفكير.

سنضيع استقرارنا الوطني وسننفصل عن حركة عدم الانحياز التي هي مفتاح لسياستنا الدولية منذ أكثر من 20 سنة.

الشعبان المغربي والجزائري، وحّدهما الكفاح من أجل الاستقلال، وهما لا يستطيعان التنازل إلى سياسة أسوأ، لأكثر من سبع سنوات قدم لنا تونس والمغرب دعما دائما وثابتا وإيجابيا.

عدم الاعتراف بالخير هي ميزة الشعوب الضعيفة.

الشعب الجزائري قوي جدا من أجل رد الخير، ويؤكد تضامنه المغاربي.

(3/2)

لنبق موضوعيين وواقعيين، بالتأكيد نحن أقوياء من أجل المحافظة على سيادتنا الوطنية، ووحدة ترابنا، ولكـــن هناك قضايا في انتظارنا وهي ليست أقل شأنا.

عدم وجود مؤسسات، الدولة الجزائرية غير موجودة، يجب أن نكوّنها.

الجزائر ليس لها دستور، ولا قوانين، إنها تعيش في المؤقت، حان الوقت لوضع حد لذلك.

إن الانقلاب العسكري لـــ 19 جوان 1965 يجب أن يمنح شعبنا سيادته الكاملة.

الانقلابيون نددوا بالحكم الفردي وذلك من خلال تصريحهم التالي: " السلطة الفردية مازلت تمارس إلى يومنا هذا، إن كل المؤسسات الوطنية، والجهوية للحزب والدولة تحت رحمة رجل واحد، يعمل حسب هواه، ويلغي حسب طريقة غير نظيفة، ارتجالي، الهيئات القيادية تفرض التوجه والرجال حسب مزاجه، و نزواته. "

للأسف، هذا الانقلاب لم يصحح شيئا، عبادة الشخص دائما مازالت سائدة.

السلطة الفردية تمارس بدون رقابة، وتتصرف في مصير شعبنا، وتفرض على أبنائنا نظاما تربويا من اختيار تلك السلطة.

يخضعنا إلى إيديولوجية هي عدوة للقيم الأخلاقية والروحية للإسلام، هذا الإسلام الذي ضحى مـــن أجلـــه مليون ونصف مليون شهيد.

هو وحده الذي يقرر الحرب أو السلم، والشعب لم يستشر في ذلك أبدا، وحتى المسؤولين الذين معه بما فيهم أعضاء مجلس الثورة.

نظام كهذا في عصرنا الحالي، هو خارج التاريخ.

إن الحل لمشاكلنا الداخلية والخارجية يجب أن يمر على السيادة الشعبية.

الأمر لا يتعلق بفرض ميثاق وطني، كما يخطط له رئيس مجلس الثورة، لكي يؤسس سلطته. طريق واحد يبقى مفتوحا لتكوين هذا الميثاق:

حوار عمومي على المستوى الوطني لتأسيس جمعية وطنية تأسيسية، ذات سيادة، وذلك بـــدون الإســـاءة إلى الاختيار الاشتراكي للوطن، وفي إطار هذه الجمعية التي سيختار الشعب ممثليها لكل حرية، يمكنها ترجمة التطلعـــات الشرعية للأمة.

كل ميثاق يتم إصداره في الغرف الصغيرة للسلطة هو ملغى، وغير شرعي.

أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات،

نظام الاحتلال الذي ناضلنا ضده أهاننا وحرمنا من ممارسة السيادة الوطنية، ووجهنا إلى مشاكل التغذيـــة و الاقتصاد.

(3/3)

منذ استقلالنا، نظام السلطة الفردية قادنا تدريجيا إلى نفس وضعية الرعايا بدون حرية ولا كرامة.

هذا الخضوع هو شتم لطبيعة الإنسان، والجزائري بصفة خاصة وهي مساس بشخصيته.

لهذا السبب، رجال مناضلون، ولهم إرادة حسنة التقوا من أجل التنديد بهذه الوضعية، ووضع حد للإهانة التي نتعرض لها.

وإنهم يدعون الشعب الجزائري للنضال من أجل:

5. العمل من أجل انتخاب شعبي حر لجمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة.
6. وضع حد للنظام الشمولي الحالي، والمطالبة بوضع حدود شرعية ضد كل التجاوزات من هذا النوع.
7. تأسيس حرية التعبير، والمعتقد اللذان حارب الشعب الجزائري كثيرا من أجلهما.
8. العمل من أجل مغرب عربي موحد وإسلامي أخوي.

الجزائر مارس 1976

الموقعون:

فرحات عباس: رئيس سابق للحكومة المؤقتة

الشيخ محمد خير الدين: عضو سابق في المجلس الوطني للثورة الجزائرية

بن يوسف بن خدة: رئيس سابق للحكومة المؤقتة

حسين لحول: أمين عام سابق لحزب الشعب الجزائري، والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وممثل سابق لجبهة التحرير الوطني في الخارج

المصدر : عز الدين معزة : المرجع السابق ، ص- ص: 304 – 306 .

قائمة المصادر والمراجع

قائــمة الـمصادر والــمراجع :

1- المصادر بالـــــعربية:

1- الابراهيمي أحمد طالب: **مذكرات جزائري (احلام ومحن 1932 . 1965 م)** ، ج1 ، (د – ط) ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013 م.

2- الابراهيمي محمد البشير : **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي** ، تقديم : أحمد طالب الابراهيمي ، ج5 ، ط1 دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1997 م.

3- آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942 – 1952 م)** ، (ترجمة) : سعيد جعفر ، (د – ط) ، منشورات البرزخ ، (د – ب) ، 2002 م.

4- براهيمي عبد الحميد : **في أصل المأساة الجزائرية (شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958 . 1999 م)** ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، أفريل ، 2001 م.

5- بن جديد الشاذلي: **مذكراته (ملامح حياة 1929 . 1979 م)** ، (تحرير) : عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصبة ، الجزائر ،2011 م.

6- بن خدة بن يوسف: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الامة، الجزائر ، أفريل 2007 م.

7- جرمان عمار : **الحقيقة (مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال)** , (د–ط) , دار الهدى , الجزائر ,2007 م .

8- حربي محمد : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، (ترجمة) : نجيب عياد وصالح المثلوثي ، (د. ط) ، دار موفم ، الجزائر ، 1994 م .

9- الخولي لطفي : **عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)** ، (د . ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي ، الجزائر ،(د– س) .

10- دحلب سعد : **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، (د. ط)، منشورات دحلب ، الجزائر (د – س) .

11- الديب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2 ، دار المستقبل العربي ، مصر ،1990 م

12- بورقعة لخضر : **شاهد على إغتيال الثورة،** (د- ط) ، دار الامة ، الجزائر ، 2014م.

13- زبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الأوارس التاريخيين (1929- 1962 م)** ، (د.- ط), منشورات ANEP ، الجزائر ، 2008 م.

14- ـــــــــــ: **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)** ،(تحرير) : مصطفى دالع ، ط1 ، الشروق للإعلام والنشر ، الجزائر ، 2011 م .

15- بوضياف محمد : **الجزائر ... إلى أين ؟ (يوميات مختطف)** ،(ترجمة) : محمد بن زغيبة ويحي الزغودي، ط2، دار الملتقى ، المغرب ، ماي 2012 م.

16- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج3 ، (د – ط) ، دار العثمانية ، 2013 م.

17- لوران ايريك: **ذاكرة ملك (الحسن الثاني)** , (د . ط) , (د . د . ن) , (د . ب) , (د . س) .

18- ملاح عمار: **حركة 14 ديسمبر 1967 لظباط الجيش الوطني الشعبي** ، (د- ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 م.

19- ميرل روبير : **مذكرات أحمد بن بلة** ، (ترجمة) : العفيف الأخضر ، (د.- ط) ، دار الآداب ، لبنان ،(د- س).

20- كافي علي: **مذكراته (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 م ـ 1962 م)**، (د ـ ط) ، دار القصبة الجزائر ، 1999 م.

21-هارون علي : **خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 62** ،(ترجمة) : الصادق عماري و أمال فلاح ، (مراجعة) : مصطفى ماضي (د. ط)، دار القصبة الجزائر، 2004 م.

2- المراجع بالعربية:

1- الأزرق مغنية : **نشوء الطبقات في الجزائر (دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي)** ،(ترجمة) : سمير كرم ،(د.- ط) ، مؤسسة الابحاث العربية ،(د- ب) ، 1980 م.

2- بن البشير العمامرة سعد: **هواري بومدين الرئيس القائد (1932ـ 1978 م)** ، ط1 ، قصر الكتاب ، الجزائر ،1997 م.

3- بلحاج صالح : **جذور السلطة في الجزائر (الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956 م - 1965 م)**،(د - ط) ، دار بن مرابط ، (د- ب) ،2016 م.

4- بوكرا إدريس: **تطور المؤسسات الدستورية في الجزائر منذ الاستقلال من خلال الوثائق والنصوص الرسمية** ، ج1 ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005م.

5- حارش محمد الهادي : **دراسات في تاريخ الجزائر الماضي والحاضر** , (د . ط) , دار هومه , الجزائر , 2013 م.

6- بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر منذ 1962 إلى يومنا هذا** ، (د. ط) ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2014 م.

7- بن خرف الله الطاهر: **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 - 1989 م) بين التصور الايديولوجي والممارسة السياسية (الأسس الايديولوجية للنخبة الحاكمة في الجزائر)** ، ج1 ، ط1 ، دار هومه ، الجزائر 2007 م.

8- بن خرف الله الطاهر: **النخبة الحاكمة في الجزائر (1962 – 1989 م)** ، ج2 ، (د – ط)، دار هومه ، الجزائر ، 2007 م.

9- دبلة عبد العالي: **الدولة الجزائرية الحديثة الاقتصاد والمجتمع والسياسة** ، ط1 ، دار الفجر ، مصر ، 2004 م.

10- درواز أحمد : **العقيد محمد شعباني (الامل ... والألم ... !)**، (د - ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2013 م.

11- رزاقي عبد العالي :**الجزائر مقبلة على هزات عنيفة** ، (د - ط) ، (د- د- ن) ، (د - ب) ، (د . س) .

12- رخيلة عامر : **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962 - 1980 م)**، (د. ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 م.

13- الزبيري محمد العربي : **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 م ـ 1962 م)**، ج2 ، (د . ط) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999 م .

14- المحامي زيبحة زيدان : **جبهة التحرير الوطني جذور الازمة** ، (د- ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 م.

15- زمام نور الدين: **السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري (1962 – 1998 م)** , ط1 , دار الكتاب العربي , الجزائر , 2002 م .

16- زروال محمد : **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى نموذجًا (دراسة مدعومة بوثائق لم تنشر)** ، (د- ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2010 م.

17- ستورا بنجامين: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال عام 1962 . 1988** ،(ترجمة) : صباح ممدوح كعدان ، ط1 ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، 2012 م.

18- سعداوي مصطفى : **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر** ، (د - ط) ، (د- د - ن) ، (د- ب) ، 2009 م.

19- سعود الطاهر: **الحركات الاسلامية في الجزائر (الجذور التاريخية والفكرية)** ، ط1 ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، الإمارات ،أوت 2012 م.

20- سلطاني أبو جرة : **جذور الصراع في الجزائر** ، ط2 , دار الامة ، الجزائر ، 1999م.

21- شاكر سالم : **الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر**، (ترجمة) : حبيب الله منصوري , (د. ط) , دار القصبة , الجزائر , 2003 م.

22- بوالشعير سعيد : **النظام السياسي الجزائري** ، ط 2 ، دار الهدى ، الجزائر، 1993 م.

23- أوصديق فوزي : **الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري " دراسة مقارنة " (القسم الثاني النظرية العامة للدساتير)** , (د- ط) , دار الكتاب الحديث , القاهرة , 2001 م .

24- بوصفصاف عبد الكريم واخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ج1 ، ط1 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، الجزائر ، 2015 م .

25- ـــــــــــــــــ : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2 ، ط1 ، دار مداد يونيفارسيتي براس ، الجزائر ، 2015 م .

26- ـــــــــــــــــ : **مشروع المجتمع في تصورات النخبة السياسية الجزائرية المعاصرة** ، ج2 ، ط 1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، الجزائر ،2008 م.

27- عباس محمد : **إغتيال ... حلم (أحاديث مع بوضياف)** ، (د . ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2009 م.

28- ـــــــــــــــ: **دوغول ... والجزائر (أحداث ــ قضايا ــ شهادات)** ، (د. ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2000 م.

29- ـــــــــــــــ : **نداء ... الحق** , (د- ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2001 م .

30- ـــــــــــــــ: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 م ـ 1962 م)** ، (د . ط) ، دار القصبة ، الجزائر،(د – س) .

31- ـــــــــــــــ : **فرسان ... الحرية (شهادات تاريخية)** ، (د . ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2003 م.

32- ـــــــــــــــ : **خصومات تاريخية** ، (د – ط) ، دار هومه ، الجزائر، 2010 م.

33- ـــــــــــــــ: **ثوار ... عظماء (شهادات 17شخصية وطنية)** ،(د . ط) ، دار هومه ، الجزائر، 2009 م.

34- عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، (د- ط) ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007 م.

35- عبد النور ناجي: **النظام السياسي الجزائري من الاحادية الة التعددية الحزبية** ، (د- ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 م .

36- بن عمار بن منصور ليلى: **فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**، (ترجمة) : حسن لبراش ، (د . ط)، دار الجزائر ، الجزائر ، 2001 م.

37- عميمور محي الدين : **الجزائر الحلم والكابوس** ، ط 2 ، دار هومه ، الجزائر ، 2003 م.

38- بن قفه خالد عمر: **اغتيال بومدين الوهم .. الحقيقة** ، (د- ط) ، قصر الكتاب ، الجزائر ،1997 م.

39- بن قينة عمر: **المشكلة الثقافية في الجزائر التفاعلات و النتائج** , ط 1 , دار اسامة , الاردن , 2000 م.

40- لونيسي إبراهيم : **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962 م)** ، (د – ط) ، دار هومه ، الجزائر ، 2015 م.

41- ـــــــــــــــ : **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة** ، (د . ط) ، دار هومة ، 2011 م.

42- لونيسي رابح : **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين** ، (د – ط) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000 م.

43- ـــــــــــ : **دعاة البربرية في مواجهة السلطة** ،(د – ط)، دار المعرفة ،الجزائر ، 2002 م.

44- ـــــــــــ : **رؤوساء الجزائر في ميزان التاريخ** ، طبعة مزيدة ومنقحة ، دار المعرفة ، الجزائر ،2011 م .

45- بومايدة عمار: **بومدين و الأخرون ما قاله ... و ما أثبتته الأيام ...** ، (د – ط) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008 م .

46- مطمر محمد العيد : **العقيد شعباني و جوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، (د . ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، (د . س).

47- ملايم موسى : **الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين** ،(د . ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2017 م.

48- مناصرية يوسف : **دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954- 1962 م)**، (د- ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 م .

49- منى رحمة : **السياسات الزراعية في البلدان العربية** , ط1 , مركز دراسات الوحدة العربية , لبنان , 2000 م.

50- ميره إسماعيل : **... هل هي سياسة إبليس أم ديمقراطية الرئيس ؟** ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2003 م.

51- هشماوي مصطفي : **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** ، (د. ط) ، مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، (د- س).

3-المصادر والمراجع بالفرنسية:

1- Abbas Ferhat : **L'indépendance confisquée** , edition .Flammarion , France , 1984.

2 – Loca . J: **l' Algérie politique**, prais, 1976 .

3-Abdelkader Hamid : **Houari Boumediene … Un home , une révolu tion (1954 – 1962)**, éditions chihab , Alger,2012.

4- مقـالات:

1- بلعمري رمضان : **" وفاة أحمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة "** ، العربية نت ، الأربعاء 19 جمادى الأولى 1433هـ - 11 أبريل 2012 م .

2- بودبوس سليم مصطفى : **" الرئيس الجزائري الراحل أحمد بن بلة... رجل بقامة قرن"**، منشورات جريدة الوسط البحرينية ، العدد 3510 ، يوم الإثنين 16 أبريل 2012 م الموافق 25 جمادى الأولى 1433هـ .

3- سعودي صالح : **" محاولة اغتيال بومدين فشلت بسبب قلب طلقات الرشاش "** ، جريدة الشروق ، الجزائر ، العدد (4551) ، الأحد 9 نوفمبر 2014 م.

4- السيفاتي خالد أحمد: **" الرئيس أحمد بن بلة ..ـ سيرة ذاتية ـ"**، مأرب برس، يوم الخميس 12أفريل 2012 م ، على الساعة : 10 : 19.

5- مجهول : **" الزعيم الجزائري هوراي بومدين "** ، مجلة افريقيا قارتنا ، (د- ب) ، العدد (3) ، مارس 2013 م .

6- بن مرسلي أحمد:**" دراسة شخصية بومدين"** ، مجلة المصادر ، الجزائر ، العدد الاول ، 1999 م.

5- حوارات تلفزيونية:

1- حماداش نبيل : **الذكرى 38 لوفاة الرئيس هواري بومدين** ، حصة على التلفزيون الجزائري الرسمي ، الجزائر ،27 ديسمبر 2016 م.

2- قدادرة باديس: **لقاء مع المجاهد بن عودة** , حلقة(1) , قناة نوميديا نيوز , الجزائر ، 2010 م.

3 - منصور أحمد : **شاهد على العصر (برنامج مع أحمد بن بلة)** ، ج1 ، قناة الجزيرة قطر ، 2003 م.

6- المذكـرات الأكاديمية:

1- أحمد مسعود سيدي علي: **تطور الثورة الجزائرية سياسيًا وتنظيميًا(1960 – 1961م) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961 م** ،(إشراف) : محمد العربي الزبيري ، شهادة : الماجستير في تاريخ الثورة ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية ، جامعة : الجزائر ، 2001 – 2002 م.

2- بلفردي جمال : **تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962 . 1978 م)** ، (إشراف): عبد النور خيثر ، أطروحة : الدكتوراء العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم : التاريخ ، كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : الجزائر (2) ، 2013 – 2014 م.

3 - ـــــــــــــ: **هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958 – 1962 م** ، (اشراف) : مسعودة يحياوي ، شهادة : الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة في الاداب و العلوم الانسانية ، الجزائر ، 2004 – 2005 م .

4 - بوحموم أمحمد: **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 – 1962 م)** ، (إشراف): مسعودة يحياوي ، رسالة : الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : الجزائر ، (2004 – 2005 م).

5 - حميطوش يوسف : **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس** ، اطروحة : دكتوراه في العلوم السياسية، (إشراف) : منصور بن لرنب ، كلية : العلوم السياسية والإعلام ، قسم : العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة : بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 1427 هـ ـ 2006 م .

6 - بودريوع صبرينة : **الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965 ـ 1978م)** ، (إشراف): عبد الكريم بوصفصاف ، أطروحة : الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم : التاريخ والاثار ، كلية : العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة : منتوري ، قسنطينة ، 2010 ـ 2011 م .

7- مطمر محمد العيد : **الشخصية القيادية و دورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)** ,(اشراف) : أحمد بوذراع , شهادة : دكتوراة دولة , قسم : علم الاجتماع ، كلية : الأداب و العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة : باجي مختار , عنابة , 2004 – 2005 م .

8- معزة عز الدين: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة(1899 ـ 2000 م)** ، أطروحة : دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، (إشراف) : عبد الكريم بوصفصاف ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : منتوري ، قسنطينة ، 2009– 2010 م .

9_ ــــــــــــ : **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899 ـ 1985 م)، مذكرة: لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر**) ، (إشراف): عبد الكريم بوصفصاف ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة : منتوري ، قسنطينة ، (1425– 1426هـ) / (2004 – 2005 م) .

10- الهلالي أسعد : **الشيخ محمد خير الدين و جهوده الاصلاحية في الجزائر (1902 – 1993 م)** ، (اشراف) : عبد الكريم بوصفصاف ، مذكرة : الماجستير للتاريخ الحديث و المعاصر ، قسم : تاريخ الاثار ، كلية : العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة : منتوري ، قسنطينة ، 2005 – 2006 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....
الإهـــــــداء.....
قـــائمة المــختصرات.....
مـــــــقـــــــدمـــــــة.....2
مدخل تمهيدي: أزمة صيف 1962م وافرازاتها السياسية.....5
الفصل الأول : المعارضة السياسية في عهد الرئيس أحمد بن بلة (1962- 1965 م)....15
1 - نبذة عن حياة أحمد بن بلة المدنية والسياسية.....16
2- المعارضة السياسية على عهد الرئيس بن بلة.....21
2- 1- معارضة الأحزاب.....21
2- 1- 1- الإتحاد الديمقراطي للثورة الاشتراكية (UDRS) 21
2- 1- 2- جبهة القوى الاشتراكية (FFS).....22
2- 1- 3 - الحزب الشيوعي الجزائري (PCA).....27
2- 1- 4 - حزب الثورة الاشتراكية (PRS).....30
2- 2 - معارضة الشخصيات.....34
2- 2- 1 - معارضة محمد خيضر.....34
2-2-2- معارضة فرحات عباس.....37
2-2-3- معارضة العقيد شعباني.....41
2-2-4- معارضة الشيخ محمد البشير الابراهيمي 46
2-2-5- معارضة أحمد طالب الإبراهيمي.....49
2-3- حركة 19 جوان 1965 م.....50
2-3-1- أسباب الانقلاب 50
2-3-2- مجريات حركة 19 جوان 1965 م.....52
2-3-3- مبررات الإنقلاب.....53

خلاصة الفصل :.....54
الفصل الثاني : الصراع السياسي على عهد الرئيس هواري بومدين (1965- 1978 م) 55
1- الحياة المدنية والعسكرية لهواري بومدين.....56
2- المعارضة السياسية على عهد هواري بومدين.....60
2-1- المعارضة التقليدية.....60
2-1-1- قضية محساس و بومعزة وعلي منجلي.....60
2-1-2- قضية الطاهر الزبيري 14 ديسمبر 1967 م و انعكاساتها.....63
2-1-3- الحركة الديمقراطية الثورية (MDR).....68
2-1-4- منظمة المقاومة الشعبية (ORP).....70
2-1-5- معارضة قايد احمد و تفكك مجموعة وجدة.....72
2-2- المعارضة الجديدة.....79
2-2-1- المعارضة الإسلامية.....79
2-2-2- المعارضة الأمازيغية.....82
خلاصة الفصل.....86
الخـــــــاتمة.....88
الملاحق.....91
قائـــمة الـمصادر والـــمراجع 101
فهرس المحتويات.....111